

● الجمعة ٨ نيسان ١٩٨٨ الموافق ٢٢ شعبان ١٤٠٨ هـ ● العدد ٤٤/٢٧٢ ● ٨ صفحات ● الثمن ٨٠ اغورة ●

יום שישי 8.4.1988 - המחיר: 80 אגורה

Vol. 272/44 - 8.4.1988 - Price: 80 Agorah

في منتصف ليلة غد

حركوا عقارب الساعة ساعة واحدة الى الامام!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يبدأ العمل بالتوقيت الصيفي بعد غد الاحد ويستمر حتى ٤ ايلول القادم.

ونلفت نظر قرائنا الى انه في سبيل مواكبة هذا التوقيت ينبغي تحريك عقارب الساعة، في الساعة الثانية عشرة من منتصف ليلة غد (ليلة السبت - الاحد)، ساعة واحدة الى الامام كما هو مبين في الرسم اعلاه.

شهيد ثالث في قرية بيتا التي تتعرض للحصار وهدم المنازل

●قوات الاحتلال تهدم منازل في الضفة الغربية ● سوائب المستوطنين تعتدي على السكان في انحاء مختلفة من المناطق المحتلة ويهاجمون المنازل ويحاصرون القرى ويغلقون الشوارع ويحرقون السيارات ●

●القدس - من مكتب «الاتحاد» - اذاع التلفزيون الاسرائيلي مساء امس ان قوات الجيش قتلت مواطنا آخر من قرية بيتا التي تتعرض للحصار وصلب سكانها لساعات كاملة، بينما يقوم افراد الجيش باقتحام البيوت واعاثة الفساد وتمشيط الوديان والقرى المجاورة في مطاردة معلنة لابناء القرية. وتفرض سلطات الاحتلال على القرية حصارا تاما وتمنع الصحفيين من الاقتراب منها بعد ان اعلنت القرية، مع مدخلها كمنطقة عسكرية مغلقة. كما اذاعت وسائل الاعلام ان قوات الاحتلال هدمت ٥ منازل في القرية التي شهدت صداما عنيفا يوم امس الاول، بين فرقة متنزهين من مستوطنة الون موريه واهالي القرية.

واغلقت قوات الاحتلال، في عملية مستمرة منذ اكثر من اسبوعين، متاجر المناطق المحتلة (باستثناء القدس) فيما اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان الاضراب (التجاري) كان شاملا يوم امس في الضفة والقطاع.

وهدمت قوات الاحتلال تسعة منازل في الضفة، وتحاصر عددا من المدن والقرى ويستمر فرض حظر التجول على عدد آخر، كما قطعت الكهرباء عن قرية بيت نجار (بحجة عدم تسديد اثمانها) وتستمر ايضا محاصرة قرية بني نعيم وقطع التيار الكهربائي والمياه عنها منذ نحو (٣٥) يوما. وفيما يلي ابرز ما وردنا من انباء خلال يوم امس والليلة قبل الماضية.

● نابلس ●

وجاءنا ان قرى حوارة ووروجيب وبورين القريبة تعرضت لاعتداءات سوائب المستوطنين. ويفيد مراسلنا هناك ان المستوطنين اعتدوا على اصحاب (٣) منازل في حوارة بعد ان اقتحموها وتعود هذه المنازل للمواطنين جهاد مصطفى حواري وراجح سليم عودة ورجا عودة خضير كما حطم المستوطنون زجاج محطة الوقود في القرية التي تعود للمواطن جهاد

□ البقية على ص٧ □

● رئيس اركان الجيش دان شومرون يتوجه بصحبة المستوطنين الى بيتا في اعقاب عدوان المستوطنين على القرية الذي راح ضحيته شابان عربيان وشابة يهودية وعدد آخر من الجرحى ● (صورة من «و.ص.ف»)

شولتس يعود بخفي حنين، مرة اخرى

● حيفا - لمحرر الشؤون السياسية - يختتم وزير الخارجية الامريكي، جورج شولتس، اليوم الجمعة، جولته المكوكية في منطقة الشرق الاوسط دون اي تقدم «لمشروعه» ودون ان تسفر عن النتيجة التي توختها الادارة الامريكية وهي الغاء قضية الشعب العربي الفلسطيني بواسطة استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن المفاوضات.

ومن المنتظر ان يعقد شولتس صباح اليوم ذاته مؤتمرا صحفيا في عمان ومن ثم يغادرها متوجها الى العاصمة البريطانية، لندن.

هذا وعاد شولتس، امس الخميس، الى عمان قادما من الرياض في ثالث زيارة له الى الاردن، التي يعتبرها مركز الثقل في عواصم الدول المشمولة في جولته المكوكية، للتباحث مع الملك حسين، مصمما على مواصلة جهوده «للسلام» رافضا الاعتراف بفشل مشروعه الذي يبقي على ازمة الشرق الاوسط دون حل.

وسعى شولتس لدى المسؤولين السعوديين الى الحصول على دعمهم لهذا «المشروع» الهادف الى اجهاض مكاسب الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وحفظ ماء وجه حليف الادارة الامريكية الاستراتيجي، حكام اسرائيل.

وذكرت المصادر المقربة من شولتس ان الاخير استعرض مع المسؤولين السعوديين الوضع في المنطقة بما في ذلك النزاع العراقي - الايراني.

واكد مسؤول اردني ان الاردن قدم لوزير الخارجية الامريكي خلال زيارته الثانية الى عمان، امس الخميس، وثيقة مكتوبة تحدد النقاط الثلاث الرئيسية التي تطالب الاردن بادراجها في «مشروع» شولتس «للسلام».

واضاف المصدر ذاته ان الوثيقة التي ستنشر اليوم الجمعة، كاملة تؤكد على ثلاث نقاط هي: عقد مؤتمر دولي فعال بحضور الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي اضافة الى جميع الاطراف المعنية بالنزاع وضرورة تمثيل فلسطيني على طاولة المفاوضات من خلال منظمة التحرير الفلسطينية وان ترتكز المفاوضات على اساس مبدأ «الارض مقابل السلام» وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها ابان حرب حزيران العام ١٩٦٧.

هذا وابقى شولتس في عمان، امس، خبراء في شؤون الشرق الاوسط من الخارجية الامريكية من اجل دراسة وتقييم «الوثيقة الاردنية» على خلفية «مشروع» شولتس «للسلام». ويضم الخبراء الامريكيون مساعد شولتس الخاص، بيل كيربي، الذي يعتبر العراب الفني «لمشروع» شولتس «للسلام»، وتشارلز هيل، احد مساعدي الوزير الامريكي، ووان كلاقيرياس، السفير المتجول في المنطقة.

□ البقية على ص٧ □

عودة آرنس الى الحكومة والى منصب «المسؤول عن شؤون الاقليات»!

● تل ابيب - ذكرت الصحف الصادرة امس ان رئيس الحكومة، اسحق شمير، توجه قبل عدة ايام للنائب موشيه آرنس وطلب اليه العودة الى حكومة «الوحدة القومية» لاشغال منصب وزير بلا وزارة. بينما اوضحت صحيفة «هآرتس» ان شمير قرر ان يعهد اليه المسؤولية عن «شؤون الاقليات» (وهو المنصب الذي اشغله سابقا واشغله من بعده ولا يزال نائب الوزير روني ميلو).

وقالت الصحيفة ان اعتزام شمير السالف يعود الى «تصعيد الاوضاع الامنية في المناطق» مشيرة الى ان آرنس رد بالايجاب على طلب شمير. امس الاول الاربعاء، مما يعني ان الحكومة ستقر في جلستها الاسبوعية الاعتيادية، بعد غد الاحد، تعيين آرنس وزيرا في صفوفها.

وجاء، في الصحف ايضا انه تقرر في المشاورات بين شمير والقائم باعماله شمعون بيرس، بشأن عودة آرنس الى الحكومة، ان يضاف وزير معراخي آخر الى الحكومة تؤكد كل الدلائل انه سيكون مردخاي غور، وزير الصحة السابق.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، حارا وجافا.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● جبال الجليل - ٣٢° ● الاغوار الشمالية - ٣٨° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٨° ● القدس وضواحيها - ٣٧° ● السهل الداخلي - ٣٥° ● السهل الساحلي - ٣٤° ● النقب - ٣٤° ● البحر الميت - ٣٤° ● ايلات والعربة - ٣٥°

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية - شرقية الى شمالية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر هادئا.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية حتى شمالية معتدلة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٨/٤/٧)

العملة	متوسط
● دولار امريكي*	١,٥٦٩٣ ش.ج
● جنيه استرليني	٢,٩٣١٥ ش.ج
● مارك الماني	٠,٩٣٥٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٢٧٥٥ ش.ج
● فرنك سويسري	١,١٣٠٦ ش.ج
● دينار اردني	٤,٥٣٥٣ ش.ج
● * للمسافرين -	١,٨٥٢ ش.ج
● «أسود» -	١,٦٥ - ١,٦٦ ش.ج

كأس الفرق الاوروبية لتريسر ميلانو

● غينت (بلجيكا) - احتفظ فريق تريسر ميلانو الايطالي، للمرة الثانية على التوالي، بكأس الفرق الاوروبية (ابطال الدوري). بعد فوزه، امس الخميس، على فريق مكابي تل ابيب بفارق ٦ نقاط.

وانتهت المباراة بنتيجة ٩٠ - ٨٤ نقطة لصالح تريسر ميلانو، وبهذا يحتفظ فريق تريسر ميلانو بلقب بطل اندية الفرق الاوروبية.

الضغوط الامريكية - الحائل الرئيسي دون عقد قمة عربية غير عادية

● الجزائر - «و.ص.ف» - ترى الاوساط السياسية والدبلوماسية في الجزائر ان هناك احتمالا ضئيلا لعقد قمة عربية غير عادية في القريب تخصص لبحث الاوضاع في الاراضي المحتلة. وقد يؤجل ذلك حتى بداية حزيران.

ويصطدم عقد القمة خصوصا بضغوط الولايات المتحدة القوية التي تريد ان تصل مهمة وزير خارجيتها، جورج شولتس، الى نهايتها!! حسب المصادر نفسها.

وكانت الجزائر دعت رسميا في (٩) اذار الماضي الى عقد القمة غير العادية بعد عشرة ايام من دعوة الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، الدول العربية الى اتخاذ مبادرات لدعم الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وكان هدف الجزائر من هذه الدعوة بلورة موقف عربي موحد من اجل اطلاق عملية سلام لا تسيطر عليها الادارة الامريكية، والبحث عن دعم لموازنة نفوذ الولايات المتحدة في شؤون الشرق الاوسط قاد اللجنة السباعية العربية التي يترأسها وزير الخارجية الجزائري، احمد طالب الابراهيمي، بجولة في الدول الخمس، دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي.

وابلغ مسؤول فلسطيني وكالة الصحافة الفرنسية ان وزير الخارجية الامريكي اقترح على الاسرائيليين في المقابل «التخلي عما هو هامشي للاحتفاظ بالاساسي». وقال: «واشنطن تريد اطلاق «خطة سلام» تفرض على الفلسطينيين التخلي عن الاساسي وهو الدولة المستقلة بانتظار عودة الهدوء الى الاراضي المحتلة، بينما ترغب الجزائر ومنظمة التحرير في ان تمضي الامور بسرعة للاستفادة الى اقصى حد من الدعم السياسي للانتفاضة».

واضاف المسؤول الفلسطيني ان «المسعيين الجزائري والامريكي متناقضان ويلغي كل منهما الاخر». واعتبر ان «القمة العربية المزمعة اصلا في بداية نيسان تأجلت عمليا منذ اللحظة التي اكد فيها وزير الخارجية الامريكي نيته القيام بجولة ثالثة في الشرق الاوسط».

واشار المسؤول الفلسطيني، ايضا، الى ان دولا عربية عدة لم يزرها شولتس استقبلت وزير الدفاع الامريكي، فرانك كارلوتشي، او المندوب الامريكي في الامم المتحدة، الجنرال فرنون وولترز. واعتبر المسؤول ان «القمة العربية جرى التعتيم عليها، بينما توافر النصاب منذ نحو شهر».

وكشف اختصاصي نفطي في الجزائر من جهته ان «ثمن النفط في السوق الحرة شهد انخفاضا مفاجئا بعيد المساعي الاولى لعقد قمة عربية».

وهذا ما يفسر الضغوط الامريكية القوية للحؤول دون عقد قمة عربية تستطيع تأكيد دور منظمة التحرير الفلسطينية والمطالب العربية.

ياسر عرفات لدى وصوله الى موسكو:

الشعب الفلسطيني يعتز بالاتحاد السوفييتي، قيادة وشعبا

● موسكو - «تاس» - وصل الى موسكو، امس الخميس، رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف، ياسر عرفات، برفقة وفد فلسطيني يمثل كل التنظيمات الفلسطينية في المنظمة وذلك في زيارة عمل قصيرة تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية.

وصرح عرفات لدى وصوله الى موسكو قائلا: «نحن نعتبر هذه الزيارة للاتحاد السوفييتي من اهم الزيارات التي تقوم بها القيادة الفلسطينية، خصوصا وان وفدنا يمثل كل التنظيمات في منظمة التحرير».

واضاف: «ان الاتحاد السوفييتي يقف بصلابة الى جانب قضيتنا العادلة ومن اجل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة».

واكد على اهمية هذه الزيارة لانها تأتي في اثناء الجولات المكوكية التي يقوم بها وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس في منطقة الشرق الاوسط في محاولة لفرض حل امريكي على المنطقة لا يضمن فيه حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولا يضمن دولة فلسطينية بل يحاول استبعاد م.ت.ف وقال: «لا يمكن ان يحل السلام والاستقرار في المنطقة بدون هذه الثوابت التي يرفضها الاسرائيليون والامريكان».

واعرب ياسر عرفات عن ثقته بالموقف السوفييتي الثابت من القضية الفلسطينية العادلة ومن اجل سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط يقوم على اساس كل قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية.

مئة هجوم على المواقع الاسرائيلية واللحدية في الشهر الماضي

● صور (لبنان) - «و.ص.ف» - وقع نحو مائة هجوم في جنوب لبنان على الجيش الاسرائيلي و«جيش لبنان الجنوبي» التابع له في شهر آذار الماضي، كما افادت حصيلة اوردتها مصادر امنية في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر نفسها ان هذا العدد يشكل اكبر عدد من الهجمات التي تقع على الاسرائيليين في شهر واحد منذ تشرين الثاني ١٩٨٥، وكان قد احصى ٦٥ هجوما في خلال شهر تشرين الثاني الماضي.

وقد لقي ثلاثة جنود اسرائيليين مصرعهم في هذه الهجمات، التي اوقعت على الاقل قتيلين و ١٩ جريحا في صفوف «جيش لبنان الجنوبي»، كما لقي ثمانية من رجال المقاومة ضد اسرائيل مصرعهم خلال هذه الهجمات. ومن جهة اخرى سقطت قذيفتا «كاتيوشا» اطلقتا من لبنان على اسرائيل خلال الفترة نفسها.

واوضحت المصادر ان معظم هذه الهجمات وقع في منطقة جزين اعلى بعد ٧٣ كم جنوب شرق بيروت)، وكانت قاعدة مشتركة للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في جبل «حميده» في منطقة «الحزام الامني» للمرة الاولى هدفا لقوات المقاومة الوطنية اللبنانية.

مختطفو الطائرة الكويتية يهددون بقتل ابناء عائلة الاسرة المالكة

● باريس - «و.ص.ف» - عاش مطار مشهد الايراني، مساء امس الخميس، حالة من التوتر الشديد بعد ان اطلق خاطفو الطائرة الكويتية عدة عيارات نارية وبعد ان هددوا بتفجير الطائرة اذا ما تعرضوا لاي تهديد.

وقد طلب الخاطفون من السلطات الايرانية تزويد الطائرة بالوقود وببعض المواد الغذائية لكي تقلع من مطار مشهد الى مكان مجهول.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الخاطفين اطلقوا الليلة قبل الماضية سراح (٣٢) شخصا آخرين كانوا على متن

□ البقية على ص٧ □

الدورة الكاملة الـ ١٥ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

● تل ابيب - عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، يوم ٥ نيسان الجاري، دورتها الكاملة الخامسة عشرة باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية.

ترأس الدورة تمر مرقس، عضو اللجنة المركزية.

وقدم مائير فلنر، السكرتير العام، محاضرة حول التطورات السياسية الجديدة. وقدم بيانا حول عمل المكتب السياسي والسكرتاريا.

وجرى نقاش لخصه المحاضر.

واقرت اللجنة المركزية المحاضرة والبيان والتلخيص واتخذت عدة قرارات.

(النص الكامل للقرارات على ص ٧)

اتساع رقعة الاشتباكات بين حركة «امل» و «حزب الله»

●بيروت - «كونا» - توسعت رقعة الاشتباكات بين حركة «امل» و «حزب الله» في الجنوب امس الخميس، بعد فشل وقف لاطلاق النار في لجم حدة التوتر بين الطرفين.

وذكر مراسل وكالة الانباء الكويتية في الجنوب اللبناني ان قتالا متفرقا جرى الليلة قبل الماضية واستمر حتى فجر امس، لكن المعارك ازدادت عنفا فور طلوع الفجر حيث استخدم الطرفان القذائف الصاروخية ونيران الرشاشات الثقيلة.

وجرت اعنف المعارك في بلدة الغازية الساحلية الواقعة على منتصف الطريق بين مدينتي صيدا وصور والتي تمكن الطرف الذي يسيطر عليها من التحكم في ابعاد المعركة وفي وقف الامدادات والتعزيزات للطرف الاخر. وبعد معارك ضارية بين كر وفر سيطر على هذه البلدة قوات حركة «امل».

واشارت مصادر الصليب الاحمر الدولي ان طواقمها لم تتمكن امس، من الدخول الى مناطق التوتر لنقل المصابين، وقالت ان رصاص القنص اغلق جميع الطرق المؤدية الى المنطقة. وخلال القتال الذي طال منطقة الزهراني اشتعل احد خزانات الوقود في مصفاة التابلاين بعد ان اصيب بصاروخ. ولم تفلح المحاولات التي قامت بها سيارات الاطفاء التابعة للمصفاة في اخماده.

وكان القتال الذي دار خلال اليومين الماضيين قد اوقع (١٥) قتيلا وعشرات الجرحى اضافة الى اضرار مادية في المنازل التي اصيبت من جراء قتال الشوارع.

واجرى رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور سليم الحص، اتصالات بزعيم حركة «امل» نبيه بري، وبالشيخ محمد حسين فضل الله، الذي يوصف بانه المرشد الروحي لحزب الله وبقيادات سياسية ودينية وامنية اخرى حث فيها على العمل على وقف القتال.

وكان المئات من اهالي قرى الجنوب اللبناني تظاهر احتجاجا على هذا الاقتتال فيما استنكرت اوساط شعبية وسياسية ما يجري.

قوات الاحتلال تمدد فترة اغلاق المدارس ومعاهد التعليم في الضفة شهرا آخر

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اصبح في حكم المؤكد ان قوات الاحتلال تنوي اضاعة العام الدراسي الحالي على عشرات آلاف التلاميذ وطلاب المدارس والمعاهد والجامعات في الضفة الغربية بعد قرارها يوم امس (الخميس) تمديد فترة اغلاق كل مؤسسات التعليم في الضفة حتى الثامن من الشهر القادم.

ويذكر ان سلطات الاحتلال، ومنذ اندلاع الانتفاضة الباسلة في المناطق المحتلة بدأت في اعطاء «الاجازة» تلو الاخرى للمؤسسات التعليمية في الضفة والقطاع وشلت عملية التعليم في الضفة بينما تستمر الدراسة في مدارس القطاع.

وكانت المؤسسات التعليمية المختلفة في المناطق المحتلة استنكرت قرارات قوات الاحتلال المتعاقبة ووصفتها بانها انتهاك فظ لحق اساسي لسكان هذه المناطق.

وفد سوفييتي يزور الولايات المتحدة لاجراء اختبارات حول التحقق من التجارب النووية

● واشنطن - «و.ص.ف» - وصل تسعة علماء سوفييت الى الولايات المتحدة لاجراء اختبارات قرب منطقة التجارب النووية الامريكية في «نيفادا» بهدف اثبات امكان التحقق من تطبيق المعاهدة لحظر التجارب النووية.

وتوجه هؤلاء العلماء الاعضاء في معهد فيزياء الارض في اكاديمية العلوم السوفييتية امس الاول «الاربعاء» الى رينو «نيفادا» برفقة فنيين من احدى منظمات حماية البيئة الامريكية هي مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية.

وسيقومون في آخر نيسان الحالي بتفجيرين صغيرين غير نوويين من اجل اختبار قدرة اجهزة رصد الزلازل المتطورة التي تقيس الاختبارات النووية تحت الارض.

وصرح رئيس الوفد السوفييتي نيقولاي بوختين في واشنطن «اننا ننتظر ان تعطي هذه التجارب ادلة جديدة على امكان التحقق» من معاهدة لحظر التجارب النووية.

وكان علماء امريكيون وسوفييت قاموا بتجارب مماثلة عام ١٩٨٦ قرب منطقة التجارب النووية السوفييتية في سيميبالاتينسك (كازاخستان). واعرب بوختين عن اعتقاده بان هذه التجارب كانت ناجحة فنيا.

واشنطن ترفض دعوة المحكمة الدولية للادلاء بشهادتها حول اغلاق مكتب م.ت.ف في نيويورك

● واشنطن - «و.ص.ف» - قررت الولايات المتحدة عدم الادلاء بشهادتها امام محكمة العدل الدولية في لاهاي بشأن اغلاق مقر بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة معربة عن اعتقادها بأن التحكيم الدولي «غير ملائم» في هذه الحالة.

وفي رسالة الى المحكمة، حصلت عليها وكالة انباء امريكية امس الاول الاربعاء، اوضح سفير الولايات المتحدة في هولندا، جون شاد، ان قانون «مكافحة الارهاب» الذي صوت عليه الكونغرس سنة ١٩٨٧ والذي يأمر باغلاق بعثة منظمة التحرير الفلسطينية، محل طلب استئناف في الوقت الحالي.

وقال شاد «نظرا لان القضاء الامريكي لا يزال يبحث هذه المسألة فاننا لا نعتقد أن التحكيم ملائم. وان الولايات المتحدة ترفض، باحترام، الدعوة التي وجهتها اليها المحكمة لعرض وجهة نظرها بشأن هذه المسألة».

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد طلبت من محكمة العدل الدولية اصدار رأي استشاري بشأن ما اذا كان ينبغي اخضاع الولايات المتحدة لتحكيم هذه المحكمة.

ومن جهة اخرى طلبت الولايات المتحدة، مؤخرا، من احدى محاكم نيويورك ارغام منظمة التحرير على اغلاق بعثتها في الامم المتحدة وهو ما ترفضه منظمة التحرير الفلسطينية.

في مباحثات طشقند بين غورباتشوف ونجيب الله

التفاهم حول انسحاب القوات السوفييتية في ١٥ ايار يبقى ساري المفعول في حال توقيع اتفاقيات جنيف

● موسكو ـ «و.ص.ف» ـ جاء في البيان المشترك السوفييتي الافغاني، امس (الخميس)، ان الاتحاد السوفييتي سيبدأ سحب قواته من افغانستان اعتبارا من ١٥ ايار القادم اذا تم التوقيع، في اقرب وقت ممكن، على الاتفاقات التي تم اعدادها في المحادثات غير المباشرة بين كابول واسلام اباد في جنيف.

ووزعت وكالة «تاس» السوفييتية الرسمية هذا الاعلان بعد لقاء عقد امس (الخميس) في طشقند عاصمة اوزبكستان (اسيا الوسطى السوفييتية) بين الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الافغاني نجيب الله.

ويشير البيان، الذي يفترض توقيع الاتفاقات، الى ان القوات السوفييتية «ستنسحب خلال المهلة التي تلحظها هذه الاتفاقات»، اي تسعة شهور.

وسمحت مفاوضات جنيف، ايضا، بالتوصل الى اتفاق ينص على ان يسحب الاتحاد السوفييتي نصف قواته خلال الشهور الثلاثة الاولى.

وحيا نجيب الله واقع «استعداد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لضمان هذه الاتفاقات».

واضاف البيان ان غورباتشوف ونجيب الله اعتبرا انه بعد «العمل المشترك لكل الذين شاركوا في تسوية «المسألة الافغانية» فان العوائق الاخيرة ازيلت حاليا من امام «التوقيع» على اتفاقات ويدعوان الى توقيعها فورا.

واكد الزعيم السوفييتي والرئيس الافغاني في بيانهما المشترك ان سياسة الوفاق الوطني في افغانستان «تسمح بوقف الحرب والمواجهات بين الاخوة وبتشكيل حكومة ائتلافية بمشاركة كل القوى الممثلة للمجتمع الافغاني بمن فيها تلك التي تتواجه حاليا».

واشار الاعلان المشترك، ايضا، الى خلق «الظروف الملائمة لعودة اللاجئين الافغان» وقال ان هذا «يرتدي معنى مهما من اجل وضع سياسة المصالحة الوطنية موضع التطبيق».

واعلنت وكالة «تاس» ان الرئيس الافغاني نجيب الله غادر امس (الخميس) طشقند عائدا الى بلاده.

وكان نجيب الله وصل مساء امس الاول (الاربعاء) الى طشقند حيث اجتمع، صباح امس، بالزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف.

واوضحت الوكالة السوفييتية ان وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شيفارنادزة، كان في وداع الرئيس الافغاني في المطار.

ويذكر ان شيفارنادزة كان زار كابول في الفترة من الاحد حتى الاربعاء الماضيين واجرى هناك محادثات مع القيادة الافغانية قبل توجهه الى طشقند.

ميتران في رسالة الى الفرنسيين:

الاعتراف باسرائيل يقترن بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني

● باريس ـ «كونا» ـ وجه الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، امس، رسالة الى الفرنسيين، في اطار حملته الانتخابية، اكد فيها ثوابت مواقفه من مختلف القضايا الوطنية والدولية. واستعرض فيها مختلف جوانب السياسة الداخلية والخارجية، التي قادها خلال السنوات السبع الماضية.

وفي تعرضه للمسائل الدولية خصص بالذكر منها نزاع الشرق الاوسط. وقال ميتران، في هذا الصدد: «لقد اكدت من على منبر الكنيست الاسرائيلي ان الاعتراف باسرائيل يقترن بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني». واضاف «كررت هذا الموقف اينما كنت، سواء في الجزائر او الطائف او دمشق. وفي سنة ١٩٨٦ اقترحت على الرئيس المصري، حسني مبارك عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط وفاتحت في الامر الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف الذي اقترح بدوره فكرة مماثلة».

اما فيما يتعلق بالقضايا الداخلية فقد اشاد ميتران بمنجزات الحكومة الاشتراكية التي استمرت منذ العام ١٩٨١ حتى العام ١٩٨٦ واكد ان الحكومة اليمينية، برئاسة جاك شيراك، التي خلفت الاشتراكيين عام ١٩٨٦ قد تراجعت عن اغلب شعاراتها الليبرالية الريغينية، على حد تعبيره، وواصلت المجهود الاصلاحي مع بعض الغلو في توزيع اسهم الشركات الوطنية على حلفائها.

«البنتاغون» يواصل الضغط على بنما لحمل نوريبغا على الاستقالة

● واشنطن ـ «تاس» ـ تنوي الولايات المتحدة ان ترسل الى بنما في نهاية الاسبوع الجاري، حوالي (٨٠٠) جندي اخر من مشاة البحرية تحت ذريعة اجراء «تدريبات عسكرية روتينية». اعلنت عن ذلك رسميا وزارة الدفاع الامريكية.

وورد في بيان للبنتاغون وزع هنا ان هذه الخطوة «لا ترتبط بالوضع الراهن في بنما» وان نقل (١٣٠٠) من العسكريين الامريكان الى هذه البلاد الذي بدأ يوم الثلاثاء الماضي يستهدف «حماية الرعايا الامريكان الموجودين هناك»!!

وعلى صعيد آخر قام العسكريون الامريكيون من قاعدة «هوارد» الجوية الامريكية في منطقة قناة بنما باستفزاز فظ ضد الصحفيين الاجانب المعتمدين لدى ممثلية بنما.

فقد هجم الجنود الامريكان امام مدخل القاعدة على احد مصوري التلفزيون الكوبي واعتدوا عليه بالضرب واعتقلوه مع صحفية مكسيكية كانت موجودة هناك.

وتصل الى قاعدة «هوارد» الامريكية طائرات نقل عسكرية امريكية تقوم بايصال وحدات اضافية من القوات والمعدات الحربية الى منطقة القناة ضمن اطار حملة الضغط الشديد التي تثيرها واشنطن ضد حكومة بنما.

حملة التضامن مع «الاتحاد»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلقينا رسالة تضامن ضد امر اغلاق «الاتحاد» من صحيفة «لومانيتيه»، لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي، فيما يلي نصها الكامل

● رسالة صحيفة «لومانيتيه» ●

الى الرفيق ماير فلنر،
تل ابيب ـ اسرائيل
ايها الرفاق الاعزاء،
باسم الحزب الشيوعي الفرنسي وصحيفته «لومانيتيه» اشارككم الغضب على منع صدور صحيفتكم «الاتحاد».
استنكر هذه الخطوة التي اقدمت عليها السلطات الاسرائيلية وانقل اليكم تضامن صحيفتنا «لومانيتيه» مع نضالكم الشجاع.

● رولو ليروي ـ مدير «لومانيتيه» ●

● حركة الصداقة في ام الفحم تحتج على إغلاق جريدة «الإتحاد» ●

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بعثت حركة الصداقة في ام الفحم بعريضة إحتجاج الى وزير الداخلية اسحاق شمير، وقع عليها المئات من سكان ام الفحم، يستنكرون فيها إغلاق صحيفة «الإتحاد» لمدة اسبوع.

وجاء في عريضة الاحتجاج ان هذه الخطوة منافية لأبسط الحقوق الديمقراطية، وخطوة معادية للجماهير العربية في اسرائيل.

معلق سوفييتي بارز عن خطة شولتس

تاريخ المبادرات الامريكية يدل على ان «نشاط» واشنطن ينطلق من السعي لوأد حقوق الشعب الفلسطيني

● موسكو ـ عن «نوفوستي» ـ كتب أ. سافين، المعلق البارز في وكالة «نوفوستي» السوفييتية للانباء، امس، تعليقا ضافيا حول «خطة شولتس» اكد في سياقه ان الادارة الامريكية لا يمكن ان تكون من دعاة التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط.

وهنا نص هذا التعليق:

تشير الصحافة الى ان شولتس، وزير الخارجية الامريكي، تمكن قبل ان تمضي مائة يوم على بداية العام الجديد من زيارة الشرق الاوسط ثلاث مرات حاملا معه «المبادرة الامريكية الجديدة»، التي اطلق عليها اسم «خطة شولتس». وبهذا الصدد بدأ العديد من وسائل الاعلام باجراء مقارنة حسابية بحتة بين «نشاط» الولايات المتحدة و «خمول» الاتحاد السوفييتي ازاء مسألة التسوية في الشرق الاوسط وذلك بتعدادها «الخطط» و «الافكار» و «المبادرات» التي طرحتها واشنطن بشأن قضية الشرق الاوسط ولومها موسكو على «خمولها الدبلوماسي السياسي» ازاء هذه القضية.

ان العمليات الحسابية البسيطة فقدت، منذ امد بعيد، قدرتها على تلبية متطلبات الانسان ولذلك بالذات ادى تطور العلم الى اكتشاف الرياضيات العالية التي لا يمكنها بالمناسبة ان تكون الا عونا في حالة احصاء هذه الظواهر او تلك في العلوم الاجتماعية والسياسية والدبلوماسية سواء بسواء. ولا يمكن فهم جوهر هذه الظواهر الا باجراء مقارنة تاريخية بين محتويات «الافكار» و «الخطط» و «المبادرات» المطروحة.

فخلال اكثر من عقدين، اي في الفترة التي انقضت منذ العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ على العرب، طرحت خطط امريكية حول التسوية في الشرق الاوسط، حملت اسماء الرؤساء فورد وكارتر وريغن كما تقدم بعدد من الافكار والمقترحات بشأن هذه القضية وزراء الخارجية السابقون دين راسك ووليم روجرز وهنري كيسنجر وكذلك برجينسكي، مساعد الرئيس الامريكي الخاص وسيسكو، مساعد وزير الخارجية الامريكي ووليم كوانت، البروفسور في جامعة بنسلفانيا الذي شغل منصب رئيس دائرة الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي في عهد كارتر. وهكذا تنتصب امامنا مجموعة كبيرة من الشخصيات الرسمية والسياسية الامريكية من مختلف المستويات العليا. هناك والتي كانت تتمتع بمعرفة واسعة بالقضية ومؤهلات سياسية كافية لاعداد برامج واقعية مقبولة لدى كافة شعوب المنطقة لتسوية النزاع تسوية عادلة وثابتة حقا. ولكن هذا لم يحدث لان الادارة الامريكية لم تكن تفكر مطلقا في تسوية عادلة. وكافة جهود الادارات المتعاقبة كانت ترمي الى مكافأة اسرائيل، بكافة السبل، على عدوانها والى فرض اتفاقيات استسلامية على العرب تنتقص من سيادة العالم العربي وتجعله تابعا للولايات المتحدة وعميلتها في الشرق الاوسط، اسرائيل. وان الاسرائيليين ليدركون هذا على الدوام. ففي عام ١٩٦٨ كتب دافيد كيمحي ودان بوولي في كتاب «ساموم» الذي صدر في لندن ان «الامريكان بدأوا يدركون، بعد حرب ١٩٦٧ ان نتيجة هذه الحرب لم تكن انتصارا لاسرائيل فحسب، بل وحتى لهم ايضا. اذا فالوضع الجديد الذي نشأ في الشرق الاوسط في اواسط حزيران كان مثاليا بالنسبة لهم». واكد هذان الكاتبان «لقد اتفقت، بصورة تامة تقريبا، مصالح الولايات المتحدة واسرائيل وادت هذه الحقيقة الى زوال كافة الخلافات بينهما وهيأت الفرصة لاسرائيل للاصرار على مطالبها».

والرئيس الامريكي نيكسون كان وصف هنري كيسنجر، عندما كلفه باعداد خطة للتسوية في الشرق الاوسط، بأنه «شخصية رئيسية لتنسيق النشاطات الامريكية الاسرائيلية» رغم ان اوساطا اجتماعية واسعة كانت تعتبر هنري كيسنجر واحدا من دعاة سياسة «الموازنة» الامريكية في الشرق الاوسط. وفي الحقيقة لم يكن اصحاب ومنفذي «الخطط» و «المبادرات» الامريكية للتسوية في الشرق الاوسط الاخيرين الا منسقين للنشاطات الامريكية الاسرائيلية المشتركة ايضا، وليسوا من دعاة التسوية العادلة ابدا. ولذلك، بالذات، جاءت كافة مقترحات الشخصيات الامريكية هذه، رغم تباين عدد لا بأس به من التفصيلات غير الهامة او القليلة الاهمية، جاءت متطابقة بشكل مطلق في اهم مسألتين في التسوية:

استبعدت ضرورة اعادة اسرائيل كافة الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ ورفضت منح الفلسطينيين حق تقرير المصير.

واود الاشارة هنا الى قضية هامة للغاية. وهي، انه رغم موقف الولايات المتحدة المعادي للعرب الواضح كل الوضوح من قضية التسوية في الشرق الاوسط ظل العديد من وسائل الاعلام العربية وحتى شخصيات سياسية عربية ولفترة طويلة، يؤكدون ان «مفتاح التسوية في الشرق الاوسط في يد الولايات المتحدة». فلماذا لم تستخدم الولايات المتحدة حتى الآن هذا «المفتاح» ولم تفتح الابواب التي تمهد السبيل لاحلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط؟

انها لم تفعل ذلك لان حلول السلام العادل والوطيد في المنطقة يتعارض ومصالحها. والادارة الامريكية لا تريد استخدام «المفتاح» الذي تملكه الا من اجل احكام طوق الاتفاقيات الاستسلامية الذي يحيط بعنق العرب وربطهم بركب الولايات المتحدة واسرائيل نفسها وذلك بتحديد سيادة الدول العربية وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من هذه السيادة بصورة تامة. وقد برهنت على عدالة وصواب هذا التأكيد بكل جلاء اتفاقات «كامب ديفيد» التي لم تحرك قضية السلام العادل والوطيد في المنطقة قيد انملة.

ان «خطة شولتس»، التي يسعى وزير الخارجية الامريكي هذا لفرضها على العرب لا تتميز بالاساس، عن كافة المبادرات الامريكية السابقة، فهي تبقي قضية تحرير الاراضي العربية المحتلة معلقة، ايضا، وكذلك قضية حق تقرير الشعب العربي الفلسطيني مصيره وتأسيس دولته المستقلة الوطنية بتكرارها اطر التسوية في الشرق الاوسط التي نصت عليها اتفاقيات «كامب ديفيد» ولكن بصيغة تختلف بعض الشيء. واعتقد بأن اولئك الذين يعتبرون هذه الخطة وسيلة «لاخماد» الانتفاضة الفلسطينية الوطنية في الاراضي المحتلة وصرف انظار الرأي العام العالمي عن الوحشية التي تمارسها اسرائيل في محاولاتها لقمع هذه الانتفاضة بأنهم على حق. وانطلاقا من هذا لا يمكن عدم ملاحظة المسرحية التي تقوم بها القيادتان الامريكية والاسرائيلية من اجل دفع العرب الى القبول بهذه الخطة. ويتلخص جوهرها في ان الادارة الامريكية تحاول اقناع العرب بفوائد هذه الخطة لهم انطلاقا من أن اسرائيل ترفضها. على اقل تقدير ولهذا الغرض كما يبدو بدأ وزير الخارجية شولتس جولته الثالثة في الشرق الاوسط هذه المرة، ايضا، بزيارة اسرائيل رغم انه توفرت له فرصة جيدة قبل فترة لمناقشة كافة القضايا مع شمير خلال زيارته الاخيرة لواشنطن. وهنا تلوح، ايضا، تطلعات الادارة الامريكية الى افهام العرب بأنه في حالة رفض اسرائيل للخطة فهذا لا يعني الا انها في صالح العرب لذا يتوجب على العالم العربي الموافقة عليها دون قيد او شرط. لهذا، ومن اجل تقييم الوضع الراهن بصورة صائبة لن يضر ابدا تصفح التاريخ. فان تاريخ المبادرات الامريكية حول قضية الشرق الاوسط واخرها «خطة شولتس» يدل على ان «نشاط» الادارة الامريكية لا ينطلق من الرغبة في احلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط وانما من السعي لفرض اتفاقيات استسلامية على العرب مهما كلفه ذلك. ولذا يجب التعامل مع غايات شولتس والجهود التي يبذلها في اثناء جولته الحالية في الشرق الاوسط من هذه الزاوية بالذات ومن ثم استخلاص الاستنتاجات.



● على مشارف قرية بيتا المحتلة ـ فتيان من القرية اعتقلتهما قوات الاحتلال يوم ٦ الجاري.

(صورة من «و.ص.ف»)

«الطليعة» المقدسية عن جولة شولتس:

واشنطن تفعل ما لا تقول!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أنشأت الزميلة المقدسية «الطليعة»، في عددها الاخير امس، افتتاحية تحت عنوان «واشنطن تفعل ما لا تقول» حول عدائها للحقوق الانسانية للشعوب ودفاعها عن مصالح القوى المعادية لهذه الشعوب.

وجاء فيها: «ليس الشعب الفلسطيني بحاجة لدراسة «مشروع» شولتس، كما تدعو، ذلك ابواق «كامب ديفيد» في القاهرة. ويكفي ان الاتصالات الجارية بخصوص هذا «المشروع» تتم بمعزل عن الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي، منظمة التحرير، وباصرار على استبعاده، لتوضح الطبيعة التآمرية لهذا «المشروع»، ولتضع امام العالم كله الحقيقة عن زيف الادعاءات الامريكية بمناصرة حقوق الانسان وبالتمسك بالدمقراطية. وهذه الحقيقة تقود، ببساطة، الى الاستنتاج بأن ليست مصالح الشعب الافغاني، ولا الانغولي، ولا النيكاراغوي هي التي يدافع عنها الامبرياليون الامريكيون ومرتزقتهم في تلك البلدان وامثالها، بل مصالح القوى المعادية لهذه الشعوب».

«وهي تقود، ايضا، وببساطة مماثلة الى الاستنتاج بأن ليست الغيرة على مصالح هذا الفرد او ذاك الذي يختاره الامبرياليون الامريكيون للدفاع عن حقوقه، وهي في الاغلب مزعومة، وانما مدى فائدة هذه «الغيرة» الكاذبة في خدمة مصالح الامبريالية الامريكية».

«اذ من غير الممكن تصديق عكس ذلك ونحن، نرى عداء واشنطن للحقوق الانسانية لشعب بأسره. وفي تصريحات مساعد شولتس لحقوق الانسان عن الاوضاع في الاراضي المحتلة، وتأييده للاجراءات الاسرائيلية، وتصديق شولتس نفسه على هذا التأييد ما يكفي للتدليل على الطبيعة المنافقة المزدوجة للسياسة الامريكية بخصوص حقوق الانسان».

«وبعد هذا، وفي ضوء المواقف الامريكية، هل يحق لاحد ان يلوم الشعب الفلسطيني لمعارضته للمشاريع الامريكية، ولمقاطعته لجورج شولتس و«مشروعه»؟!».

مهرجان طلابي حاشد في صوفيا بمناسبة الذكرى الـ ١٢ ليوم الارض

● جورج طوبي: سياسة الاحتلال القمعية تواجه الفشل تلو الفشل ●

● صوفيا ـ لمراسلنا فاتن غطاس ـ لمناسبة الذكرى الـ ١٢ «ليوم الارض» الخالد اقامت منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بلغاريا، بالاشتراك مع لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني، يوم ٨٨/٤/١، مهرجانا احتفاليا ضخما في المدينة الطلابية حيث غصت قاعة «كارل ماركس» بحوالي الف طالب وطالبة يتلقون تحصيلهم العلمي في جمهورية بلغاريا الاشتراكية.

افتتح المهرجان الرفيق سامر زريق، سكرتير منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بلغاريا، فطلب من الحضور الوقوف دقيقة حداد تكريما لارواح الشهداء، شهداء الحركة الثورية العالمية والفلسطينية. ثم رحب بالرفيق جورج طوبي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، واسماعيل ابو شمالي، مدير مكتب م.ت.ف. في بلغاريا وممثل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وممثل «الكومسمول» البلغاري.

وتحدث السيد اسماعيل ابو شمالي مؤكدا ان الشعب الفلسطيني سيواصل نضاله من اجل حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف.

وحيا المهرجان الرفيق كينيف، عضو لجنة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي البلغاري. وحيا م.ت.ف على نضالها الصعب والشاق والمليء بالتضحيات من ابناء الشعب الفلسطيني في سبيل الحرية والاستقلال. كذلك اشاد بالقوى التقدمية في اسرائيل وعلى رأسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي على دوره الفعال والهام والحساس في داخل اسرائيل ونضاله من اجل انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة ومن اجل احقاق السلام العادل والثابت في المنطقة. ثم تحدث ممثل لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في بلغاريا.

وكانت كلمة الختام للرفيق جورج طوبي، القادم لتوه من الوطن، حيث شرح باسهاب عن الانتفاضة الجبارة، التي تشرف على انهاء شهرها الرابع والتي يقدم فيها ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الشهيد تلو الشهيد في سبيل الحرية وكنس الاحتلال. واشار الى فشل سياسة الاحتلال القمعية، سياسة الاستيطان والتجويع وسياسة تكسير العظام والدسائس الرخيصة على الحزب الشيوعي الفلسطيني، الذي يلعب دورا هاما وبارزا مع جميع الفصائل الفلسطينية في الانتفاضة.

وتطرق الى الوحدة الرائعة التي تحلت بها الجماهير العربية في البلاد من خلال لجنة الدفاع عن الاراضي في احيائها الذكرى الـ ١٢ «ليوم الارض» الخالد بالاضراب العام والشامل، والتزام هذه الجماهير بقرارات لجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة المتابعة لشؤون الجماهير العربية. واشاد بالدور الهام الذي تلعبه القوى التقدمية اليهودية في المعركة ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل والثابت في المنطقة.

وبعد البرنامج السياسي قدم البرنامج الفني الرفيقان سامي حنيف وابتسام شداد. وشاركت فيه فرق من مختلف انحاء العالم من العراق واليمن الدمقراطي والكونغو وفلسطين وفرقة «الكرمل» التابعة لمنظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بلغاريا.

ومن الجدير ذكره ان منظمة الحزب اصدرت بيانا بمناسبة الثلاثين من اذار عممته على الطلاب العرب الدارسين في بلغاريا. كما تم على شرف هذه الذكرى تنظيم يوم عمل تطوعي في صوفيا شارك فيه اكثر من (٣٠٠) طالب وكذلك مهرجان رياضي شارك فيه العديد من الفرق الرياضية، واقيمت ندوة في مدينة بلوفديف شارك فيها مروان مشرقي.

طفرة في ترجمة الرواية العربية الى الفرنسية

● باريس ـ «و.ص.ف» ـ شهدت السنوات الخمس الاخيرة طفرة كبيرة في عدد الروايات العربية المترجمة الى الفرنسية وان كانت معظم الاعمال المعبرة عن خصوصية الروح والعقلية والحياة العربية لم تترجم بعد الى تلك اللغة كما ان كمية ما ترجم حتى الان لا يتناسب واهمية الوجود العربي في البلاد الناطقة بالفرنسية وكذلك حجم المصالح وعمق الروابط التاريخية والثقافية التي طالما ربطت تلك البلاد بالعالم العربي.

وترجم خلال السنوات الخمس الماضية ما يزيد على عشرين عملا روائيا عربيا لخمسة عشر كاتبا من سبعة بلدان عربية. يتراوح عدد النسخ المطبوعة بين تسعة الاف نسخة لروايات نجيب محفوظ والف او الفي نسخة على الاكثر لكتاب اقل شهرة.

عام ١٩٨٣

نشرت دار نشر صغيرة «تان زاكتوبل» «اللاز» للجزائري الطاهر وطار ونشرت دار «سندباد» المتخصصة في نشر التراث العربي والاسلامي رواية «موسم الهجرة الى الشمال» للسوداني الطيب صالح، التي قام بترجمتها الكاتب التونسي عبد الوهاب المؤدب واعتبرها النقاد على اختلاف اتجاهاتهم حدثا فنيا واحدى روائع الادب العالمي. وفي السنة نفسها نشرت «سندباد» اول عمل مترجم الى الفرنسية لنجيب محفوظ «زقاق المدق» وبدأ التهامس في ضرورة ترشيح الكاتب المصري المخضرم لنيل جائزة «نوبل» في الاداب. كذلك انعقد العزم على ترجمة كبرى اعماله مثل الثلاثية وعلى ترجمة «الحرافيش».

عام ١٩٨٤

نشرت دار «بوبليسود» ترجمة رواية الكاتب السوري المعروف عبد السلام العجيلي «قلوب على الاسلاك».

عام ١٩٨٥

ظهرت اول الكتب المترجمة في السلسلة التي خصصها الناشر «جان كلود لاتيس» للادب العربي المعاصر بمساعدة معهد العالم العربي في باريس. فنشرت اول قصة من قصص ثلاثية نجيب محفوظ «بين القصرين» واول ترجمة لكاتب عراقي «الرجع البعيد» لفؤاد التكرلي ثم اول عمل يعبر عن مأساة الجنوب اللبناني «حكاية زهرة» للبنانية حنان الشيخ. وفي السنة نفسها نشرت دار «لو سوي» اول رواية تاريخية عربية مترجمة «الزيني بركات» للمصري جمال الغيطاني. ورغم شغف الفرنسيين بهذا النوع من الرواية الا ان عدد النسخ المباعة حتى الان لم يتعد الالفين.

اما «سندباد» فنشرت قصة اخرى لنجيب محفوظ «اللص والكلاب» ورواية اخرى للطيب صالح «بندر شاه».

عام ١٩٨٦

ترجم الكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي رواية السوري حنا مينا «الشمس في يوم غائم»، التي نشرتها منظمة اليونيسكو في حين نشرت دار فرنسية صغيرة «شانسيه غيتو» مجموعة قصص صغيرة للكاتب المصري احسان عبد القدوس ونشرت دار صغيرة اخرى تدعى «ميدور» ترجمة رواية الطاهر وطار «عرس بغل» ثم نشرت «لاتيس» «دوائر عدم الامكان» للمصري مجيد طوبيا و«الدجلة في عراقيتها» للتونسي بشير خريف ونشرت سندباد «النداهة» للمصري يوسف ادريس.

عام ١٩٨٧

نشرت اهم دار فرنسية متخصصة في القصة «غاليمار» ترجمة «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» للكاتب الفلسطيني اميل حبيبي في حين نشرت سندباد «نجمة اغسطس» للمصري صنع الله ابراهيم ونشرت «لاتيس» «الحرام» ليوسف ادريس و «قصر الشوق» ثانية قصص ثلاثية نجيب محفوظ وينتظر ان تنشر «السكرية» وهي ثالثة قصص الثلاثية في مطلع العام القادم. كذلك نشرت دار صغيرة تدعى «ارليا» قصة اللبناني الياس خوري «الجبل الصغير».

عام ١٩٨٨

نشرت «لاتيس» مجموعة قصص قصيرة لعبد السلام العجيلي «قناديل اشبيلية».

وتوجد في باريس جمعية تدعى «الف» اسستها، في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٨٦، هدباء قباني ابنة الشاعر نزار قباني هدفها «اختيار النص العربي وتقديمه مترجما في افضل صيغة للناشر الفرنسي ثم متابعة عملية النشر باقامة الندوات واللقاءات واستكتاب النقاد والمختصين». تقول البيروتية سلمى خيري التي تشرف على ادارتها «نحن نعمل على الا يتكلف ناشر العمل العربي اكثر مما كان سيتكلفه لو انه نشر عملا مكتوبا اصلا بالفرنسية. الجمعية تضم الان ما يقرب من اربعين عضوا بينهم كتاب عرب وفرنسيون واساتذة على مستوى رفيع مثل محسن مهدي محقق الاصول الاولى لالف ليلة وليلة، الذي يدرس، حاليا، في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة والاستاذ عثمان يحيى محقق العديد من كتب التراث. ثم اننا نطنا الى ضرورة متابعة العمل المترجم بعد نشره فالعالم الحديث يفرض علينا الاهتمام بالمحيط الاعلامي والثقافي للعمل، اذ كثيرا ما يحتاج الامر الى تنظيم قراءة علنية لمقتطفات من العمل او المساعدة على اخراجه مسرحيا او نشره عبر قنوات الاذاعة المسموعة او المرئية».

وتستطرد سلمى خيري «لقد انتهينا من ترجمة بعض الاعمال التي لم تنشر بعد مثل «مالك الحزين» لابراهيم اصلان و «اصوات» لسليمان فياض ومجموعة قصص قصيرة ليوسف الشاروني و«النزول الى البحر» لجميل عطية ابراهيم و «الحرافيش» لنجيب محفوظ. كذلك فلدينا ولدى اخرين قيد الترجمة «قالت ضحى» لبهاء طاهر و «البحث عن وليد مسعود» لجبرا ابراهيم جبرا ومجموعة قصص قصيرة لادوار الخراط ويوسف ادريس و «الحرب في بر مصر» ليوسف القعيد.

لسوعيات

مصير بيتنا المشترك رهن بمصير «بيتا»!

[illegible] لا يختلف جورج شولتس، في آدميته، عن غيره من بني آدم. ولكن عودته ليست عودتنا.

[illegible] في صراحته حين رد على سؤال وجهه اليه احد [illegible] الاسرائيليين مساء امس الاول الاربعاء، عن عطلته [illegible] جولته المكوكية في الشرق الاوسط ـ «هل هو [illegible] مع شيفرنادزه في ٢١ الجاري»؟ فكان جواب [illegible]: «كلا. انما هدفي التالي هو لعبة الفوتبول [illegible] في ولاية جورجيا في نهاية هذا الاسبوع». [illegible] لن تعمل طول الوقت. فنحن في حاجة الى [illegible].

[illegible] التي يستعملها اشقاؤنا اليهود نقلا عن [illegible]؛ [illegible] الامر ليس هو المهم. انما المهم انه يستطيع ان [illegible] الى بلاده [illegible] ليقضي عطلة الاسبوع في «الكيف» على هواه، [illegible] لن نبقى في بلادنا.

[illegible] «الكيف» سرى: كيف نبقى في بلادنا؟

[illegible] جورج [illegible]، قبل عودته الى بلاده، في تلك الليلة، [illegible] لم يسمع باخبار المأساة المروعة التي نزلت بقرية «بيتا» [illegible] المحتلة والتي لم يأت ذكرها في انباء الانتفاضة حتى الآن. [illegible] لم يسمع عن القرية التشيكوسلوفاكية «ليديتسي»، [illegible] قرية «بيتا» وازالتها من الوجود.

[illegible] الاولى للانتفاضة الحالية هي حين دخل مستوطنون [illegible] الى داخل مدرسة بنات في قطاع غزة واطلقوا الرصاص [illegible] وقتلوا احدى الطالبات.

[illegible] في قرية «بيتا» الرائعة فقد سقط ثلاثة ابرياء شبان قتلى: صبيين فلسطينيين من اهالي القرية وصبية يهودية اسرائيلية من مستوطني [illegible].

[illegible] خصوصا، سقوط الصبية اليهودية [illegible] ولان سقوطها دوخ عقلاء الناس اليهود في [illegible] اكثر مما هم دائخون، واوهم العنصريين اليهود المتطرفين انهم اصبحوا في حل من كل قيد في دعواتهم الدموية الى «الانتقام من العرب».

هل هنالك، في هذه المأساة، ما يدعو السيد شولتس الى التخلي عن لعبة الفوتبول في نهاية الاسبوع؟

حتى الآن، لا!

ولكن دماء الثلاث من القتلى والجرحى، العرب واليهود ـ دم الصبية البريئة من «الون موريه» على الاقل ـ سيلاحق جورج شولتس وكل حاشيته العربية واليهودية الى كل مكان يهربون اليه.

واما نحن فنبقى حيث انعم القدر علينا ان نبقى او حيث حكم القدر علينا ان نبقى، لا فرق.

فكيف نتصرف؟

لن ادخل الان في عتاب اخلاقي عن المسؤول الحقيقي عن دم هذه الصبية اليهودية المهدور وعن دماء [illegible] الصبيان والصبايا العرب، القتلى والجرحى، المهدور.

انا نعز ونقيم، حتى اخذ الاقصى، اولئك الشجعان اليهود واولئك الصحفيين اليهود العقلاء، اللذين جرؤوا على مجرد التساؤل والدعوة الى لجم اصوات «المثقفين» البرابرة.

ولكننا نظن الظنون المرعبة في قدرة هذه المواقف، فقط، على وقف التدهور السريع نحو التدمير الذاتي الاشد تدميرا مما فعله شمشوم الجبار بنفسه.

ليتنا نستطيع اقناع كل الخائفين على المستقبل في اسرائيل بأن التراجع امام الابتزاز الظلي، الذي يقوم به اليمين العنصري المتطرف خطوة خطوة، لا يقود القوى العاقلة الا الى الدمار.

يتوهم العقلاء، من اخواننا اليهود، انهم ـ بتراجعاتهم ـ انما «يسايرونه» الوحش العنصري الجامح حتى يروضوه. ولا يتورع هذا الوحش عن استغلال كل ما يقدمه هو نفسه من ضحايا بريئة لتأجيج نيران العنصرية في ركضه المجرد من الاخلاق على كسب معركة الانتخابات القادمة.

يقيننا ان التاريخ لا يمكن ان يعيد نفسه وان ما يحدث في اسرائيل لا يمكن تشبيهه بما حدث للرايخ الثالث فأوصل هتلر الى الحكم بالانتخابات.

ولكن من الواجب المصيري ان يوجه الديمقراطيون اليهود السؤال التالي الى التاريخ: كيف كان من الممكن ان يتهاوى شعب بتهوفن وغوته وبريخت امام غباوة النازية؟ وكيف كان من الممكن ان يصل هتلر الى الحكم بالانتخابات؟ كيف كان من الممكن ان يتحمل هذا الشعب جرائم معسكرات الاعتقال والافران [illegible]؟

حتى لجنة رابين السرية لم تعد تكفي «الكولونيلات» الاسرائيليين في المناطق المحتلة! اصبحوا يطالبون برأس رابين نفسه!

وبيرس يحلم بأن يتلقف شولتس الذي يحلم بعطلة آخر الاسبوع.

ورئيس الحكومة، شمير، يحول مناسبات تشييع الضحايا الى منابر للدعاية الانتخابية.

وتتبارى الاحزاب الصهيونية، المتصارعة على الاصوات، على ايها اشد حزماً واشد «استنكاراً» [illegible]، بينما العرب مطالبا [illegible] الانتقامي بوجوب هذا «الفرز» و«الاستنكار».

[illegible] اسرائيلي [illegible] يستطيع [illegible] الصبية من «الون موريه» ان يبيض وجه الاحتلال الاسرائيلي الملطخ من دماء الصبية والصبايا العرب.

ويراهن السيد شمير خوفا من [illegible] لترقيع [illegible] الصبية اليهودية على [illegible] انتخابية.

ولكن [illegible] اليهود [illegible] حتى [illegible] العاصفة ـ من عاصفة الى عاصفة [illegible].

فيحاول السيد شمير ان [illegible] الاتية حتما، بتحميل العرب وزر ما قتل ويقتل، ويهددهم بكارثة جديدة.

هل يوجد حقا، كارثة اشد من هذه الكارثة يا شمير!

ان ما [illegible] السيد شمير [illegible] عن ان «عقلاء» العرب قد [illegible] ابدوا ابدي القتل والسلام والتعايش الى شعب اسرائيل فقد كان الاجدر بالسيد شمير ان يتعلم من «عقلاء» العرب.

يا اخوتنا اليهود في اسرائيل! نحن نبحر في سفينة واحدة، كطير لا يمكن ان يطير في اجواء [illegible] الا بجناحيه اسرائيل وفلسطين. فماذا سيصيب هذه السفينة اذا [illegible] على نفسها؟ وماذا سيصيب هذا الطير اذا [illegible] جناحه الآخر؟

[illegible] لم يقتلوا الصبية اليهودية [illegible] الصبية والصبايا اليهود، [illegible] الانتقامي [illegible] عن قصد او عن غير قصد على تخريب بيتنا المشترك.

[illegible] لا تراجعوا امام ابتزازهم [illegible] العرب [illegible] من هذه الحقيقة!!

(جهينة)

شولتس يعلن نتائج المفاوضات قبل بدئها

■ ليس هناك جديد في كل ما تفوه به شولتس اثناء جولته الحالية يمكن أن يفسر على أنه تعديل في جوهر الموقف الامريكي المعروف من القضية الفلسطينية.

ومنذ الاعلان عن مشروع الوزير الامريكي قلنا ان شعبنا لم يطرح حتى مجرد التساؤل عن اهدافه. فقد كان الرفض له شاملاً منذ لحظة اعلانه.

وليس هذا الرفض من باب «التطرف» او الانغلاق والجمود. والا اذا كان تمسك الشعب، اي شعب، بحقه في تقرير مصيره يعتبر تطرفاً في نظر الدعاة المزعومين لحقوق الانسان فيما وراء المحيط.

لقد اعطى شولتس لنفسه حق تقرير المصير نيابة عن الشعب الفلسطيني ودون تفويض منه ورغم ارادته. وجاء بعد ذلك يطلب الموافقة من الشعب الفلسطيني والشعوب العربية على مشروع وضعه، هو نفسه وليس غيره، بانه لا يستهدف اعادة كل الاراضي العربية المحتلة منذ عام ٦٧، ولا يسمح للشعب الفلسطيني باختيار ممثليه، وينكر عليه حق تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

بهذه المواقف جاء شولتس الى المنطقة تحت راية مزيفة للسلام في المنطقة. ولو اراد خوض الانتخابات الاسرائيلية القادمة لوجد تنافسا قويا عليه بين الليكود والمعراخ. ذلك لانه يقف، عملياً، في ظل الفاصل الدقيق بين برنامجي هذين الحزبين الحاكمين في اسرائيل.

وهذه الحقيقة بادية في تصريحاته الاخيرة التي كرر فيها مطالب المسؤولين الاسرائيليين من منظمة التحرير، وموقفهم الرافض للانسحاب الشامل من الاراضي العربية المحتلة.

وفي ضوء ذلك لا يمكن فهم مساعي شولتس الحالية الا بكونها محاولة لوضع الموقف العربي بين موقفي المعراخ والليكود. وعلى اولئك الذين يقبلون مشروع شولتس، ويضعون انفسهم في الموقع الذي وضع نفسه فيه، ان يساعدوه للتقريب بين موقفي بيرس وشمير.

وحتى نلتزم الدقة علينا الاعتراف بأنهم منحازون، نسبياً، الى المعراخ. وهذا ما تفصح عنه حقيقة ان حكام مصر والاردن لم يعترضوا، بكلمة واحدة، على طروحات ومواقف المعراخ. وان حكام مصر، من خلال تصريحات مبارك الاخيرة، يحاولون «اغراء» شمير بقبول مشروع شولتس بامكانية حصوله على تنازلات منهم لصالح موقفه بعد بدء المفاوضات على اساس ذلك المشروع.

وعلينا أن لا تندهش امام هذا الاحتمال. فشعار «الارض مقابل السلام» تحول الى «جزء من الارض مقابل السلام». وهذا ما اوضحه شولتس بصراحة حين قال لو كان المقصود اعادة كافة الاراضي المحتلة لما كانت هنالك حاجة للمفاوضات !! وادعى ان بعض الحكام العرب موافقون على قوله هذا.

بعد هذا هل بقي للتساؤل عن المكان الذي تقف فيه صحيفتا الاهرام والاخبار القاهريتان والحكومة المصرية من قضية الشعب الفلسطيني ؟

لقد كانت القوى الاستسلامية العربية تبرر تهالكها، في الماضي، على الحلول الاستسلامية بالتظاهر «بالشفقة» على الشعب الرازح تحت الاحتلال وكانت في غمرة اوهامها الاستسلامية تتصوره كالغريق المستعد للتعلق «بقشة» من واشنطن اذا ما عرضت عليه.

ويبدو انها لم تتعلم شيئاً من «صيف» هذا الشتاء ومن حرارة ايامه المخالفة لتنبوءات «الراصد الجوي» !

ومن الواضح ان هذه القوى الاستسلامية تقبل الشروط الاسرائيلية الامريكية بحذافيرها. ولا تجرؤ ان تضع ولو شرطاً واحداً بالمقابل. فهي تقبل، مثلاً، التحديد الاسرائيلي الامريكي لنتائج المفاوضات قبل بدئها. اي عدم اعادة كامل الاراضي المحتلة منذ عام ٦٧، وعدم قيام دولة فلسطينية مستقلة. ولا تعترض على «ميثاق شمير» (ولا شبر واحد) قبل بدء المفاوضات. بينما تصر على ضرورة اعلان منظمة التحرير الموافقة على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ دون القرارات الاخرى التي تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

ولما كان موقف الشعب الفلسطيني واضحا من أية مشاريع تنتقص من حقه في تقرير مصيره. فان المساعي الجارية التي يقوم بها شولتس تتركز حول كيفية اخضاع الشعب الفلسطيني وفرض ارادة الغير عليه.

ويبدو ان الاطراف الضالعة في هذه المؤامرة تخشى جميعها من «القنبلة الديموغرافية» حسب تعبير بعض المسؤولين الاسرائيليين في وصفهم للشعب الفلسطيني. وانها ازدادت خشية خلال الشهور الاخيرة. لكنها بدلاً من ان تستنتج ان اسلوب الاخضاع ليس قابلا للنجاح، اختارت توزيع ممارسته فيما بينها باعادة اقتسام الضفة والقطاع، وبالتالي اقتسام مهمة اخضاع سكانها.

وحسب مقابلة اجرتها صحيفة «جروزاليم بوست» مع اسحق رابين، شرح الوزير الاسرائيلي تصوره لهذا التقاسم. واعلن انه يريد ارضاً في الضفة والقطاع يقيم عليها نصف مليون فلسطيني فقط. والباقي يريد الحاقه بالاردن. واضاف انه قادر على «احتمال» وجود هذا العدد بالاضافة الى العدد الاخر الموجود اصلا في اسرائيل ويبقى الان دور الطرف الاخر ليحدد العدد الذي «يتحمل» وجوده من الفلسطينيين.

بهذا التوجه يتحدثون عن الشعب الفلسطيني. ويساعدهم، في ذلك، تقزيم الصراع القائم الى مجرد نزاع اقليمي، وشطب قضية الشعب ومصيره وطموحه الوطني من جدول اعمالهم الذي وضعه لهم جورج شولتس.

الى هذا المنحدر يقود التهالك وراء الحلول الامريكية. فهي رغم تعدد اسمائها تقوم على مرتكزات ثابتة تستمد ثباتها، في الاساس، من ثبات ولاء بعض الانظمة العربية للامبريالية الامريكية. وبقدر ما يتزعزع هذا الولاء، بفعل كفاح الجماهير العربية وحركتها الوطنية التقدمية بقدر ما يتزعزع ثبات الموقف الامريكي.

وبعبارة اخرى ليس طريق التبعية لواشنطن هو الطريق الى السلام العادل بل طريق النضال ضد مصالحها الامبريالية وركائزها في المنطقة.

● بشير البرغوثي ●

كيف يتعامل الفلسطينيون والعرب عامة مع هذا النقاش الدائر في اسرائيل ؟

* مع الحاجة الى مناقشة مواقف الاحزاب الصهيونية، وبالاساس مناقشة موقف حزب «العمل» ورفضه، يجب على الموقف الفلسطيني والعربي عموماً ان يقول للانسان الاسرائيلي ان هنالك امكانية حقيقية، واقعية للسلام والطمأنينة على المستقبل *

□ اعلن احد قادة حزب «العمل»، الوزير جاد يعقوبي في مقالة هامة في صحيفة «جيروزاليم بوست» (٦ نيسان ١٩٨٨)، ان النقاش الدائر، والذي يزداد احتداداً في اسرائيل، ليس حول قضية اجرائية ـ الموافقة او عدم الموافقة على المؤتمر الدولي ـ بل ان الصراع يدور حول «ماهية اسرائيل وطابعها ومستقبلها». وقال، انه لا يجوز حرف اهتمام الرأي العام من القضية الحقيقية الى قضية ثانوية.

في هذا القول الكثير الكثير من الصحة والمنطق. وفي سياق المقال المكتوب من زاوية نظر «اقتصادية ـ سياسية» يقول الوزير يعقوبي ان اسرائيل صرفت على الحروب المتتالية اكثر من ثلاثين بليون دولار وان حرب لبنان، وحدها، كلفت ٥،٥ بليون دولار. ويضيف «ان عوامل غير اقتصادية كانت الحاسمة في العملية الاقتصادية في اسرائيل اكثر من العوامل الاقتصادية». ويفسر هذا بالقول ان الميزانية العسكرية والمصروفات العسكرية والاستيطان في المناطق المحتلة والديون الخارجية الضخمة والعلاقات الاقتصادية مع الدول الاجنبية امور ارتبطت، ومرتبطة، الى الآن، بالقضية السياسية، اساساً، قبل ارتباطها بالعوامل الاقتصادية والمصالح الاقتصادية المباشرة. ويضيف ان «الوضع في المناطق» (الانتفاضة) زاد المصروفات العسكرية وادى الى تضاؤل في العملية الانتاجية الاقتصادية والى نقص في التصدير والى عدم اقرار السوق الاوروبية المشتركة للاتفاقات الاقتصادية مع اسرائيل.

ويلخص الوزير جاد يعقوبي تحليله هذا بكل وضوح: «ان الكلام المعسول والعمى السياسي ليس بديلاً عن الرؤية بعيدة المدى والمسؤولية والاجراءات اللائقة لاتخاذ القرار الضروري والقضايا المطروحة على بساط البحث القومي هامة وضاغطة».

الى هنا، يجب ان نقول بصراحة، الكلام «زين» كما يقول اخواننا العراقيون. خط التفكير صحيح ومنطقي. ولكن، في السياسة، كما في كل مجال في الحياة، هنالك اهمية الى رؤية شاملة ومتكاملة، الى فلسفة حياتية تقدم شبكة الاجوبة الكاملة على كل تحديات الحياة.

ومن المؤسف والمقلق ان حزب «العمل»، في نقاشه مع الليكود، يقول نصف الحقيقة، احياناً في تأتأة، كأنما هو جبان او خائف. او لانه ـ وهذا هو الاصح ـ يوقف العمل بالمنطق السليم، يقطع المنطق في منتصف الطريق، تحت ضغط رؤية سياسية شوفينية، صهيونية، متمسكة هي ايضاً بالسيطرة والتوسع على حساب العرب الفلسطينيين والعرب قاطبة.

الاستنتاج من كل المنطق الاقتصادي الذي استعرضناه اعلاه، هو البحث الحقيقي عن السلام مع الفلسطينيين ومع العالم العربي. فهذا هو المفتاح لتغيير مبنى الميزانية والصرف القومي بالاضافة الى ان هذا هو المفتاح للاهتمام بالخدمات، كالصحة والتعليم والثقافة والخدمات الاجتماعية والبلدية. بل هو المفتاح للمستقبل الانساني المطمئن الآمن.

ولكن مقابل منطق الليكود واليمين المتطرف كله، الذي يقول بضرورة التمسك بكل المناطق المحتلة وتعجيل الاستيطان وطرد الفلسطينيين من وطنهم لاقامة وطن للفلسطينيين في... شرقي الاردن، فان قيادة حزب العمل تقول بنصف هذا، او ببعض هذا. فهم يقولون: تنازل عن مناطق معينة، نعم، ولكن ليس عن كل المناطق المحتلة. السيطرة على شعب آخر (الشعب الفلسطيني) أمر غير معقول غير ممكن الاستمرار يضر بالشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني. ولكن لا يجوز السماح للشعب الفلسطيني باقامة كيانه القومي المستقل، دولته الوطنية المستقلة. كأننا بالمنطق العجيب الغريب لحزب «العمل» يقول: نعم لتقرير المصير للشعب الفلسطيني بشرط ان تقرر حكومة اسرائيل.. مصير الشعب الفلسطيني !!

الليكود احتلالي استيطاني توسعي معاد للشعب العربي الفلسطيني، على طول الخط، بوضوح قومجي كامل. اما حزب العمل فهو احتلالي، استيطاني توسعي معاد للشعب الفلسطيني على طول نصف الخط، وليس الخط كله. وهنالك من يقول انه حتى شارون او ارنس لم يكن من الممكن ان ينفذا سياسة الاحتلال في المناطق المحتلة، حالياً، بوحشية افظع من الوحشية التي بها يقود رابين سياسة المذابح في المناطق المحتلة.

ومع هذا، فلم نقل يوماً ولا نقول بل رفضنا ونرفض دائماً، وضع «العمل» على قدم المساواة، تماماً، مع الليكود. ان الانفعال ليس بديلاً للعقل، خصوصاً في السياسة. ورؤية الالوان المختلفة، التناقضات المختلفة، نقاط التماس ونقاط الاختلاف، وهي امور ضرورية شرطاً لوضع سياسة صحيحة، استراتيجياً وتكتيكياً.

ولا يظن احد ان في هذا التوجه دعوة الى تخفيف فضح «العمل» أو تخفيف الهجوم عليه. بل يجب مناقشته بكل قوة ومقاومته بكل حدة سياسية وعزل حججه وادعاءاته وتعرية فلسفته الشوفينية الخطيرة وممارسته الشوفينية التي عملت السمعة وذمتها ضد الشعب الفلسطيني حتى قبل ان يصل الليكود الى الحكم.

اننا في التعامل مع الواقع السياسي في البلاد، مع مواقف الاحزاب والقوى المختلفة، في التعامل مع العملية السياسية الشعبية الجارية لا يجوز ان نقسم المواقف الى اسود وابيض فقط، بل هنالك الاسود الغامق والاسود الباهت، وهنالك الرمادي وهناك الابيض الذي عليه بُقع. ان رؤية الصورة الشاملة، بكل الوانها وأفنالها، هي الضمان باخذ الموقف الصحيح. ونحن لا نتعامل، فقط، مع الاحزاب (بمعنى قيادات الاحزاب) بل مع جمهور يمر في عملية سياسية ـ اجتماعية ـ نفسية متحركة ونشيطة. هنالك في دوائر الحكم بحث عن مخرج من الازمة لمواصلة السياسة نفسها، لمواصلة النهج نفسه. واما بين الناس اليهود فهناك تعب حقيقي من كل هذا الوضع غير الطبيعي، المنهك والمهلك. هناك خيبة امل من السياسة الرسمية، هناك تفتيش صادق عن فجر السلام بعد ليل الحرب الطويل الطويل الطويل..

ونحن نستعرض كل هذا حتى نطرح امام انفسنا، امام شعبنا السؤال الكبير والخطير: كيف يتعامل الفلسطينيون والعرب، عموماً، مع هذا الوضع الجديد في اسرائيل ؟ هل يكفي القول، في تشنج انعزالي، ان هذا التطور هو وليد الانتفاضة وان «الضغط العربي» يحرك الامور داخل اسرائيل ! هل يجوز ان نقول، بلغة المراهقة السياسية الفجة بأن ما يحدث يمكن ان يكون «بداية انهيار كل شيء» قام على النهب كما قال احد القوميين ! لماذا يجب أن ينتقل اولئك الذين كانوا يائسين سوداويين خائبي الامل فاقدين الثقة بكل شيء، الى «المزايدة القصوى» الى الوهم بأن شعارات القومجية الفجة والفارغة، في الاربعينات والخمسينات، يمكن ان يكون لها مستقبل !

ان علم السياسة يقول بكل حزم وصراحة انه في سبيل تغيير الواقع تغييراً ثورياً يجب رؤية كل عناصر الواقع الراهن وخصوصاً كل العناصر ذات الاستمرارية والبقاء. ونحن نقول، بكل الوضوح، انطلاقاً من حبنا لشعبنا، انطلاقاً من مسؤوليتنا الوطنية والانسانية، ان حل السلام العادل والثابت الذي يجلب تقرير المصير والطمأنينة والاستقلال للشعب الفلسطيني هو الحل الذي يضمن الشيء نفسه، ايضاً، للشعب الاسرائيلي، وعلى بساط ليس تصفية اسرائيل لتحقيق الوجود القومي الفلسطيني المستقل. بل منع اسرائيل من الاستمرار في منع اقامة الكيان القومي الفلسطيني المستقل في فلسطين الانتدابية شعبان ـ الشعب العربي الفلسطيني والشعب الاسرائيلي. وقد لا تعجب هذه الحقيقة القوميين المتطرفين الصهاينة وكذلك القوميين المتطرفين العرب، ولكن الاحلام الرومنطيقية ليست بديلاً للواقع وليست قادرة على الغاء الواقع.

ولذلك، فان ما هو مطلوب حقاً وبشكل عاجل، لصالح العرب واليهود، لصالح اليهود والعرب هو تصفية الاحتلال واقامة دولة فلسطين. واما الصياح القومجي الذي يفهم منه الطموح الى تصفية اسرائيل، بالرمز او صراحة، فهو غير واقعي، مضر للفلسطينيين اولاً وقبل كل شيء، وهو تعبير عن الانسلاخ المحزن عن وقائع الخارطة السياسية والقومية في بلادنا وفي منطقتنا.

وعليه فاننا بأمس الحاجة الى تطوير وترقية والمثناء لفعاليتنا السياسية ومشاركتنا النشيطة في الحياة العامة ـ السياسية والثقافية والفكرية، في اسرائيل. ان بناء الارتباط (التماس) مع العملية السياسية ـ الشعبية الجارية في اسرائيل، اخذها بعين الاعتبار والتأثير عليها، هو مصلحة وطنية لنا كاقلية عربية فلسطينية في اسرائيل، كابناء للشعب الفلسطيني، وهو امر طبيعي وحتمي انسانياً وحضارياً. فكيف يمكن ان نكون هنا ولا نكون هنا، ان يتقرر مصير بلادنا ومستقبل المنطقة ونحن نعانق احلام اليقظة اللاواقعية في شرنقتنا الضيقة المعزولة عن البيئة المحيطة !

باختصار، وبدون لف ودوران، فان علينا ان «نشغله» انفسنا في كل نقاش جار في اسرائيل، ان نحاور وان نصارع، ان نؤثر في وجهة التطور ووجهة الحسم المقبل. وهذا يعني ان نطور ادواتنا ومعرفتنا وحنكتنا للصراع وقدرتنا على طرح البديل الحقيقي لكل نهج المؤسسة الصهيونية الحاكمة. ما يقترحه الشعب الفلسطيني ـ وهنا طرف تاريخي حقاً ـ على الشعب الاسرائيلي هو السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل. السلام للشعبين، الاستقلال للشعبين، كل في دولته، الطمأنينة والمستقبل للشعبين. ومهمتنا المقدسة هي ايصال هذه الحقيقة الى الناس اليهود وعدم السماح للحكام الليكوديين والمعراخيين، بمواصلة خداع الشعب الاسرائيلي ومنعه من رؤية الحقيقة كما هي.

بتنفيذ هذه المهمة نحقق ونجسد ذاتنا القومية الفلسطينية وذاتنا الانسانية. ومتى كان هنالك تناقض في المصالح بين الذات القومية الحقيقية والذات الانسانية الحقيقية !!..□□

□ سالم جبران □

خافو ربكم... فالكذب والتزوير أيضاً.. باسم الله ؟!

> ● سَبِّح وَصَلِّ وطُفْ بِمكة زائرا
> سبعين لا سبعا، فلست بناسك
> جهل الديانة من اذا عرضت له
> شهواته لم يلفَ بالمتماسك
> (ابو العلاء المعري)

هذان البيتان من الشعر قالها الشاعر العربي ابو العلاء المعري قبل بضع مئات من السنين فاضحاً بها اولئك المتاجرين بالدين والمتسترين وراء الصلوات والحجيج بينما هم عبيد لشهواتهم البعيدة كل البعد عن تقاليد الدين واحكامه ومناسكه.

ولكن مئات السنين التي تفصلنا عن المعري وزمانه لم تكن كافية لمحو المتاجرين بالدين عن كاهل الانسانية وما زال اولئك موجودين يستخدمهم اعداء الانسانية في كل مكان ومكان. وها هم ملوك وامراء السعودية، المعادون للاسلام ديناً وديدناً وحاضراً وماضياً ومستقبلاً، اختاروا العلم الاخضر المنقوش عليه «لا اله الا الله محمد رسول الله» علماً يسترون وراءه خلاعتهم وخياناتهم لدينهم ولشعوبهم. ويسمون انفسهم خدام الحرمين وما هم الا خدام لاسيادهم الامريكيين.

وتلكم هم حكام باكستان، لا يسهرون الا على حماية مصالح حكام واشنطن و«المتدينين»، ويرفعون لواء الاسلام ويولون العصابات التي تستتر هي ايضا بالاسلام بينما تقوم بارتكاب ابشع الجرائم الهمجية ضد السكان المدنيين في افغانستان الرافضين للوقوف معهم ضد الثورة الاشتراكية.

وهاكم حكام ايران الذين باسم الاسلام والثورة الاسلامية يرفضون وقف الحرب المدمرة التي يقع ضحيتها يومياً المئات وربما الالوف من الضحايا والتي تنهك قوى كان من الممكن ان تكون اكبر قوة ضاربة للمشاريع الاستعمارية في المنطقة.

والامثلة كثيرة جداً. فلم يشهد التاريخ مرحلة غابت فيه القوى المتاجرة بالدين والمتسترة به لتنفيذ اغراض معادية اشد العداء لكل الديانات السماوية. ولم يعد سراً ابداً ان المخابرات الامريكية «سي. اي. ايه» استخدمت هذه المتاجرة سلاحاً في كل حروبها ضد الشعوب وثورات التحرر في العالم اجمع.

ما كان بامكاننا الا ان نتذكر هذه الحقائق ونحن نراقب تحركات اولئك الذين يسمون انفسهم بـ «الحركة الاسلامية» ويصدرون اليوم المناشير باسمها.. ويتكلمون فيها، في دولة اسرائيل وفي ظل حكم شمير وميلو وجليواع، عن الاسلام الزاحف. واذا به زاحف، ليس ليواجه اولئك الذين يدنسون الاقصى الشريف وينتهكون حرمات المقدسات الاسلامية وينهبون اموال الاوقاف ويعتدون على الشيوخ الافاضل الشرفاء ويضربون مفتي القدس سماحة الشيخ سعد الدين العلمي، انما زاحف على الشيوعيين وما يسمونه «الطابو..» او «توفيق طابو». كما جاء في منشورهم الاخير.

لقد صدروا منشورهم «باسم الله الرحمن الرحيم» وهذه جريمة بحق الله وعباده، لأن كل ما كتب بعدها باسمه سبحانه وتعالى كان كذبا وتزويرا وتلفيقا. «فبأي آلاء ربكما تكذبان» وبأي يد أو قلب او عقل تكتبون. فقد تعلمنا منذ الطفولة ان نشعر بالوجل والهيبة ونحن نذكر اسم الله. فترتعش ابداننا وترقص قلوبنا حريصين على الا ننبس ببنت شفة والا نهمس او حتى نحدس بما يمكن ان يكون كذباً ولو كذبا ابيض. كنا ندرك ان من يكذب باسم الله لن يلقى سوى عذاب جهنم، نهاية مطاف الافاكين. فكيف لم ترتجف يدا كاتب المنشور، الذي يظهر نفسه متدينا تقيا وناطقا باسم شيوخ الاسلام، وهو يكتب كذبا وتزويراً !!

الكذبة الاولى قوله فيما يلي : «ان الشخصية العربية الاولى في البلاد التي دعت الى توحيد يوم الارض في لجنة المتابعة العليا هو الشيخ عبد الله نمر درويش قائد الحركة الاسلامية. وان الرجل الاول في لجنة المتابعة الذي اعترض على ذلك هو توفيق زياد وكل اعضاء لجنة المتابعة شهود على ذلك !»

والكذبة الثانية في القول ـ «في كفركنا بدأ الصدام بين الحركة التقدمية وابناء راكاح عندما وقف القس رياح ابو العسل لالقاء كلمته..»

والثالثة في القول ـ «ان جميع شهود العيان في المهرجانات الاربعة الطيبة وكفركنا وسخنين ورهط يشهدون ان ابناء الحركة الاسلامية لم يعتدوا على احد وعملوا كل ما في وسعهم حتى يعطى يوم الارض حقه من الاجلال..»

والرابعة في القول ـ «مضى وقت كان الجبهويون فيه يستطيعون ارهاب القوى الوطنية في البلاد..»

والخامسة في القول ـ «ردد الشيوعيون في اثناء المسيرة عبارات هدفها الاستفزاز واثارة مشاعر المسلمين مثل غصبا عن ربك يا رابين ترجع دولة فلسطين..»

والسادسة في القول ـ «بدأت التحرشات والاستفزازات من الشيوعيين كضرب احدهم لفتى يحمل لافتة كتب عليها «لا اله الا الله» وبدأ بعضهم بسب الرب والدين والاسلام بهدف الاثارة..»

والسابعة في القول ـ «غالبية كلمة ماهر فلنر (في الطيبة) كانت عدوانا وتهجما على ابناء الحركة الاسلامية والمسلمين حين قال «انتم سكين في ظهر الشعب الفلسطيني» وقال «اقتلوهم. انهم سرطان بينكم».

والخ... من الاكاذيب التي نشرت، كما اشرنا. كلها بعد الافتتاح «باسم الله الرحمن الرحيم».

والحقيقة التي يشهد عليها الله وكل الناس الشرفاء المستقيمين الذين ما زالوا احياء يرزقون هي :

أولاً ـ كذب من قال ان الشيخ درويش كان اول من طالب بتوحيد يوم الارض وان توفيق زياد كان اول من عارض في ذلك. فيوم الارض، منذ ان جرى اول مرة كان يوم وحدة الصف الكفاحية، اي قبل ان يظهر للشيخ عبدالله اسم او صوت. وقد وقف توفيق زياد يمثل هذه الوحدة امام ٣٥ رئيس مجلس محلي عربي عارضوا هذه الوحدة لانها نضالية. واستأسد يومها زياد في الدفاع عنها. ومنذ ذلك الحين واطار هذه الوحدة يتسع، ولكن دون غياب الاساس، وحدة كفاحية. فالوحدة ليست وعاء فارغا من المضمون. ولا يمكن ان تقوم الا على اساس كفاحي جماهيري (ليس بصناديق الدولارات مثلاً). وهذا ما قاله واراده زياد. فالقول انه عارض الوحدة الوطنية هو كذب وتلفيق.. وتجاهل للحقيقة التاريخية القائلة بأن نهج وحدة الصف سري بين جماهيرنا بمبادرة وقيادة الجبهة والشيوعيين. واطمئنوا لن تكون هناك وحدة بدونها مهما ارتديتم من أقنعة وحتى لو وضع جلبوع قوة الجيش الاسرائيلي كلها في ظهركم (في المنشور البائس اياه لا يتورع كاتبه عن التهديد باخراج الشيوعيين عن وحدة الصف!!).

وارتباطاً بالوحدة أيضاً. انها يا سادة ليست مجرد قول تطرق الناس به وتستريح. الوحدة هي مسألة ممارسة يومية. والذين يرزقون الوحدة في كل يوم، بخيمات العمل التطوعي التي يقيمونها وحدهم رافضين الانخراط في المخيمات الجماعية (كما في كفركنا). القرية الاسلامية ـ المسيحية التي اصروا على القيام بمعسكر اسلامي خاص بهم فيها او كما في ام الفحم وغيرها) وباقامة لجان اغاثة خاصة بهم (على نطاق محدود وفي بعض الاماكن فقط) حين اقيمت لجان موحدة في كل بلدة ومسيرات يوم الارض الاخير (الوحيد الذي يشاركون في نشاطاته) التي ابتدعوا فيها اسلوب عمل جديد. وبدلاً من الانخراط تحت شعارات لجنة المتابعة ومع الجماهير الغفيرة اقاموا في كل مسيرة جلولاته مخلقاً رفعت فيه الاعلام نفسها التي يرفعها بل يتستر وراءها اليوم حكام السعودية وهتفوا شعاراتهم واناشيدهم الخاصة..

وهذا غيض من فيض حول ممارساتهم اليومية المناقضة لكل وحدة صف، حتى تلك الوحدة الشكلية التي ينادون بها.

وثانياً ـ ان ما حدث في كفركنا هو ليس صداما بين «التقدمية» وبين «ابناء راكاح». لقد حدث خطأ في تقديم القس رياح ابو العسل عندما قال عريف المهرجان السيد عارف حمدان انه عضو لجنة المتابعة. فهو ليس عضوا في اللجنة. ولذلك احتج احد الشبان قائلاً : «حين قال انه عضو لجنة».. وقبل ان يتم كلامه انهال عليه بالضرب نفر من اعضاء «المتكديت» وساعدهم في ذلك بعض ابناء البلد وساعدهم الناطقون بلسان «الحركة الاسلامية» الذين، دون ان يعرفوا الحقيقة ويسألوا عما حدث، اتهموا الجبهة والشيوعيين.

وثالثاً ـ الله يشهد وكل الناس في الطيبة على الاعتداء الذي حاول اعضاء «الحركة الاسلامية» القيام به ضد ماهر فلنر ومحاولتهم اخراج النساء من مهرجان الطيبة وتحريضهم الاهوج على توفيق زياد. فاذا كانوا يريدون التراجع عن هذه الاعتداءات، التي فضحت توجههم السياسي ـ الرجعي الذي يرى في الشيوعيين وكل ما هو تقدمي عدواً اساسيا لهم، فليفعلوا ذلك بشجاعة واستقامة. اما ان يقلبوا الحقائق بهذا الشكل.. وبعد ان يفتتحوا كلامهم «باسم الله الرحمن الرحيم» فهذا هو قمة الدجل.

ورابعاً ـ اي وقت هو هذا الذي كان الجبهويون فيه يستطيعون ارهاب القوى الوطنية في البلاد ؟! ان من يصدر هذه الفرية يكون واحداً من امرين ـ اما انه يريد ان يخفي حقيقة الارهاب السلطوي الذي ما بعده ارهاب واما يريد ان يكذب ويلفق عن سبق تصمد واصرار. وقد يكون يريد الامرين معاً. والاهم من هذا ان ما يسمى بـ «الحركة الاسلامية» هي جديدة جدا على الساحة. ولم تخض تجربة مع الجبهة. فكيف قررت ان الجبهة ارهابية ؟! الا يشعرون انهم يرددون كالببغاوات ما تقوله «المتكديت» و«الصنارة» ؟! وهل هذا صدفة ؟!

وخامساً ـ الهتاف الذي يردده الشيوعيون والجبهويون وعشرات الالوف من جمهورهم في المظاهرات والمسيرات التي جرت منذ سنوات طويلة يقول بالحرف الواحد ـ «غصبا عنك يا رابين جاي دولة فلسطين» وليس كما جاء في المنشور : «غصبا عن ربك يا رابين ترجع دولة فلسطين». فالشعار هذا كاذب والقيام بتزويره هو عمل ساقط وفاشل. فحتى من ناحية اللحن الموسيقي للهتاف لا يمكن ان يكون حسب هذا النص المزور. فاذا كان الامر مجرد جهل.. فهذا يدل على مدى انخراط هؤلاء في النضال الوطني. واذا كان تزويرا متعمداً.. فحسابهم عند شعبهم وربهم عسير.

وسادساً وسابعاً ـ ان الحديث عن ضرب فتى يحمل لافتة لا اله الا الله وكذلك التلفيق على لسان ماهر فلنر وتوفيق زياد بكلمات تمس الاسلام والمسلمين هو ايضا كذب اخرق. واذا كان كتبة المنشور هم اولاد اليوم فان جماهير شعبنا تعرف تماما، من تجربتها الغنية والطويلة، ان هذه الافتراءات ليست من سمات الشيوعيين ولا الجبهويين.

.. واخيراً.. اننا لا نعتقد ان هجمة ما يسمى بـ «الحركة الاسلامية» على حزبنا وجبهتنا هو مجرد صدفة. لا بل ان الهجيج المرتبطة بيوم الارض التي يتذرعون بها لهذا الهجوم ليست الموضوع الاساس. فالكل يعرف ان هذه اكاذيب بائسة. ان في المسألة امراً آخر أكبر وأخطر.

فنحن نعيش اياما ينصب فيها جهد حكام اسرائيل بشكل جنوني محموم على تفسيخ كل وحدة لشعبنا من داخلها ـ ان كان في ارض الانتفاضة المحتلة او في ارضنا الصابرة هنا. هناك بدأوا بالتحريض على الحزب الشيوعي الفلسطيني، ووصلوا الى درجة اصدار مناشير كاذبة باسمه وادخلوا فيها أيضا قضية التحريض على الدين والمتدينين. وهنا بدأوا واستمروا في التحريض على الحزب الشيوعي وحلفائه في الجبهة. والقضية لا تقتصر بالطبع على «الحركة الاسلامية». فقد بدأت من السيد الاكبر، جليواع الذي قام منذ اواسط العام ١٩٨٧ باعداد مذكرة الى الوزير ارنس حول الجماهير العربية يوصي فيها بتوجيه ضربة الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي بالذات والى الجبهة. و«المتكديت» كانت سبقته ثم لحقت به. و«الصنارة» التي احتلت محل «اليوم» و«الانباء» وفاقتها في الهجوم على الحزب والجبهة ونسج الاكاذيب والافتراءات المسعورة عليهما مستخدمة اقذر الكلام وأشده بذاءة، اصبحت منبراً لكل الذين يؤدون خدمة ببلاش (او مش ببلاش) لجليواع. فهل هؤلاء هم الذين تختارهم قيادة «الحركة الاسلامية» زملاء لها في خندق العداء للجبهة التي هي القوة السياسية الوطنية الاولى في الدفاع عن هذا الشعب ووجوده وتطوره في وطنه وفي دفع ثمن هذا الدفاع !؟

اذا كان هذا هو الطريق الذي اخترتموه فهذا شأنكم. ولكن لا تفعلوا ذلك باسم الله الرحمن الرحيم. فهذا حرام. والكذب حرام. والتزوير حرام. وشق الصفوف حرام. وخدمة العدو، حتى لو بشكل غير مباشر، هو حرام. وبلبلة المواطنين حرام. وتوريط المؤمنين الشرفاء بمعارك تتناقض مع اهداف ايمانهم أيضا حرام.

وليس فقط حرام. فجماهير شعبنا ايضا قادرة على التمييز بين الحلال والحرام. والمطلوب هو ان يكون قادرا على ذلك قيادة تلك الحركة. فهي بالذات مطالبة اليوم بأن تكون مستقيمة وأمينة على مصالح جماهيرنا. لا ان تقول شيئاً وتفعل نقيضه. فالكذب والقذع والتزوير لم ولن تكون من اركان الاسلام ولا من اركان الوحدة الوطنية الحقة.

● نظير مجلي ●

الاتحاد

■ المحرر المسؤول : توفيق طوبي ■

■ مكاتب التحرير الرئيسية ـ حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف ٥١١٢٩٦ و٥٣٦٠٩٥، و٥١٤٠٥٣. فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ مراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

■ لادارة اعلانات، اشتراكات وتوزيع ـ حيفا، شارع لوحي جيمبوت ٣٧ هاتف ٥٣٧٢٥٤ و٥٣٧٢٥٣، مراسلات : ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

■ مكتب الناصرة ـ بيت الصداقة ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠، هاتف : ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و٠٦/٥٥٤٨٢٤.

■ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة، شارع عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول، هاتف : ٠٢/٢٨٨٣٦٩ و٠٢/٢٧١٤١٧.

■ مكتب عكا ـ ساحة فرحي، عكا القديمة، هاتف ٠٤/٩١٢٤٣٦.

■ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان، ام الفحم، هاتف: ٠٦/٣٥٣٦٢٨.

■ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة ـ هاتف: ٠٥٢/٩٩٣٣٨٦.

■ مكتب البطوف ـ عرابة ـ هاتف ٠٦/٧٨٤٦٦٤.

■ مكتب حيفا ـ شارع مار يوحنا ٣٩ ـ هاتف ٦٦٦٦٤٨.

■ مكتب كفرياسيف ابو سنان ـ هاتف ٠٤/٩٦١٥٩١.

■ الطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا هاتف ٠٤/٦٦١٤٥٧.

هيهيا اتحاد!!

● شعر : حسين مهنا ●

إعصفي يا شجونْ   واهجمي يا ظنونْ
ليتهم يفهمونْ   ما تقول السنونْ
لا يهزّ الفؤادْ   هاجسٌ من جنونْ
أو يخيفُ العبادْ   قادةٌ غاشمونْ
إنهضي يا بلادْ   وليكنْ ما يكونْ!

●

إعصفي يا شجونْ   واهجسي يا ظنونْ
أوصياءُ البلادْ   سادةٌ ظالمونْ
أوغلوا في الفسادْ   أسرفوا في المجونْ
هيهيا (إتحادْ)   ليتهم يفقهونْ!

●

إعصفي يا شجونْ   واهجمي يا ظنونْ
ليتهم يفهمونْ   ما تقوله السنونْ

●

يملأونَ الحياةْ   بالأسى والألمْ
يقطعونَ اللهاةْ   والخنا والنقمْ
ينبشون الرفاتْ   يحرقون العلمْ
إنْ أردْتَ الشكاةْ   ادّعوا بالصممْ
فانتخبي يا دولةْ   واسترح يا قلمْ!

●

إستَرِحْ يا يراعْ   وانتخبي يا دولةْ
جاء عهدُ الضياعْ   راح عهدُ النُبُوّةْ
قبلكمْ ظالمونْ   أحرقوا المكتباتْ
أثقلوا بالسجونْ   صدرَ هذي الحياةْ
ما ترى يفعلونْ؟   تحتَ وقر القضاةْ
ما ترى يهمسونْ؟   في شجيّ الغلاةْ!!

●

أشرقي يا شموسْ   وانتخي يا جبالْ
واهدأي يا نفوسْ   ظلمهم في زوالْ
وأعيدي البسوسْ   والحروبَ الطوالْ
لا تخيفُ الحبوسْ   مَنْ أرادَ النزالْ

●

أشرقي يا شموسْ   وانتخي يا نجودْ
منْ أرادَ النزالْ   لا يطيلُ القعودْ
طالَ عهدُ الضلالْ   طالَ عهدُ الركودْ
فاقرعي يا طبولْ   أرعدي يا رعودْ
وأجمحي يا خيولْ   واخفقي يا بنودْ
نحتسهم في أفولْ   نجمنا في صعودْ

●

هيهيا (إتحادْ)   دُمْتَ نجمَ الشعوبْ
أنتَ دارُ الصفا   فيكَ سرّ الأسودْ
أنتَ نبعُ الوفا   للورى والورودْ
والهدى والفدا..   سالخٌ في لحودْ
أيّ شمسٍ ترى   كبّلوا بالقيودْ!
فاشهدي يا قرى   كلّ هذا الصمودْ!
عينهم لا ترى   فجرَ عُرْبٍ وهودْ
ساطعاً كالسنا   عابقاً كالورودْ

●

هيهيا (إتحادْ)   يا غذاء الوريدْ
لا يفلُّ الحديدْ   غيرُ وقعِ الحديدْ!!

(النهمة ١٩٨٨/٣/٢٤)

الكاتب الروسي الخالد غوغول

*** «صاحب الأرواح الميتة» و«المفتش العام» والكثير من الروائع الروائية الخالدة زار فلسطين في عام ١٨٤٨ ***

● بقلم : عمر محاميد ●

● تمر في هذا العام الذكرى ال ١٣٦ لوفاة الكاتب الروسي العظيم نيقولاي فاسيليفتش غوغول. ويعتبر غوغول من كبار الكتاب العالميين وقد قال عن قصته الناقد الروسي الكبير تشيرنشيفسكي «ان كتاب القصة الروسية نزلوا من «معطف» غوغول».

و«المعطف» قصة كتبها غوغول في اواسط القرن التاسع عشر دخلت ضمن المجموعة القصصية «قصص من بطرسبورغ» التي صدرت عام ١٨٤١. وهو يصور فيها طغيان الموظفين والاغنياء واصحاب الحول والطول. ويعكس مأساة المواطن اكاكيا اكاكيفيتش ضحية لا مبالاة الاجهزة البيروقراطية للقيصرية الروسية. وضحية الفقر المدقع الذي يعاني منه الانسان الموظف الصغير في الجهاز البيروقراطي الذي يذل الانسان ويحقره نتيجة فقره «وقصر باعه».

لقد لعب غوغول دوراً بارزاً في الأدب الروسي في القرن التاسع عشر. وقد ترك اثراً عظيماً على معظم الكتاب الروس الذين جاؤوا من بعده.

وقد تعددت نشاطاته الادبية فكتب المقالات النقدية والقصص القصيرة والروايات.

ولد غوغول في اوكرانيا لعائلة الطاعي اوكراني - وكان والده متعلما وبعد التخرج من المدرسة في قضاء بولتافا انتسب غوغول في الثانية عشرة من العمر الى مدرسة العلوم العليا في نيجسين.

وفي عام ١٨٣٠ نشرت مجلة «اتيتشيستفيه زابيسكي» «المذكرات الوطنية» قصة لغوغول بدون توقيعه والمسماة «المساء عشية ايفان كوبالا» وفي السنة التالية صدر القسم الاول من «امسيات في بيت فلاحي قرب ديكانكا».

وفي عام ١٨٣٥ كتب غوغول القصة التاريخية «تاراس بولبا» وصدرت فيها بعد مسرحيتاه الكوميديتان «العرس» و«المفتش العام» وفي عام ١٨٤١ فرغ غوغول في روما من كتابة رواية «النفوس الميتة» هذه الرواية التي أثارت ضجة كبيرة في روسيا. في هذه الرواية فضح غوغول النظام الفاسد الذي يستعبد الانسان البسيط ويضطهده. واخترق غوغول في روايته النظام البرجوازي للعائلة الروسية معرياً الرذيلة والهوان اللذين يميزان هذا النظام.

قلائل هم الذين يعرفون ان هذا الكاتب العظيم كانت علاقات وطيدة بالشرق. ومن المعروف ان الكاتب غوغول كان من اكبر المعجبين بالخليفة العربي «المأمون» الذي نشر الثقافة والعلم في زمن خلافته. ويذكر الشاعر الروسي الكبير الكسندر بوشكين في مذكراته انه سمع احدى محاضرات غوغول في جامعة بطرسبورغ وكان موضوعها الخليفة «المأمون».

ويجمع معظم النقاد والباحثين في ادب غوغول على تأثر الكاتب بالآداب العربية والشرقية ويبرز خاصة في قصة «الانف» المستوحاة من الادب العربي القديم.

وقلائل هم الذين يعرفون ان الكاتب الكبير غوغول كان قد زار فلسطين عام ١٨٤٨ وتعرف على مدينة القدس والناصرة وكتب عن بلادنا بعد عودته الى روسيا قطعة أدبية جميلة جداً مستوحاة من رحلته التي قام بها الى فلسطين. وقد كتبها على شكل رسالة الى صديقه الروسي الشاعر جوكوفسكي.



● نيقولاي غوغول ●

قام غوغول برحلته الى فلسطين عام ١٨٤٨ بعد قيامه برحلة الى ايطاليا واليونان. وقد توقف غوغول في اثناء رحلته الى الشرق في مدينة بيروت ثم القدس.

ومن الواضح من خلال رسائله انه لم يمكث طويلاً في فلسطين «حوالي اسبوعين» زار خلالها «الأماكن المقدسة» وتعرف على المعالم الأثرية والحضارية للمدن الفلسطينية.

في الرسالة المؤرخة في (١٨) آذار من عام ١٨٤٨ والتي بعثها الى صديقه الشاعر جوكوفسكي ذكر الكاتب ان القنصل الروسي في بيروت المؤرخ والكاتب الشهير قسطنطين بازيلي ساعده في الوصول الى مدينة القدس عبر مدن صيدا وصور وعكا والناصرة. ومع انه لم يمكث طويلاً في فلسطين الا انه ترك لنا اربعة رسائل من مدينة القدس يتحدث فيها عن رحلته الى الشرق. وترك لنا اربع رسائل اخرى بعثها من مدينة بيروت.

في (١٦) شباط (١٨٤٨) كتب غوغول رسالة من مدينة القدس الى صديقه م. ن. قسطنطينوفسكي يذكر فيها وصوله الى مدينة القدس بسلام ويتحدث عن زيارته وتعرفه على معالم المدينة الحضارية وعن زيارته لكنيسة القيامة والأماكن المقدسة الأخرى في المدينة ويخبره ايضاً انه استلم بعض الرسائل التي كان بعث بها اليه وعن نيته السفر عائداً الى روسيا. فكتب «سأكون سعيداً اذا ما عانقتك في تموز او آب.. وداعاً».

وفي ١٩ شباط (١٨٤٨) يكتب غوغول رسالة من القدس الى - ن.ن يقول فيها «أخبرك صديقتي الطيبة ناديجدا نيقولايفنا بأنني وصلت الى هنا بسلام. وانني ان اعود الى روسيا وكلي قوة ونشاط لأجدد عملي. فترة الصيف سأقضيها في «ايارياس» وفي شهر آب قد اعرج على موسكو...».

وبعث برسالة ثالثة من مدينة القدس في (١٦) شباط الى الاب ماتفيه وهو يكتب بحرارة حول زيارته للأماكن المقدسة فيقول «اكتب اليكم لاخبركم انني هنا وانني وصلت بسلام. رسائلك كانت ضرورية لي. فقد أعانتني على ان أتأمل نفسي بشكل افضل».

اما الرسالة الرابعة وهي مدينة القدس فقد بعثها غوغول الى صديقه الشاعر الروسي جوكوفسكي، احد اصدقاء ومعاصري الشاعر الروسي الخالد الكسندر بوشكين والرسالة مؤرخة في ١٦ شباط ١٨٤٨ ويذكر فيها غوغول انه وصل الى القدس دون متاعب. وانه وصل اسيا بعد رحلته التي زار خلالها اوروبا وايطاليا واليونان وغيرها». ويضيف «ليكن الرب في عوني وعونكم ليعطنا وليمكننا من دفع كل ما نملك من قوى الخلق والابداع لنعبر عما يختلج في اعماق ارواحنا في خدمة هذه الارض». ويتابع.. «لن أمكث هنا طويلاً حتى الفل راجعا الى روسيا برفقة صديق المدرسة القديم بازيلي الذي وصلت الى هنا برفقته. وهو يشغل حاليا منصب قنصلنا العام في سوريا والقائم باعمال القدس فلتطمئن روحك على حالي..» وكان غوغول قد اطلع في اثناء رحلته هذه على عمل بازيلي الكبير «سوريا وفلسطين تحت الحكم التركي» ويكتب لجوكوفسكي «لقد طلب بازيلي مني ان ابعث اليك بتحياته وان اعبر لك عن اعجابه باعمالك. لقد كتب بازيلي عملاً رائعاً سيظهر لاوروبا الشرق بصورته الحقيقية «سوريا وفلسطين» يعبر الكتاب عن معرفة خارقة ودقيقة وأهمية هذا العمل كبيرة. ولم اعرف اي كتاب آخر يعطي للقارىء صورة واضحة حول هذه المنطقة كهذا الكتاب..

قضى الكاتب الروسي غوغول في فلسطين حوالي اسبوعين سافر بعدها عبر مدينة الناصرة الى بيروت. وقد توقف غوغول في مدينة الناصرة مدة يومين. ولشديد الأسف فهو لا يشير الى مكان اقامته في المدينة وقد جاء في الرسالة التي بعث بها الى صديقه جوكوفسكي «في مكان ما في السامرة قطفت زهرة. وفي الجليل زهرة اخرى. في الناصرة توقفت بسبب الامطار مدة يومين. دون ان انتبه الى اني موجود في مدينة الناصرة. وكأن هذا الأمر حدث في محطة ما في روسيا».

وتوجه غوغول في طريقه من الناصرة الى بيروت حيث توقف ضيفاً على القنصل الروسي بازيلي منتظراً موعد ابحار السفينة الى مدينة ازمير ثم القسطنطينية ومن هناك الى اوديسا على البحر الأسود. وقد ترك غوغول اربع رسائل اخرى من مدينة بيروت.

لقد تركت رحلة غوغول الى فلسطين الأثر الكبير على الكاتب. وهنا تجدر الاشارة الى ان الكاتب قام بزيارته قبل اربعة اعوام من وفاته (توفي عام ١٨٥٢) وكان في تلك الفترة مشغولاً بكتابة الجزء الثاني من مؤلفه الخالد «الارواح الميتة». ونحن لا نستطيع الحكم هنا هل كان لرحلته أثر على الجزء الثاني من «الارواح الميتة» لسبب بسيط وهو أن هذا الكتاب ليس في متناول القارىء فقد قام الكاتب بحرق مؤلفه هذا لأسباب ليس في مقدورنا الآن الغوص بها والبحث عنها.

عبد الناصر صالح يرسم «خارطة للفرح» ..

● بقلم : أيمن اللّبدي ●

● مدخل :

في هذه المرحلة الصعبة من تاريخنا العربي الفلسطيني، يطل علينا ديوان جديد للشاعر المناضل عبد الناصر صالح، هو ديوانه الثالث، الذي يحمل عنوان «خارطة للفرح»، وهو، في رأيي، إسهام رائع في جملة إسهامات الشاعر في حركتنا الأدبية في المناطق المحتلة. ان محاولتي لدراسة هذا الديوان، لا إعتبرها بحال من الاحوال، توجهاً نقدياً، بقدر ما هي تحليل استعراضي لمزايا قصائده، وانطلاقاتها القوية في سماء الشعر الفلسطيني الملتزم.

وفي رأيي، فان من ابسط بديهيات العمل، مهما كان شكله او ادواته، هو الاتجاه والمسار. ولعل العمل الأدبي اكثر تماشياً مع هذه البديهية من غيره. وهذا في الواقع، ما أعطى ديوان عبد الناصر صالح، الأخير «خارطة للفرح» سمات ومزايا خاصة. فهل نجح شاعرنا في رسم خارطة الفرح فعلاً؟

الديوان الجديد، ربما يكون من ناحية ما، قفزة نوعية في شعر عبد الناصر صالح، فهو يختلف عن سابقيه في لغته الشعرية المتطورة، وكذلك تطوّر الصور والمعاني والمضامين. فالديوان، أكثر ترجمة، لواقع المرحلة، على اعتبار انه يرصد مرحلة ما بعد الانسلاخ والخروج، ويظل صورة حية واضحة لمعاناة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة.

على ان المرحلة التي تحاول القصائد الجديدة رصدها وتسجيلها، هي مرحلة من أدق مراحل التاريخ المعاصر للشعب الفلسطيني، وهي مرحلة البحث عن الخارطة الجديدة، والتي تبرز السؤال التالي: أين يذهب الفلسطيني؟ أين يكون مكانه الجديد؟ وهي ايضاً مرحلة البوصلة النابضة. ذلك ان المحاولة، في هذا المجال، تعتبر قفزة نوعية جريئة، وفي مكانها المناسب، وأتت بهذا الزخم، وبهذه الأصالة، تعبيراً عن نضوج تجربة الشاعر الشعرية، واتساع ثقافته، وتمكنه من الامساك بناصية اللغة.

ان الديوان المذكور، يضم عشرين قصيدة نظمت، ما بين الأعوام ١٩٨٠ - ١٩٨٥، في اتجاهات غنية، اذ يرصد البعض منها احداثاً حاسمة مرّت بها الحركة الوطنية الفلسطينية، منها الخروج من لبنان، ومأساة تفسّخ حركة التحرر العربية. كما يسجل، وسط خضم الأحداث وتراكمها، مرارة فقدان بعض النجوم الوطنيين أمثال: ماجد ابو شرار، وفهد القواسمي، ومعين بسيسو، ثم يتوجه الى عروس حيفا دلال المغربي، وعروس نابلس إلهام ابو زعرور. والديوان يضم بهذا الكمّ الوفير من الأحداث، كمّاً مماثلاً من الناحيتين الفنية والرؤيوية.

ولعل القاسم المشترك الآخر بين قصائد هذا الديوان، فيما هو سوى المناسبة والهدف، اللمحات الفنية والأدبية البراقة، التي هي بلا شك، من أهم مميزات الديوان.

● الميزات الأدبية والفنية:

ان اهم ما يمكن تمييزه في قصائد ديوان عبد الناصر صالح، من الناحيتين الفنية والأدبية، نستطيع اجماله فيما يلي:

١) الشفافية وعذوبة الطرح الشعري.
٢) التكامل والتواصل في نصوصه.
٣) وضوح الصور وتحديدها.
٤) الإقتناء والنضج.

فشفافية الروح الشاعرة التي قفزت خلف هذه الأحداث، يمكن رؤيتها بصورة نقية. وهو مؤشر يمكن لأيّ قارىء ملاحظته بشكل واضح جليّ، منذ الكلمة الاولى في الديوان. فالحزن والألم، ربما كانا قادرين على الانتاج الفني المتميز، وإضفاء بعد جمالي وفني على القصيدة، ولم يؤديا، بالتأكيد، الى الاحباط والتكسّر لدى الشعر الثوري المهدي.

«كانت يداك سهولاً من القمح
ينشرُ العاشقون بها كالعصافير
ينشرُ الفقراءُ بها كالمناريس



● عبد الناصر صالح ●

كانت عيونكِ زرقاء كالبحر
زرقاء
مسكونة باللقاء.»
(قصيدة «جدلية الموت والبعث» ص ٤٣)

وبالرغم من هذه الشفافية المتنامية، مع ازدياد التدفق في حركة الشعر، في القصيدة السابقة، هناك ميلٌ واضحٌ الى العودة الى جزء من مرارة الحقائق القائمة بين ثنايا الحدث نفسه.

«تفاعلي بالموج
أيقنتِ أن السنابل تكبرُ في الأسْر
أيقنتِ أن الصغار يتوقون للقيد
أيقنت
أنت الزمانُ المخبّأ خلف جدار الحقيقة.»
(قصيدة «جدلية الموت والبعث»)

وبالرغم من هذه المرارة ايضاً، فان الحركة الشعرية لا بد وان تستمر في العناق الطويل مع البداية الفنية بالرقة والعذوبة، وتوظيف هذا التفاعل الحركي والرحلة المضنية لمصلحة الحل القادم، لما هو آت فعلاً. إذ لا مجال لفقدان الدليل والخارطة، حيث تتوحّد هنا الخارطة بالهدف.

«من هنا يبدأ الحبُّ ويبتدىء الانتفاضة
يختمر الحلمُ في مهجة الذاهبين الى عُرسهم
يصبح الفجر رايه
فيا أيها النجم أنت الدليلُ
ويا أيها الوطنُ المرافقُ أنت البداية.»
(قصيدة «جدلية الموت والبعث»)

ولكن، هل يستمر هذا الدليل موزّعاً على خلايا جسم الحركة الشعرية جميعاً؟ إن هذا الدليل، لا يمكنه ان يقف في مكان واحد، فهو يخص جميع قصائد ديوان عبد الناصر صالح، انه يخص العنوان والهوية، وهو ما يزال محمولاً في القلب، وكيف لا، وهو البوصلة والهدف.

«كانت عيونكِ في رحلة الاغتراب
جوازَ سفر.
- الآمُ السفر؟
وأين المقرّ؟
وكل العناوين أنتِ
البحارُ/ الصحارى/ الناي/ العواصمُ
وكل القصائد أنتِ
وأنتِ جميع الملاحم.»
(من قصيدة «عن الموت وأشياء اخرى»)

هنا، تقفز الى الواقع الملاحظة الثانية على قصائد الديوان، حيث تبرز الوحدة الواحدة، ذات النسق الجماعي المتكامل، ويتضح ذلك من الأبيات الأخيرة التي وجهها الشاعر عبد الناصر صالح، الى خاصرة القصيدة والشعر الفلسطيني، الى الراحل معين بسيسو، حيث يبقى هذا التواصل والالتصاق والاستمرار، في اتجاه واحد هو الاتجاه المستعاد، ان صح التعبير.

«ماذا أسميك
لا أفصلُ الآن بين احتمالين
جسدين ملتصقين
إني أسميك فاتحة الرفض والبعث
قبلة الزمن التحفز
خارطة الفتح، والمنطق الوطنيّ
أسميك ملحمتي الرائعة.»
(قصيدة «عن الموت وأشياء اخرى»)

وفي الحقيقة، ان هذا التكامل الناضج بين الفكرة والأداة، رغم وجود بعض ما يمكن تجاوزه من احتقانات محدودة في بعض القصائد، أضفى عليها بعداً جمالياً واضحاً صقلته تجربة الشاعر الفنية وحسّه الفني العميق. ان شاعرنا ينجح، في زاوية الطرح والتناول لموضوعات الساعة، كما ينجح في استقراء الزمن المنصرم، لصالح الزمن المتحفز.

«يا خشب الزيتون المصلوب على بوابات القدس،
امنحني منك شموخاً
نفسي من هذا النداء.»
(قصيدة «هذا ما قالته دلال المغربي» ص ٧٠)

«الا أيها العشقُ كُنْ زمني.
أيها العشق
كن غربتي ودليلي.»
(قصيدة «خارطة للفرح» ص ١٥)

ان مثل هذا التكامل التراكمي في المعنى والأداة، يمكنهُ ان يكون اكثر فناً وروعة، عندما يختار الشاعر موضوعات أكثر التصاقاً بالوجه اليومي والترجمة الفورية لما تحمله التوابق المتتالية من عمق في التجربة والمعاناة.

«هو الخوف يلبس ثوب المصائر
ويأخذ شكل الرصاص الذي يقتل الحلم
ترتجف الأمهات
وتنشأ أسئلة في عيون الصغار.»
(قصيدة «صورة قابلة للتجديد» ص ٣٦)

يمثل هذه الأبيات، يمكن التعبير عن عمق الفرق بين الألم الذي يحض على المواجهة وصنع المستقبل، وبين الألم الذي لا حول له ولا قوة، الا التباكي والازدحام حول مائدة الخوف واللّعنات.

«فلتبلغ النار ذروتها
ولتبلغ الحقد حدّ الإصابة
ولتبلغ الجوعَ حدّ الإباحة
لا شيء يبقى سوى الأرض/
يا أيها الواقفون على شطها، إستمروا
ويا أيها الفقراء: استمروا.»
(قصيدة «الشهيد يواصل نهضته» ص ٢٤)

ان قصائد عبد الناصر صالح، هي دليل واضح وقاطع على الثورة والنهوض والتحدي، وعلى الارتباط العضوي الكامل بالأرض، التي هي هوية الفلسطيني. ولعله يكون أكثر وضوحاً وتحديداً واتباعاً في موضع آخر. أو بالأحرى، عندما يطرح على بساط البحث موضوعة الإنزواء أو اللا إنزواء.

«يا وطني أنت دليلي،
أنت نبيُّ الأزمان السائبة المرهْ
يا وطني أنت الحرف
وأنت الكلمة.»
(قصيدة «الرحيل الى الجزر النائية» ص ٥١)

«يسألُ السجانُ: كيف تموت
- كيف رفضت هذا الموت؟

يدخلُ السجّانُ سجنك،
يدخلُ السجّانُ موتك
ثم تعيدك العابده»
(القصيدة «حالات ثابتة لوضع متغير» ص ٥٦)

«هي الأرض،
قمرٌ ساطعٌ في الضلوع
نوافذ للفرح التناسل في القلب.»
(القصيدة «عن الموت وأشياء أخرى» ص ٦٤)

«سأمنحك الآن عُرساً من الثلج،
أعلن للناس أنك البدايات
في أرجها،
في مداها البهيج
أنت الرياح التي حرّكت ساعة الزمن الجامدة.»
(القصيدة «الدليل» ص: ٦٨)

انها اللغة المولودة التي يستخدمها الشاعر لرسم خارطة الفرح، وهي لغة الفرح نفسها التي يبشر بها الشاعر.

«ماذا أكتبُ عن عينيك؟
عيناك القلمُ/ الحبرُ/ وعيناك الأوراقُ
ماذا أفعلُ بالشعر
وماذا يفعل فيّ الشعر؟»
(قصيدة «اللغة المفقودة» ص ١١)

انها لغة الشاعر للغناء. الغناء لمن؟
«سأغني لبهائك،
لدموعك سأغني
للغة المستعصية على شفتيك
وللثورة في عينيك.»
(القصيدة «دولوروجيا قديمة جداً» ص ٥٦)

انها اللغة الواحدة، لغة الثورة والتحدي والمقاومة، انها اللغة - الاسلوب، الذي يحاول الشاعر طرحها بديلاً عن اللغة القديمة والممارسة القديمة لعملية النضال الوطني.

«أرتدّ اليك شراعاً من لحم الأطفال المذبوحين
ولا أعطيك كتاب رثاء،
أنا لن أعطيك كتاب رثاء،
لكني أتكوّن في عينيك الساهرتين
بحيرة عشق تغلي.»
(قصيدة «البيروت، للبرق، للأقمار القتلى» ص ١٧)

«يا شهرزادُ
شهرزاد،
شهرزادُ
هذي النجوم هزّها الحداد
واستباحها اللون والضغينة.
تحضنُ فجر الأمس، شهرزادُ،
تستجدي عيونه.
وترقبُ النهار في شوارع المدينة.»
(«قصيدة الى شهرزاد» ص ٩٤)

وفي النهاية، يكتفي الإشارة الى نجاح فرح وتصميم وإرادة عبد الناصر صالح، ووصول «خارطته» الى بوصلة الأمان. والحقيقة أن قصائده، لامست واقع التجربة النضالية الفلسطينية، وهي تعبير صريح، رغم مرارة المرحلة، وقتامة الأحداث، عن زخم التجربة الشعرية وعمقها لدى شاعرنا، وهي بالتالي تعبير واضح عن أصالة الشاعر وصدق انتمائه لشعبه وقضيته.

(الضفة الغربية المحتلة)

مبروك ما جاءكم ...

● بقلم : راضي د. شحادة ●

ولّي زمان الأسى
ولّي زمان الخوف
ولّى زمان الحزن
والبكي عالّي راح
صرنا بزمان الفكر   لا تحزني يمّا
ولا يكون في قلبك هم

غنت الربابة، أنّت الربابة، وتأوهت. نطقت بكل حروف العلة. فوترها الوحيد اليتيم لم يستطع ان يكتشف انغاما اخرى من انغام الحياة الثائرة والمرحة. بكينا، تحسرنا وندبنا ماضينا المجيد الذي مات.

قال الراوي ابو زليخة   بيوت ما غنّاها الحادي
نبرة صوته ورنة وتره   تدوّي في قاع الوادي..

وبقيت نبرة الربابة حزينة، باكية، بطيئة ورتيبة..

انتفضت «الكمنجة» من بيتها تابوتها نافضة عنها غبار ايام خلت، ولكنها كانت هي ايضاً حزينة، ربما تحن الى رفيق درب حياتها الذي لم يحضر بعد. مسكها «ابو الغاز» بعطف وحنان وربت لها بقوسها على اوتارها الاربعة. ربما لم يكتف ابو الغاز بوتر ربابته اليتيم مثله. زادها ثلاثة اوتار اخرى فجعلها ربابة كمانية ملونة الانغام. زادت على القلب الوانا جديدة من الوان الحزن والبكاء والحسرة.

ولزه لامرّ من اهله:
- يا «ابو الغاز» قطّعتنا قلبنا.. آخ على ايام زمان.. وين ايامك يا ابو زيد الهلالي.

نقل فؤادك حيث شئت من الوتر   وانثر بلحنك فوق اغصان الشجر
اذرف دموعك كالسواقي والمطر   والعب بقوسك يا كمان على الوتر
الريح كم صفعت سواحل شرقنا   يا شرقنا تسلم وهل يخفى القمر
كم منزل تحت الثرى هو مجدنا   أو تبك مجدا كان يوماً فاندثر؟؟؟

«قطعتنا قلبنا يا ابو الغاز.. انغامك السحرية تعصر قلب الحجر، تبكيه فتنطقه وتجعله ينتفض ضد جندي اهوج.. كان ذلك يوماً عابراً من ايام سهراتنا العابرة في فترة انتقالنا الثانية من عصر الربابة الى عصر اختها المصون «كمنجة». وجلسنا هناك نتسامر ونلعب سوياً لعبة من العاب «البيت القديم» التي اعدها لنا المرحوم «محمود دياب». كان الجو حماسياً، صادقاً، عاطفياً جداً، يتخلله اللعب بالبكاء، والحزن والأسى وكمان ابي الغاز كان خلفية موسيقية هدفها تقطيع القلوب اكثر مما هي عليه من تقطيع. وزادت الطين بلة، طينة الذوبان في العاطفة الجياشة والشجن والمشاعر المبالغة التي تفوق ما يسمونه اليوم بـ «الميلودراما».

وطلبنا الرحمة لروح «محمود دياب» اديبنا وصاحب القصة التي لعبناها، وانتقلنا الى بيتنا الجديد. هناك، جلسنا مع زميل لنا كان قد اعياه الترحال في بلاد الله الواسعة. بعد ان تشرد مدة طويلة في اصقاع الارض، باحثاً له عن نغم جديد يقدمه لنا على طبق عصري، مهيئا لنا بذلك مرحلة ثالثة اخرى من مراحل تطورنا الوتري. عاد حاملاً كمانه. وربما للعجب، فقد اختلف كمانه كلياً عن [illegible]

يصبح عدد اوتارها خمسين وترا بعد ان تضع مولوداتها الجديدات. يبدو ان هذه الآلة التي وصفها المصطفى بانها آلة المرحلة الثالثة من مراحل تطورنا الوتري، ادخلت الى قلب المصطفى الأمل والطمأنينة. انها - حسب رأيه - محشوة بجميع الأنغام التي يحبها والتي لم تستطع الربابة او الكمنجة ان تحققها، وبالطبع فان هذا الرأي لا يروق لأبي الغاز وابي زليخة. انها انغام على مقام الفرح ومقام الحزن، ومقام الأمل والتأمل، ومقام النصر ومقام الثورة ومقام الطموح، ومقام العن والآن والتأوه، وباختصار فيها جميع مقامات المشاعر الانسانية منذ مقامات الحريري والهمذاني حتى المقامات الفارسية. وقال لنا يفخر وان هذا الذكر الاحيل اسمه «عوده»..» كان ذلك العود الاحيل، الذي حمله المصطفى واحتضنته بحنان ومحبة كولده «الدرويش» واكثر من الدرويش، وحرسه من عيون الحاسدين اصحاب الالات الكهربائية الغربية الغريبة عن طباعنا. احتضن عوده ومسّجه يوماً بعد يوم بريشته التركية وانامله التي تعلمت «المساج» منذ نعومة اظفاره وانامله.. كان ذلك المساج ضرورياً لذلك العود الاحيل، فربما يكون المولود الجديد مرحلة رابعة من مراحل بيتنا الجديد العصري..

دخل ابو زليخة متأبطاً ربابته وكأنه يتأبط شراً، يتبعه راجع حاملاً برغوله، هارباً من ايام روتين خلت يتبعها «ابو معروف» حاملاً مزوجه او بلهجته مجوزه، بعد ان تلقى ضربة من جيتار كهربائية سائبة صادفته في الطريق وهي تكره السيد «فولكلور» كراهية عمياء، وابو الغاز يركض لاهثاً من زقاق الى زقاق الى زقاق ليصل بسرعة الى بيت المصطفى كي يطالبه بشرقية معبودته «كمنجة»، التي حبلت وخلفت وراءها المزيد من الأوتار والانغام بدون علمه.

هاج ابو الغاز وماج وثارت ثائرته:
- بأي حق تفعل ذلك يا مصطفى؟؟

عيب عليك ترى بعينك ما ترى   ما يملأ العيدان رحم كماني
واخجلتاه على فتاة مثلها   حبلت بلا اذن ولا استئذان

«وهل بنات الناس سائبة حتى تحبل باللقائط؟! والله يا مصطفى يا ابو الدرويش يا ابن الدرويش لولا انك ابن بلدنا ومن شرقنا الحبيب لضربتها على بطنها واجهضتها..

وقف ابو راجع وابو معروف والمصطفى مذهولين لثورة ابي الغاز العارمة، وهدّؤوا من روعه، وكان المصطفى ذكياً فصيحاً فقال لأبي الغاز:

يا ابا الغاز، نزلت اهلاً ووطئت سهلاً.. عيب على اولاد الاكارم في مرحلتهم الرابعة من مراحل تطورهم الحضاري ان يتزاعلوا بسبب بنت وصبي. فتال الاعراض والقبائل ولى يا صاح، وهذه «بوسة»، ومنك السماح، ولكي اثبت لك حسن نيتي فانني اوافق من بعد اذنك ان يتزوج ولدي عود من ابنتك كمنجة على سنة الفارابي ورسوله زرياب وسيكون العرس على حساب الأجاويد من ابي معروف حتى راجع..

وهكذا اكتمل العرس، والتقى الأحبة في بيتهم العصري الحضاري وعمّت الفرحة اهل البيت والتقى صوت البرغول بصوت العود واختلط صوت الربابة مع زغرودة اختها كمنجة. التقى الشمل بعد فراق طويل وكان عرس يشهد له والجليل قبل الخليل والفرات قبل النيل»، وتعانقوا جميعهم في نغم مشترك شرقي أصيل، تذوب به القلوب وتميل له القدود وتفيض بعده القريحة ويبشر بمرحلة جديدة وعصرية من مراحل حضارتنا الشرقية التي اثقلتها الحروب والاحتلالات منذ قرون. وكان الزواج موفقاً جداً ومفرحاً ومبشراً بالأمل كما قال السيد «مزوجه»، وعاش العريس والعروس بسبات وثبات وخلفا صبياناً وبنات وسميا ابنها البكر المصون، صاحب النغم الحنون، المزين بمئات الأوتار كالقيثار، سمياه بعد سماح المأذون بـ «القانون».

مبروك ما جاءكم..

ooo

• محمود دياب: المسرحي التقدمي المصري المعروف صاحب مسرحية «البيت القديم» وهي باكورة اعمال «مسرح البلد» الجليلي الذي اسسه راضي شحادة سنة ١٩٧٣، واستعملت هذه الاسماء هنا كمرحلة من المراحل الاربعة المذكورة في هذه المقالة المسرحية.

• المساج: التدليك باللغة العربية الفصحى، واستعملت هنا بشكلها الفرابي، العامي في لهجتنا المحلية للدعابة.

بحيرة الوجع

● شعر: معين شلبيه ●

عندما أنظرُ الى عينيك
وجعُ الكتابة يسكنني ويأخذني الى تعب الغياب
تسقط فكرة حرة على الأرض الخراب
تسافر الشمس عن اشعتها
ويهرب الظلّ من الشرفات... رويداً رويداً
وينتحب السحاب.
وفي السحر
أعودُ من جديد
لأبحث عن الدفء في عبث اللقاء
أعودُ لأبحث في كحل النوافذ
عن ليل قد انتحر
وعن زهر السنابل وعن صوت الصدى
حتى أطلّ على فراشات المساء
وأزوج روحي للمدى.
هنا كنتُ
هنا كنتُ أعانق فيك مفتاح القدر
قدرٌ قدر
شجرُ نساءٍ منحدر
أعدو سريعاً خائفاً من دهشتي
ضجرٌ ضجر
أحدق في صمتي فتعلوني الوصايا والمرايا رعشتي
طالما البعدُ يناديني، فالبدايات سفر
والجنازات سفر
والمسافات سفر
طالما الحزن يناجيني فالنهايات سفر
كل شيء على حافة الحلم قابل أن ينكسر
يا حبُّ لا شأن لي بسلالتي..
توحد فيَّ أو انفجر..

(المغار)

الى الثورة وعودة !

□□ تواصل ايران تبوء مركز الاهتمامات العالمية واثارة القلق. التوتر العسكري في الخليج، الحرب الايرانية - العراقية، قمع الشيوعيين والدمقراطيين في تلك البلاد، التعصب الديني الذي يميزها، ما هي الخلفية الاقتصادية - الاجتماعية والسياسية لكل هذا في هذه الدولة الكبيرة التي تعد ٤٨ مليوناً من السكان ؟

هذا ما يحاول جاك كلوتيريه الاجابة عليه في مقاله الذي نشر في مجلة الحزب الشيوعي الفرنسي «كاييه دو كومونيزم».

سياسة الشاه الايراني أدت الى تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة، ولكنها ادت ايضا الى نشوء تناقضات حادة بصورة متطرفة. فان فتح الابواب في وجه رأس المال الاجنبي والرضوخ للجبروت الامريكي، وانعدام العدالة الاجتماعية كليا، والقمع السياسي - كل هذه مجتمعة خلقت الظروف الموضوعية للانفجار الاجتماعي. والقطيعة بين الطبقات ذات الحقوق الزائدة وبين جماهير المستغلين، في ظروف ٦٠ - ٧٠٪ من السكان اميين - هذه القطيعة محكمة تماما. وكانت ارباح النفط مقتصرة فقط على أصحاب الحقوق الزائدة، وطريقة التطوير منعت غالبية الشعب من التمتع به.

في طهران، رمز الحكم، كان كل شيء مزيفا واصطناعيا، لانه لم يكن هنالك سوى تقليد النموذج الاجنبي، الغربي. سلالة فهلاوي لم تعتمد على الاسلام وانما على بريق الملوك منذ القدم.

وحاولت ان تظهر ايران، في اذهان الشعب، بصورة البلاد ذات الثقافة الارية والغربية الاجنبية. لذلك، كان في ذلك نوع من الاغتصاب الثقافي المصحوب بتبعية شديدة للاقطار الرأسمالية.

وتحول الاسلام، الذي نفى كهنته شرعية السلالة بسبب خيانتها لثقافته، ليصبح التعبير السياسي للمعارضة. هذا التعبير اخذ يتعمق ويتسع مع تعمق رفض نظام حكم عائلة فهلاوي. واستغلت الحركة المحافظة الصعوبات التي جابهت القوى الدمقراطية والتقدمية. فهذه القوى ضعفت من جراء القمع الذي مارسته شرطة الامن («السفاك») ومن جراء الحرب الى الخارج. وفي هذه الظروف تحول شعار الجمهورية الاسلامية من اجل العدل الاجتماعي للمظلومين - الى مطلب مركزي. في العام ١٩٧٩ أسقط الشاه على يد حركة شعبية ضمت كل طبقات المجتمع وانتشرت من طهران الى جميع انحاء البلاد. الجانب الطبقي للنزاع اختفى وسط وحدة الحركة في مواجهة السلطة المعزولة.

بعد انقلاب ١٩٧٩ اضطر الممثلون الاساسيون للشركات الاجنبية والجماعات المتعددة القوميات الى ترك ايران. واشتملت التأميمات وسائل الانتاج الهامة. ووزعت ضياع (مزارع) الشاه على الفلاحين الفقراء. واقر البرلمان قانون الاصلاح الزراعي الذي انتظره الفلاحون بفارغ الصبر. وضوعف الحد الادنى للاجور. وكانت قوة الحركة الشعبية في تلك الايام من الشدة بحيث لم يستطع ارباب المال معارضة التحولات المذكورة. والبرجوازية التجارية المرتبطة بالشركات المتعددة الجنسيات، وهي غريبة تماما من حيث نمط حياتها وحظيت بحماية ديكتاتورية الشاه - تضررت بشكل خاص، من التأميمات التي نفذت خلال السنوات الثلاث الاولى من النظام الجديد، وتخوفت من الجمهورية الاسلامية التي طرحت في تلك الايام كطريق ثالث بين الرأسمالية والاشتراكية.

لقد غير النظام الجديد العلاقات الخارجية لايران بعمق ايضا: قطعت العلاقات الخاصة التي طورتها ايران مع الولايات المتحدة. فقد تركت المعسكر الامبريالي - السنتو، وانتقلت الى تأييد م.ت.ف، وانضمت الى حركة عدم الانحياز وامت التجارة الخارجية.

ولكن الوضع تغير، خلال سنوات معدودة، من النقيض الى النقيض. وقد ادى الى ذلك الحرب ضد العراق والقمع الوحشي ضد النقابات والشغيلة وكافة قوى المعارضة، وخصوصا القوى الثورية، غير المتدينة، والدمقراطية. وتحولت الاسلحة الموجهة للمؤسسات والسلطة السياسية الى اداة فكرية واجتماعية.

وابتداء من العام ١٩٨٣ طورت الحكومة، مرة اخرى، علاقاتها مع اصحاب الاملاك السابقين ومع رؤساء القطاع الخاص. وبذلت جهودا من اجل بيع المصانع او تسليم ادارتها الى رجال الاعمال او اعادتها الى اصحابها الاولين (اهله فترة القمع الوحشي جرت ضد حزب توده).

وعادت مصانع عديدة لتصبح جزءاً من القطاع الخاص. والاراضي التي وزعت على الفلاحين الفقراء أعيدت لاصحاب المزارع الكبيرة (الاقطاعيين). واعيد فتح ابواب ايران في وجه الشركات متعددة القوميات. والغي قانون الاصلاح الزراعي، والاشراف على التجارة الخارجية جرى تنفيذه لصالح اصحاب الاسواق (البازارات) اي البرجوازية التجارية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة. والغي قانون عمل بمفهوم ديني.

● الحكم بايدي من ؟ ●

السلطة السياسية اليوم هي في ايدي رجال الدين. وكل قرار هام عن زعيم الثورة الاسلامية - آية الله الخميني - او باسمه. ولكن من الواضح ان السلطة السياسية لا تتوقف على رجل واحد. فهي تقوم على مؤسسة دينية خاصة، تضم غير متدينين ايضا، بمدى ما يتكيفون مع الايديولوجيا السائدة ويحترمون قرارات رجال الدين.

صحيح انه وفقاً للمذهب الشيعي لا يوجد في ايران جهاز مكون من رجال الدين ذات سلطة دينية مركزة. فعلى كل مؤمن ان يختار لنفسه مرشداً روحيا من بين «حكماء الايمان». ورجال الدين لا يشكلون، بالضرورة، تجانساً موحداً، وتوجد في داخلهم فروق طبقية عميقة جداً. وهذا يمكن ملاحظته بلا صعوبة. اذ ان ٩٠٪ من رجال الدين ينحدرون من الريف وهم الطبقة التحتا، فيما تنحدر قيادة رجال الدين من البرجوازية الكبيرة المرتبطة بالارض او من الطبقات الوسطى التقليدية.

ان ٦٠٪ من المراكز الاساسية في كل درجات الحكم في ايران هي في ايدي الاسياد (سلالة النبي)، الذين ينتمون، في غالبيتهم، الى عائلة موسوي (وهذه العائلة الكبيرة تقيم وتنشيء علاقات كبيرة جداً ومتبادلة وتضامنية بين فئات الناس). فان رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس المحكمة العليا و٩ من بين ٢٢ وزيراً، ينتمون، شأنهم شأن خميني، الى تلك العائلة من سلالة النبي. كذلك فان ٥٣ عضو برلمان (من اصل ٢٧١) و٧ حكام مقاطعات (من اصل ٢٣) و٧٥ (من اصل ١٢٠) من رؤساء المشاريع الشعبية الهامة جداً - ينتمون الى الاسياد من عائلة موسوي. وهكذا ففي خدمة رجال الدين ايضا قوة اقتصادية مباشرة. فاقارب الخميني والمرتبطين بعائلته بروابط زواج يتبوأون قرابة ٥٠ مركزاً اساسيا، بما في ذلك وظائف رئيس الحكومة والمدير العام لصندوق الامام التي تبلغ قرابة ٢٥ مليار شيكل. والجهاز الديني (التعبير غير دقيق ولكنه ملائم جداً) يضم حوالي ٦٠٠٠٠٠ «سيد» و٥٠٠٠٠٠ شبه سيد و١٨٠ الف ملا.

من البداية انضمت احزاب اليسار الى الثورة وحظيت بتأييد الفئات الفقيرة جداً من السكان. وجاء التحول من المواقف الشديدة التي ابداها رجال الدين وهي رفع شعار اهداف المساواة الموجودة في القرآن، ورفض التسلط الاجنبي، وتأييد شعارات العالم الثالث ضد الدول الكولونيالية. ولكن مجال حياة الاتجاه الدمقراطي تقلص تدريجيا، بمدى وتيرة أسلمة المؤسسات، واخذ رجال الدين يسيطرون على جهاز الدولة.

● البرجوازية تسمن ايضاً ●

منذ حزيران ١٩٨١ بدأ اضطهاد المنظمات الدمقراطية وفرض الحظر على نشاطها. وفي الوقت نفسه شرع في تغيير الموظفين وتبديلهم برجال الدين. فآية الله خميني صار رئيس الدولة وآية الله آخر، هاشمي رافسنجاني، رئيسا للبرلمان. وهذا الاخير من عائلة اقطاعية، عرف كيف يدمج بنجاح معين بين الايمان والمال وجمع رأسمالا كبيراً عن طريق السمسرة في الاراضي. يجب الانتباه الى حقيقة كون غالبية رجال الدين، ممن يشغلون مناصب سياسية، ينتمون الى البرجوازية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة. ومعروفة فقط حالة واحدة خارجة عن هذه القاعدة وهي ان خليفة الخميني الرسمي، آية الله منتظري، من اصل فلاحي متواضع.

اما التيار السياسي صاحب التأثير في نظام الحكم فهو الذي يمثل البرجوازية التجارية الكبيرة («بازاري») والاقطاعيين. ومن هنا كان ترك الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الهامة التي نفذت في السنوات الاولى بعد الاطاحة بسلطة الشاه.

تشكل الاسواق ظاهرة هامة جداً في ايران. فلا توجد مدينة بدون سوق. والتجار يمثلون البرجوازية التجارية ذات الوزن الكبير في تمويل الثورة الاسلامية التي تريد التمتع من قطف ثمارها. وهي نوع من البرجوازية الوطنية التي ابعدها الشاه عن اعمال النفط الكبيرة لصالح البرجوازية المالية المرتبطة بالغرب.

والى جانب الاقطاعيين ورجال السوق توجد برجوازية رجال الاعمال المرتبطة بالخارج - التي تمثلها سلالة فهلاوي - والتي تعيش عيشة غنية. وهذه البرجوازية تواصل الاغتناء في هذه الايام ايضاً في النظام الذي يزيد الربح. في العام ١٩٧٩ تضررت من جراء التأميمات والتطهيرات (في اجهزة الحكم). ولكنها عادت اليوم الى ايران، بعد سنوات معدودات من الابعاد، وهي تستفيد من نظام الحكم الذي لا يضرها، والذي اعاد لها غالبية حقوقها ووسائلها. الا ان هذه البرجوازية لا تشغل وظيفة سياسية مباشرة.

● ماذا تعمل لهم الحرب ●

تغوص ايران اليوم في ازمة حادة جداً تزيد من شدتها استدامة الحرب ضد العراق. فالحرب تبتلع شهرياً قرابة ٧٠٠ مليون دولار، منها ٥٠٠ مليون دولار ثمن عتاد من الخارج. والاضرار الناجمة عن قصف مرافق النفط اضرت باقتصاد ايران اكثر واكثر، لانها تعتمد، بمدى كبير، على مدخولاتها من بيع النفط (على فكرة، كذلك العراق ايضا).

والصعوبات المالية المذكورة تقتطع بالاساس من زيادة الضرائب، وعلى رأسها الضرائب غير المباشرة. وهذا يثقل اول ما يثقل على الشغيلة وعلى تآكل قوة الشراء لديهم. والفقر الذي كان شعبيا في أيام الشاه، اتسع اكثر وازداد حدة.

الصعوبات الاقتصادية تتراكم باستمرار: تخفيض فعلي (في قيمة العملة)، تخفيض في فائض العملة الاجنبية، تضخم جدي من ٣٠ - ٣٥٪ سنوياً، عجز تجاري كبير جداً من جراء زيادة الصادرات، اغلاق مصانع صغيرة كنتيجة لتقليص الاستهلاك وسياسة التقشف الكبير، التي تهدف الى تمويل الميزانية التي يخصص ٤٠٪ منها للصرف على الحرب. ويصل العجز في الميزانية الى ذرى كبيرة.

ان الوضع الاقتصادي في ايران هو كارثي تماما، خصوصا وان الحرب يصاحبها دمار مادي هائل. وهو يقدر، منذ بدء الحرب (ايلول ١٩٨٠) وحتى حزيران ١٩٨٤ بـ ٢٥٠ مليار دولار. لكن هذا ليس كل شيء. يجب ان تأخذ بالحسبان ايضا الخسائر في الارواح التي تزعزع في حجمها وهو ٤٠٠ - ٥٠٠ الف قتيل (كذلك في العراق)، وملايين بلا سقف يأويهم ومئات الالاف الجرحى والمعوقين. فالحرب تقتل الجماهير و«تمتص» بطالة كبيرة.

والازمة المتفاقمة تعمق تبعية ايران للدول الرأسمالية. فان ٩٠٪ من وارداتها تأتي اليوم من المانيا الغربية واليابان وبريطانيا وايطاليا وتركيا والباكستان وكوريا الجنوبية. ويقع من نصيب دول «السوق المشتركة» واليابان - اكثر من نصف واردات وصادرات ايران.

في العام ١٩٨٦ كانت الصناعة الايرانية كلها (الخاصة والعامة) معتمدة على الدول الرأسمالية التي تزودها بـ ٨٠٪ من المواد الخام وقطع الغيار.

اما الدول الاشتراكية فلا يصل نصيبها في التجارة الخارجية لايران حتى الى ٥٪. وتكفي هذه المعطيات للبرهان على شعار: «لا للشرق ولا للغرب» - الفارغ من المضمون.

● اخطبوط متعدد الاطراف ●

هذا الوضع يثير مرارة عميقة بين السكان. فالاضرابات تتزايد، وكذلك الحركات ضد الحرب وضد قمع المظاهرات وضد الفصل من العمل ومن أجل احترام الحقوق الاساسية في مجال العمل. ومع ذلك لا توجد صورة واضحة عن حجم هذه الحركة، بسبب وجود سياسة كم الافواه وديكتاتورية شديدة (الحكم العرقي من هذه الناحية. يجب ان لا يحسد ايران). هذه الديكتاتورية الوحشية التي تمكن الحرب من زيادة شدتها اكثر واكثر، وجهت بالاساس ضد قوى المعارضة السياسية. وكان هدفها منع اية مقاومة او مطاعن ضد نظام الحكم الاسلامي، وذلك لصالح طبقات اجتماعية معينة. واليوم يتسع هذا القمع على شغيلة المصانع وعلى المتظاهرين ضد نظام الحكم. ولكن الديكتاتورية وحالة الحرب ليستا الوسيلتين الوحيدتين اللتين يستخدمهما نظام الحكم الايراني لتدعيم سلطته.

فالسلطة الاسلامية تقوم على تنظيم لجان، مهمتها الاساسية ضمان الاشراف الاجتماعي: ابتداء من بطاقات التموين وحتى حل قضايا السكن والعمل. وكل مجالات الحياة اليومية موضوعة في ايدي هذه اللجان (في العام ١٩٨٣ بلغ عددها ٦٠٠٠)، التي تمارس ضغوطاً دائمة وتتقبل ايضاً الرشاوى (العلاوات) كما يحلو لها.

● المؤسسة من اجل المغبونين: وهي كبرى المنظمات التجارية في ايران، وتملك قرابة ٦٠٠ وحدة: ١٥٠ مصنعا و٢٠٠ متجر، وهي تملك ٨٠٪ من دور السينما الايرانية وعمارات في نيويورك وحقول زراعية وضياع (عزبات) وفنادق ودور نقاهة وغيرها.

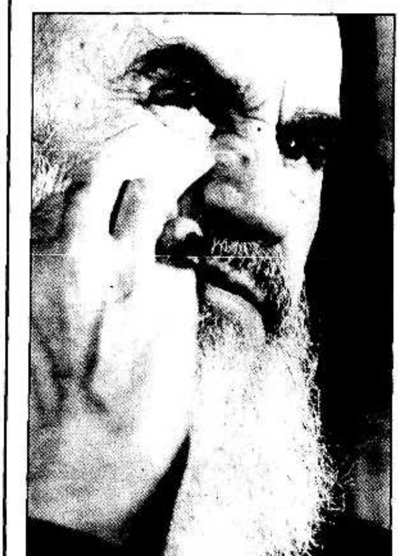
● منظمة عائلات الشهداء تقوم بدور هام، اذ قد لا تجد عائلة لم تتكل في الحرب.

● للملاوات (رجال الدين) سلطة فعلية على الاشراف الاجتماعي. وفي كل المنظمات والمشاريع تنصب ملاً الى جانب المدير غير المتدين - وهذا الملا هو ممثل الامام. ويتدخل المسجد في كل المجالات الاجتماعية، وليس فقط في المجال الفكري. وطلب طلب يحمل صفة رسمية مهما كانت (طلب عمل، طلب للتعليم في الجامعة وغيرها) يعتبر موضوعاً للتحقيق يجريه المسجد. وهو يختص ايضا بتوزيع بطاقات التموين.

● واخيراً (حراس الثورة) وهم قرابة ٤٠٠ الف شخص، شكل من اشكال حرس النظام. وهم مدربون جيدا ومسلحون بسلاح حديث. يجري تجنيدهم انتقائيا ويتطلب موافقة الملاوات. ثلاثة ارباع هذا الجيش موجودة في الجبهة مع الجيش. والربع الاخير يستخدم كجهاز قمع داخلي (خصوصا في كردستان وفي المدن). وهذا هو الجهاز الاساسي للديكتاتورية. ان تكون من حراس الثورة يعني للشبان: مركزاً محترما وراتباً محترما وحقوقا معينة زائدة.

بهذه الطريقة ينجح نظام الحكم الذاتي في فرض ثبات معين في جهازه وان يحافظ على الوحدة الفكرية في مستوى السلطة. وهذه الوحدة قائمة برغم الخلافات الشخصية والتناقضات السياسية الجدية النابعة من نظام الحكم نفسه. وبرغم الازمة العميقة والمعارضة المتزايدة. ان نظام حكم الخميني، الذي يفرض ديكتاتورية رجعية، ضرب الاحزاب التقدمية وخصوصا حزب «توده». وفي اعقاب ذلك ضعفت امكانيات البديل الدمقراطي. وتهدف النضالات التي تجري اليوم الى خلق الظروف المطلوبة لهذا البديل.

(عن «زو هدبرغ» ٨٨/٣/٢٣)



● آية الله الخميني ●



● دمار في كل مكان. طفلة كردية جالسة على انقاض بيتها في مقاطعة كردستان الايرانية. ●
(صورة من ارشيف «الاتحاد»)

ارض «قطعة الجامع»..في مواجهة نوايا «دائرة اراضي اسرائيل»!

●تقرير علاء محاميد●

● إن مسألة الصراع على الأرض بين الجماهير العربية والسلطات الإسرائيلية والمتمثلة بأذرعتها المختلفة من الكيرن كاييمت وغيرها من الأذرعة والأجهزة الأخرى، مسألة لها جذورها البعيدة. منذ بدء الإستيطان في بداية القرن الحاضر وحتى يومنا هذا.وقد كتب أحد أقطاب الإستيطان الصهيوني في فلسطين د. أ. روبين. ومن كبار المسؤولين في الوكالة اليهودية في مذكرة سرية قدمها للوكالة «الأرض هي الشيء الحيوي جدا لإرساء جذورنا في فلسطين. ولأنه تكاد لا توجد أراض صالحة للعمل وغير مستوطنة. لذا يجب علينا، في كل حالة نشتري فيها الأرض ونقيم إستيطانا عليها، ان نبعد عن الأرض عمالها الذين إشتغلوا فيها حتى الأن، سواء كانوا هم أصحاب الأرض أم مستأجرين».

ومن هذا المنطلق أطلقت السلطة أذرعة المصادرة على ما تبقى من أرض لدى الجماهير العربية في إسرائيل. وهذه الأذرعة كما خبرتها جماهيرنا ليس لعدوانيتها أية حدود. فرغم ما تعاني منه سلطاتنا المحلية من النقص الخطير في مساحات الأرض المخصصة لتطوير قرانا ومدننا، إلا أن هذه السلطات لا تتورع عن الإعتداء على المساحات الصغيرة التي لا تزال تحت تصرف سلطاتنا المحلية.

عرعرة قرية صغيرة وادعة تقع فوق تلة على الطرف الأيسر من الشارع المؤدي من الناصرة الى تل أبيب والمعروف بشارع وادي عارة.في مدخل القرية يشاهد الزائر بناية المدرسة العصرية، وملاعب كرة القدم والسلة، قرية تربوية عصرية أقامها سكان القرية بجهدهم وتضافهم من أجل حياة افضل في وطنهم وعلى الأرض التي تبقت بين أيديهم.

ولكن كثيرين لا يعلمون أن هذه الأرض المقامة عليها هذه القرية التربوية العصرية والجميلة هي أرض مستأجرة ومن من إستأجرت؟ من دائرة أراضي إسرائيل!كيف يحدث ذلك ؟

يسمونها هنا بأراضي «قطعة الجامع» ويعود تاريخ إنقضاض سلطات دائرة أراضي إسرائيل الى عام ١٩٧٥ . عندما قرر مجلس عرعرة المحلي إقامة مبنى القرية التربوية على قسيمة الأرض التي تحمل رقم ١٢ - بلوك - ١٢١٦٥ والتي تبلغ مساحتها حوالي ١٢٧ دونم، فتقدم المجلس بخارطة هيكلية مصغرة للحصول على رخص البناء وقد أعد الخارطة المهندس عاموس زمير وفي المكان المشار الى توقيع صاحب الملك وقع رئيس مجلس عرعرة آنذاك السيد عبد القادر مسعود. طبعا وصاحب الطلب مجلس عرعرة. وتقدم المجلس بالخارطة الموقعة الى لجنة التنظيم في حيفا للحصول على رخص للبناء، ولكن الطلب رفض بإدعاء أن صاحب الملك هو «دائرة أراضي إسرائيل»ومن هنا بدأت القضية! الحق واضح ، كواشين القسيمة في دائرة التسوية في حيفا والمكتوبة باللغة الإنكليزية منذ زمن الإنتداب تشير الى أن هذه القطعة وقطعتين أخرتين باسم المتولي على مسجد عرعرة أي كل من يتولى شؤون مسجد عرعرة يعود له الحق بالتصرف بإدارتها لكن «دون ذكر أسماء».

ومنذ تاريخ تسجيلها بهذا الشكل تغير أكثر من مرة المتولون على مسجد عرعرة، وعند قيام دولة إسرائيل كان المتوليان على مسجد عرعرة الحاج سعيد خليل يونس إمام المسجد والشيخ علي أحمد يونس مختار القرية.وبعد قيام الدولة وأثناء وجود هذين الشخصين إستولى على الأرض المسماة «قطعة الجامع»ما يسمى بـ«القائم على أموال الغائبين» دون علم أحد من القرية ثم سلمت الى سلطة التطوير حتى سنة ١٩٦٩ ، اي قبل قيام المجلس المحلي بسنة. وباعتها سلطة التطوير الى دائرة أراضي إسرائيل بمبلغ ٩٢٠ ليرة إسرائيلية.

وبهذا الشكل التعسفي سيطرت المؤسسات الثلاث الاسرائيلية على أراض موروثة أبا عن جد كانت تابعة الى سكان قرية عرعرة وكما ذكرنا فان المجلس المحلي وحينما قرر في عام ١٩٧٥ إقامة بناء «القرية التربوية» وجد أن الأرض أصبحت تابعة لدائرة أراضي إسرائيل وإذا ما قرر إستغلال هذه الأرض فما عليه إلا التوجه الى المسؤولين عنها في دوائر المصادرة، وبدأت معركة نضالية وقانونية بين «دائرة اراضي إسرائيل» يقول السيد محمد مصلح يونس رئيس مجلس عرعرة المحلي «ان أهالي عرعرة ومجلسها المحلي لا يوافقون على ادعاء دائرة أراضي إسرائيل أن الأرض تعود الى ملكيتهم. أن تكون هذه المسألة قانونية او غير قانونية لا يهمنا، وتبقى المسألة واضحة ان هذه الأرض تبرع بها أحد سكان عرعرة الى مسجد عرعرة ومسجلة وقفا خاصا في الطابو فكيف إعتبروا أن هذه أموال غائب ما دام الأمر موجود، ولا نفهم كيف إعتبروا هذه الأرض من أملاك دائرة أراضي إسرائيل . ونحن نطالب بإعادة هذه الأرض الى ملكية المجلس المحلي لأن المجلس هو الجسم القانوني الذي يدير شؤون عرعرة، ونحن نخطط مشاريع كثيرة لإقامتها فوق هذه الأرض مثل حدائق عامة وملاعب عدا عن تلك المقامة حاليا. ان هذه الأرض مهمة جدا من ناحية موقعها في مركز القرية»

اما سكرتير المجلس السيد احمد طه يونس فيؤكد أن عمليه النقل كانت تعسفية فقد رجعنا الى الكوشان الرسمي ووجدنا بما لا يقبل الشك أن الأرض تابعة الى الوقف الخاص، ومنذ عام ١٩٨٠ توجهنا الى المحكمة ولا تزال القضيه معلقة بيننا وبين دائرة أراضي إسرائيل»

لقد هب أهالي قرية عرعرة للدفاع عن أرضهم ووقفت جميع الهيئات التمثيلية في القرية ضد عملية المصادرة الخبيثة هذه، لأن مصادرة هذه القطعة تعني ضرب مشاريع حيوية في القرية عدا عن ان هذه الخطوة هي عملية إستهتار واضحة بسكان هذه القرية ودوس على أبسط حقوق الأهالي بملكية أرضهم. يقول عضو المجلس المحلي الاستاذ مفيد صيداوي «نحن أولا ضد كل مصادرة لأرض عربية، قطعة الجامع قطعة من قلب عرعرة ولا يوجد أي فرد في وجهه دم يستطيع ان يفرط في هذه الأرض. وقد كان موقفنا منذ ذلك الوقت ضد المصادرة، السلطة إستعملت وتستعمل أساليب خبيثة فتعتمد مثلا على القوانين التي تسن من أجل المصادرة، ونحن نحمل المسؤولية الأساسية للسلطة التي شرعت القانون ولكن نحن لن نسكت على هذه السياسة المعادية للجماهير العربية ونتوجه الى أهالي عرعرة بعدم ترك الأمور ، والوحدة الجدية هي الضمان الوحيد للمحافظة على أرضنا»

واليوم تقف مدرسة عرعرة الثانوية والقرية التربوية التي عمل أهالي عرعرة بالجهد والعرق لاقامتها تنتظر قرار المحكمة التي ستنظر في قضيه أرض قطعة الجامع، هذه القطعة التي دخلت في أغاني أهالي القرية وفي تراثهم الشعبي كقطعة مسكونة بالخير لانها من أخصب الأراضي في منطقة وادي عارة.



* محمد مصلح يونس، رئيس مجلس عرعرة: لا نفهم كيف اعتبروا هذه الارض من املاك «دائرة اراضي اسرائيل». ونطالب باعادة هذه الارض الى ملكية المجلس المحلي، لان المجلس هو الجسم القانوني الذي يدير شؤون عرعرة.

* مفيد صيداوي، عضو مجلس عرعرة: قطعة الجامع، قطعة من قلب عرعرة ولا يجوز لاحد ان يفرط بهذه الارض.

من زاويتي..

■ محمد بكري ■

بلدتي تريد الحياة، لمن يريد لها الحياة!

● يا زمن اللعنة. يا زمن الاقزام. يا زمنا يحكم فيه لئام القوم القلة من «القلة». يا زمن النحس.

قبل وبعد كل شيء، لي بيت وزوجة واولاد: اربعة وخامسهم «على الطريق» خسة بعينيك يا زمن النحس. اعيش في بلد يقول «الختيارية» والعجايز، ان عمرها كثير. منذ كنت طفلا «طبقت» ٥٠٠ عام. فكم عمرك انت يا عمر النحس؟! بلدي عملاقة في حضن جبل «المغرة» المهدد بأسلاك وابراج استطلاع خطها دعاة التهويد، من عل.

يا قزما خلق ليصفع الاقفية، ويكسر العظام ويقتل النساء والاطفال ويدفن الاحياء.. وبعد كل هذا يجلس ببرود تام يتحفف ويجفف حاجبيه واذنيه ومنخريه، راسما شكلا «ميكموسياه» ضاحكا، لينال اعجاب عدسات التاريخ. الشاهد المزور القارش على كل الضحايا. على مجازر الدنيا من ايلول الى ايلول!

يا قزما خلق ليكره كل شيء، يتحرك. لقد نزعت مني صبري لا املي. نصيحة صريحة صارخة اليك يا زمن النحس، «لقد بلغ السيل الزبى» وصلت «هون» «راس منخاري»!

افلا تخشى من غضبي! ومن غضب بلدي وبلادي وان كنت تريد الانتحار، فانتحر وحدك يا «اخي»!

اعرف يهودا وعربا يريدون الحياة، بلدتي تريد الحياة لمن يريد لها الحياة! فمت يا عمر الحياة، اني عشت بعدك!

صحافي.. مع وقف التنفيذ

● بقلم: سلمان ناطور ●



● اعرف انه ليس من السهل ان تكون صحافيا! ولكني لم اعرف من قبل كم هو صعب ان تكون صحافيا في جريدة لن تصدر. شيء ما يشبه اخراج فيلم لن يعرض، او اعداد أكلة لن يذوقها لسان.

الاحد صباحا، تشرب القهوة، كالعادة، وتفرك اذن المذياع فيأتيك بالأخبار من لم تزوّد، كالعادة. تنتهي نشرة الاخبار الجوية، ثم تنتقل الى فرض الصباح: تحلق ذقنك، تقضي بعض الدقائق في الحمام، الترشيف، وكالعادة تتناول الصحف ماعدا الصحيفة التي تعمل فيها، يوم عادي، في حياة صحافي عادي، والسيارة التي تنقله الى العمل، ليست هاي.. هاي، انجليزية، عتيقة، ليست انتيكا ولكنها تنشب في المرتفعات والمهم ان فيها راديو وكل نصف ساعة تسمع خبرا جديدا في اذاعة الجيش. ليس الجديد في الخبر هو المهم في نشرات هذه الاذاعة القصيرة بل الأهم هو انها تعلمك بالوقت، فتعرف ان نصف ساعة أخرى قد انقضت.. وبعدها يأتي الخبر الذي اصبح عاديا «قتل ثلاثة في حادث طرق. والقي حجر على سيارة مستوطنين.. تحطم زجاجها».

• • •

اعمل في تحرير الصفحات الثقافية في «الاتحاد» واهتم بالمسرح والسينما والادب وبكل ما يدخل في مجال الثقافة. وقد تقرر في هيئة التحرير ان تعكس هذه الصفحات كل ما يستجد على الساحة الثقافية محليا وعربيا ودوليا، واسرائيليا ايضا. فقد نشرنا عن «ربتا» وعن «سي هيمان» واغنيتها «يطلقون النار ويبكون» ولمحمد بكري زاوية اسبوعية يكتب فيها كثيرا عن المسرح وقليلا عن النساء، ولكنها زاوية سياسية ايضا.

في يوم الاحد، اي بعد ان اغلقوا لنا الصحيفة، وبما انه تقرر في هيئة التحرير ان نتواجد في المكتب كما لو ان الجريدة تصدر كالعادة. ادركت انه علي ان العب اللعبة كما لو ان شيئا لم يحدث. ففي الصارة ساعة الكترونية لضبط مواعيد الدوام. ضغطت على «الكرت» فسجلت الساعة ١٠،١٣ من الآن وصاعدا يبدأ الصراع مع الساعة.

بعد تناول القهوة، ونحن نشربها بكثرة، تفتح الجوارير وتسحب الملفات التي تحتوي على المواد الثقافية، لتختار منها ما يصلح للنشر وتهمل ما لا يصلح، طابعات وكالات الانباء كانت تتكتك بشكل متواصل واجراس التليفون ترن في جميع الغرف وكثير من الناس يدخلون ويخرجون من والى البناية. فقد جاءوا ليتضامنوا، وليشدوا على ايدينا، سكرتيرة التحرير وضعت على طاولتي ما وصل الينا من مواد ثقافية ودعوات لحضور مسرحيات وافتتاح معارض، كأن شيئا لم يحدث.

فقد كتب احدهم عن مسرحية «يوسي شيلوح» الجديدة، وكنت اود لو انها تنشر في يوم الاثنين، حيث تعرض للمرة الاولى في تل أبيب، كذلك كتبوا لنا عن الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني وفي هذه المرة الحوار بين «معريف» ومحمود درويش وعنوانه: كيف تفسر كلمة واحدة في صراع دموي يدوم اكثر من اربعين عاما. هذه الكلمة هي: «الكل».. او «كل شيء» كما وردت في القصيدة.

«ليس هناك كلمات عابرة يا محمود! وبالطبع ليس هناك اناس عابرون مع الكلمات العابرة! لماذا تحمل السياسة قربانا على مذابح الشعر؟» نهاية الاقتباس.

عاملة البدالة حوّلت المكالمات الهاتفية باستمرار، كأن شيئا لم يحدث، وكأن الصحيفة ستصدر غدا وبعد غد، وبعد مراجعة ملف التحرير، واختيار ما يصلح واهمال ما لا يصلح، حشرت المواد في الملفات واغلقتها واعدتها ثانية الى الجوارير. فقد اقترب النهار الى نهايته.. او نهايته اليه.

وهنا وصل الأمر الجديد: اغلقوا المطبعة ايضا!

على الطاولة علبة سجائر شبه فارغة.. ولم يتوقف جرس الهاتف عن الرنين، وعندما حشرت «الكرت» ثانية في الساعة الالكترونية سجلت: ١٦،١٥.

يوم الاحد كان حزينا وفي نشرة الاخبار من اذاعة الجيش قال المذيع: الساعة الرابعة والنصف وسيكون الطقس غائما جزئيا واما درجات الحرارة فستكون غير عادية.

شيء ما اضطرب في حالة الطقس، ولكن ليس فقط في حالة الطقس.

● نشر في صحيفة «كول بو» الاسبوعية التي تصدر في حيفا وفيها ينشر الكاتب زاوية اسبوعية في صفحاتها الثقافية بعنوان «آتون من الارض».

«عشرون كاتباً من اسرائيل» باللغة الالمانية

● ضمن سلسلة «جولات» صدر في نهاية عام ١٩٨٧ عن دار «الشعب والعالم للنشر» في برلين الدمقراطية الكتاب «عشرون كاتبا من اسرائيل» باللغة الالمانية، ويتألف الكتاب من ٣٢٦ صفحة من القطع الصغير تحوي أعمالا أدبية لكتاب اسرائيليين، من اليهود والعرب وقد قام عدة عاملين في مجال الأدب المشرقي الحديث بترجمة هذه الأعمال ترجمة أمينة الى اللغة الألمانية.

وكما جاء في تقديم الكتاب، فان هذا الجزء من السلسلة يلقي نظرة عميقة الى حقول الأدب الاسرائيلي، الحديث جدا نسبيا، والذي يبدأ منذ قيام دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨. كما يعطي نظرة الى واقع البلاد المعقد الذي دفع بالأدب الى التطور في ظل حروب مستمرة وصراع من أجل الحقوق القومية.

Erkundungen

ويعرض الكتاب الأعمال الأدبية لمختلف التيارات الأدبية المتناقضة، التي تعكس الواقع الاسرائيلي واما الادباء الذين يضم الكتاب قصصهم فهم:

شموئيل يوسف عغنون يهودا عميحاي، مردخاي ابي شاؤول، حانوخ بارتوف، شولاميت هارئيفن، ابراهام ب. يهوشواع، يزهار سميلانسكي اس. يزهار، عماليا كهانا كرمون، يورام كانيوك، روث ليفين، اهرون ميغيد، عاموس عوز، يعقوب شبتاي، نتان شاحام، بنيامين تموز، اميل حبيبي، وحنا ابراهيم.

بحثاً عن عالم بروست وعن زمنه (زمننا) الضائع

● مارسيل بروست، هو موضوع اهتمام متزايد في فرنسا حاليا، بمناسبة دخول مؤلفاته مجال الممتلكات العامة قبل فترة قليلة ومن الاستعدادات الباريسية لادب وحياة احد ابرز كتاب القرن، برنامج تلفزيوني مميز وعرض مسرحي حميم.

البرنامج المشار اليه هو «محيطات» المختص للثقافة على القناة الثالثة. وقد عرضت مؤخرا حلقة كاملة عن بروست، مليئة بالوثائق والصور والمعلومات والشهادات. يزور الصحافي والمصور البيت الذي كان يقضي فيه بروست طفلا عطلته (انات ليوفي) والقرية التي منها استوحى مادته الروائية (بحثا عن الزمن الضائع) ويتضمن الفيلم شهادات قيمة لكتاب عاصروه مثل فرنسوا مورياك او بعض افراد الارستقراطية التي كان يتردد على سهراتها وحفلاتها وقصورها، وايضا مرافقته التي سردت لنا كيف عاش بروست ايامه الاخيرة في حمى المرض، لا يريد من شبح الموت سوى ان يمهله بضعة ايام اخرى، كي ينهي روايته. هكذا عمل جاهدا في سريره، او راح يملي على مرافقته، وذات مساء وضع عند اسفل مخطوطته كلمة «النهاية» وتنفس الصعداء ثم فارق الحياة فجر اليوم التالي.

اما المسرحية فتحمل عنوان «تكيت بالنسبة لها في الرابعة من العمر» وتتناول محطات من عالم بروست من خلال استيحاء رسائله الى امه وأخرين وكتابه «من ناحية سوان». اما المخرج فهو جاك ليغري على خشبة «لاهوشيت» الشهير.

● نزيه قسيس ●

اختي وستي

لما السما غطا العتم قنديلها
واختي الجريحه لحافها منديلها
ستي على سرير الخشب تحديلها
ونغمه حزينة بصوتها وترتيلها
«نوم الهنا يا ستي» ستي هللت
حتى غفي جفنا على تهليلها

لما السما غطا العتم تجماتها
وفرقة عساكر عاودت هجماتها
ودقت على الباب بكعب جزماتها
ستي العجوز تحركت دماتها
حلفت يمينا بابها للمعتدي
ما تفتحو لو قطعوا لحماتها

لما السما خيط هدير رعيدها
وفرقة عساكر رددت تهديدها
اختي الجريحة هددوا بتشريدها
وغاز القنابل فجروا تنييدها
ستي العجوز تناولت عكازها
واختي حجر طار وبرق من ايدها

كتاب عن الشعر الشعبي الجزائري صدر في الاتحاد السوفييتي

● موسكو (نوفوستي) - صدر عن احدى دور النشر السوفييتية كتاب فلاديمير سكريغاتوف «الشعر الشعبي الجزائري» الذي يحكي قصة تطور الشعر الشعبي الجزائري منذ العصور الوسطى حتى عصرنا الحديث.

ويبحث المؤلف في جذور الشعر الشعبي الجزائري وصلاته العميقة باهم الاحداث والتحولات في حياة المجتمع الجزائري. واهم ما يميز نتاجات كبار الشعراء امثال الاخضر بن خلوفه وطاهر بن حاوي ومحمد ابو الخير، هو القلق على مصير الشعب والبلاد. وتدعو اشعارهم الناس الى التلاحم والتكاتف في لحظات تاريخ الجزائر العصيبة والتصدي للغزاة الاجانب والمستعمرين. ويؤكد الكتاب ان الشعر الشعبي اصبح في القرن السابع عشر الى التاسع عشر احد المنابر الرئيسية للوعي الشعبي الذاتي.

ويتضمن الكتاب نتاجات بعض الشعراء الشعبيين الجزائريين المترجمة الى الروسية ويعطي للقارىء السوفييتي صورة عن الوان الشعر العربي الاساسية، المدح والوصف والغزل وغيرها. وهذا الكتاب اول بحث سوفييتي للشعر الجزائري ويعرض امام القارىء عالم ابداعات الشعب الجزائري وهو عالم زاخر ومتنوع.

● أولئك قومي ● ابن المعتز ● اعالي الجليل ●

حين ينتفض الابطال

■ اتصل بأبي الطيب المتنبي وهو في مصر، أنّ قوماً نعوهُ في مجلس سيف الدولة بحلب. فقال يصف حالَه، ويعاتب سيف الدولة، ولم يُنشدها كافوراً:

بِمَ التعلل ؟ لا أهلٌ، ولا وطنٌ ... ولا نديمٌ، ولا كأسٌ، ولا سكنُ (١)
أريدُ من زمني ذا أن يبلّغني ... ما ليس يبلغُه من نفسه الزمنُ
لا تلقَ دهرك الا غير مكترثٍ ... ما دام يصحبُ فيه روحكَ البدنُ

●●●

يا من نُعيتُ على بُعدٍ بمجلسه ... كلٌّ بما زعم الناعونَ مُرتهنُ
كم قد قُتلتُ، وكم قد متُّ عندكُمُ ... ثم انتفضتُ فزال القبرُ والكفنُ
قد كان شاهدَ دفني قبل قولهمُ ... جماعةٌ، ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركهُ ... تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ

وحين ينتفضُ الابطالُ تزولُ القبورُ، وتسقطُ الأكفانُ، ويترنّحُ البطشُ، ويتهاوى الاحتلالُ!

(١) السَّكَنُ: كل ما يستأنس المرء به ويرتاح اليه، وهو هنا الصاحبُ او الحبيب.

في الزبالة حتى العنق

● لم تتحمل المرأة وحدتها بعد وفاة والدها. وبسبب ذلك ومنذ ١٨ عاما فان العجوز (٦٨ عاما) وهي من سكان مدينة بريست الفرنسية تركت الفضلات تتكدس داخل منزلها الكبير ولم يمكن اكتشاف امرها الا اخيرا عندما الم بها مرض استلزم نقلها الى المستشفى. وهكذا امكن اكتشاف ١٥ طنا من الفضلات المنزلية والبراز المتكدس الى علو يناهز المترين في كل واحدة من غرف المنزل الثمانية عشرة. وكان السلم مليئا بالفضلات الى درجة تستوجب الزحف لبلوغ الطابق الاول.

حكمة

الجوانب المضحكة!

● من يعزم على اظهار الجوانب المضحكة للاخرين يجب، بالطبع، ان يتقبل بعقل سليم الاشارة الى الجوانب المضحكة والضعيفة فيه.

(نيكولاي غوغول)

● الجديد في السينما ●

□ الجريمة عبر الاثير □

كان فيلم (الجريمة عبر الأثير) عملا ناجحا تفوقت فيه اليزابيث راينو. وهو اول فيلم لمخرجه ويتسم بطابع التحليل النفسي الذي يشد المشاهد ويضاهي أروع افلام هيتشكوك. وبطلة الفيلم جان (كاترين دي نوف) امرأة قوية تعيش حياة سعيدة وتعمل نهارا في قسم استقبال الحالات النفسية والعصبية المستعجلة باحدى العيادات وليلا في محطة اذاعة خاصة حيث تقدم للمستمعين الذين يعانون القلق برنامجا ترفيهيا. وذات يوم ناداها صوت غريب من الاجواء ليعيد اليها ذكرى مخيفة كانت قد نجحت في نسيان اثارها مقتل أبويها عندما كانت طفلة. ويبدأ الرعب..».

□ فرانتيك □

.. بعد فشل فيلم (القراصنة) يعود رومان رولانسكي الى الاثارة بفيلم (فرانتيك). وهو يروي قصة طبيب امريكي اخصائي في أمراض القلب (هاريسون فورد) ومتزوج منذ ١٥ سنة. ويعود ذات يوم الى باريس لحضور مؤتمر طبي. ولكن تختفي زوجته التي ما زال يحبها. فقد اختطفت على مرأى منه في غرفتها بالفندق. وتبدأ مطاردة جنونية في مدينة باريس الشاسعة.. في الشوارع وعلى اسطح المنازل وفي الاروقة.. الى ما لا نهاية. ويلمع رولانسكي باخراجه هذا الفيلم الذي يطغى عليه طابع التشويق والغموض. وتمثله الممثلة الفاتنة وصديقته الجديدة ايمانويل سينير.

□ سايغون مدينة الجحيم.. □

«سايغون مدينة الجحيم لشرطيين» هو اول فيلم من اخراج الامريكي كريستوفر كراو وهو فيلم بوليسي تدور احداثه اثناء حرب فيتنام في سايغون المدينة المحفوفة بالمخاطر.. يتحرى شرطيان بالملابس المدنية عن مقتل ست عاهرات فيتناميات انجبت كل منهن طفلا من جنود امريكيين. ويبدأ الجحيم في مدينة سايغون الساخنة التي تعج بالحركة وفي خضم الحرب.

□ كوكب غندهار □

..فيلم (غندهار) هو اخر افلام الرسوم المتحركة لقصص خيالية في مجال العلوم من اخراج الفرنسي رينيه لالوك من قصصه: (الكوكب المهجور) و(عمالقة الزمن).. يعيش سكان هذا الكوكب عليه في سعادة الى ان يظهر لهم وحش كان مختفيا في اعماق المحيط فينتشر بينهم الرعب. ويظهر رجال من المعدن من غياهب الزمن ويحولون سكان الكوكب عديمي الحيلة الى حجارة. فهل ينجح الشاب سيلفان وصديقته ايريل في انقاذ كوكب غندهار الذي اجتاحه العنف والخيانة. يشترك في الفيلم الرسام فيليب كازا.

□ مهرجان سينما الاطفال في باريس □

اعلن رئيس الوزراء الفرنسي ورئيس بلدية باريس جاك شيراك ان المهرجان الدولي الثالث لسينما الاطفال والشباب سيقام في العاصمة الفرنسية بين الـ ٢١ والـ ٢٨ من حزيران المقبل.

ومدير المهرجان المذكور ان اللجنة الحكم فيه تضم مراهقين تراوح اعمارهم بين ١٢و١٥ سنة يأتون من بلدان مختلفة امنها الارجنتين والصين والهند واليابان والاتحاد السوفييتي والمكسيك وكذا (وستشاهد اللجنة الحكم هذه نحو ٤٠ فيلما من مختلف الجنسيات من بينها عشرة افلام اختيرت للمشاركة في المسابقة الرسمية كذلك ستشارك اللجنة ذاتها بالنقاشات حول الافلام التي ترافق عرضها.

وقال شيراك ان السينما «هي فن الشباب» واشار الى ان السينما «تأتي في طليعة النشاطات الثقافية والترفيهية المقترحة على الشباب حاليا» مع متابعة ٧٠ في المئة منهم على مشاهدتها بشكل منتظم.

يذكر ان المهرجان المذكور عقد منذ ثلاث سنوات بالتعاون بين صناعيين فرنسيين ومؤسسات عامة منها بلدية باريس.



● فرقة «رومينه» الغجرية السوفييتية (صورة من الارشيف) ●

عرض من مسرح رومين الغجري في موسكو على خشبة باريس

● باريس - و.ص.ف - كل الوجوه الخرافية للغجر من اسميرالدا الى كرمن مرورا ببطلات بوشكين او تولستوي تلتقي في مسرحية «نحن الغجر» وهي عرض مشهدي لمسرح رومين الغجري في موسكو وذلك على خشبة مسرح موغادور في باريس ابتداء من الخامس من ايار المقبل.

ويقوم بالرحلة ستون فنانا وهم ينتمون الى احدى الفرق النادرة المحترفة التي تتالف من الغجر. ويطلق على مدير هذه الفرقة ومخرجها نيكولاي سليشتنكو اسم «الرائعة الغجرية» لجمال صوته الفنان. ويلعب سليشتنكو ايضا دور الممثل الرئيسي في مسرحية «نحن الغجر».

يقدم هذا العرض ويتم انشاده باللغتين الروسية والغجرية وهو يروي قصة روح شعب ويحاول ان يستخلص منها طرافة ترحل قبيلة جاءت من الهند بعد محاولة ابادتها على يد النازيين. والعرض يغرف من الكتاب الذين الهمتهم ارواح فيكتور هوغو وبروسبير ميريمي وكتاب عديدون روس خلقوا ايضا شخصيات غالية كشخصية غروشينكا عند ليسكوف واليكا وزمفيرا عند بوكشين وماشا البطلة النسائية الرئيسية في «الجثة الحية» لتولستوي.

عن مآسي النساء في الهند

● نيودلهي - و.ص.ف - جاء في تقرير عرضه وزير الدولة الهندي للشؤون الخارجية على البرلمان ونشرته الصحف الهندية ان ما يقرب من تسعة الاف سيدة توفيت العام الماضي في الهند في مشاجرات بسبب المهر.

وأوضح التقرير ان ٨٩٠٦ سيدات توفين لهذا السبب وانه تم اغتصاب ٧٣٢٣ سيدة اخرى.

ففي ولاية ماديا برادش وحدها توفيت ١٢٧١ سيدة السنة الماضية في مشاجرات تتعلق بمهورهن بينما وقعت ٩٠٥ حوادث شروع في القتل و ٦٩٣ حالة تعذيب لسيدات.

وتفيد الارقام التي نشرت منذ بداية اذار الماضي عن وقوع ١٤١٨ حالة «وفاة بسبب المهر» في نيودلهي السنة الماضية على الرغم مما اشتهر عن العاصمة من انها رائدة في مجال تحديث البلاد.

ويصل مهر الفتاة الهندية احيانا الى مبالغ خيالية قد يتضمن ثمن سيارة او منزل او مجوهرات تمثل مدخرات العمر كله في بعض الاسر.

وفي معظم حالات «الوفاة بسبب المهر» حرق الزوج او والده ووالدته الزوجة حية في مطبخها. ويتعين على الشرطة الهندية ان تتحرى عن وفاة كل زوجة في الاشهر الستة التي تعقب زواجها حتى لو لم تكن الملابسات التي احاطت بوفاتها تدعو للريبة.

وذكرت الامينة العامة للاتحاد الوطني للنساء الهنديات فيملا فاروقي ان هذه الاحصاءات الرسمية لا تمثل سوى جانب من مأساة كبيرة في مجتمع معظم سكانه من الريف وأكثر من نصف عدد افراده البالغ ٨٠٠ مليون نسمة اميون.

● اصغر مصحف في العالم ●

تؤكد كل من ايران وبولندا ويوغوسلافيا انها تمتلك أصغر مصحف في العالم. يقول صاحب فندق في مقدونيا ان لديه نسخة من القرآن في حجم علبة الاصبع مقاسها ٢،٥ سم في ١،٥ سم. وكان البولنديون يعتقدون ان لديهم أصغر مصحف في العالم وطوله ٣ سم وعرضه ٢ سم في حين يتباهى الايرانيون بان لديهم مصحفا مقاسه ٢،٧ سم و ١،٧ سم.

على الشاشة الصغيرة

(الجمعة ٨٨/٤/٨)
- ● ١٦،٠٠ - موجز الاخبار
- ● ١٦،٠٢ - فيلم عن نجوم هوليوود
- ● ١٧،٣٠ - الفيلم العربي
- ● ١٩،٣٠ - الاخبار العربية
- ● ٢٠،١٥ - الاخبار العبرية
- ● ٢٠،٣٠ - مع المغنية توريت غالرون
- ● ٢١،٢٠ - برنامج خاص مع روث ديان
- ● ٢٢،٥٠ - «الحب والحرب» - فيلم اجنبي بطولة وودي الن
- ● ٢٤،١٠ - الفريد هتشكوك يقدم
- ● ٢٤،٤٥ - الاخبار الليلية

السبت ٨٨/٤/٩
- ● ١٩،٣٠ - الاخبار العربية
- ● ٢٠،٠٠ - عائلة كوسبي
- ● ٢٠،٢٥ - برنامج عن التراث اليهودي
- ● ٢١،٠٠ - الاخبار العبرية
- ● ٢١،٣٥ - البرنامج الرياضي
- ● ٢٢،٣٥ - «امير المدينة» - فيلم تلفزيوني
- ● ٢٤،٠٠ - الاخبار الليلية

معرض للسينما الامريكية في برلين الدمقراطية

● برلين الدمقراطية - و.ص.ف - افتتح يوم الاثنين الماضي في قصر المعارض الواقع وسط برلين الدمقراطية معرض مكرس للسينما الامريكية بحضور العديد من الشخصيات الالمانية الدمقراطية.

وسيتم خلال هذا المعرض الذي يستمر حتى نهاية نيسان الجاري عرض عدد من الافلام الامريكية في احدى الصالات الكبيرة في برلين الدمقراطية من بينها «شاهده» لبيتر وير و«هانا وشقيقاتها» لوودي الن و«ستار تريك ٤» لليونارد نيموي. اضافة الى ذلك يستطاع المشاركين في المعرض مشاهدة عدد كبير من الافلام الامريكية الكلاسيكية على شاشات صغيرة مرتبطة باجهزة فيديو.

وهذه اول تظاهرة سينمائية مهمة مكرسة للسينما الامريكية تقام في برلين الدمقراطية وكانت اقيمت سابقا وللمرة الاولى في بلد اوروبي شرقي في بودابست في العام ١٩٨٤ كما اكد مصدر سينمائي امريكي في برلين الدمقراطية.

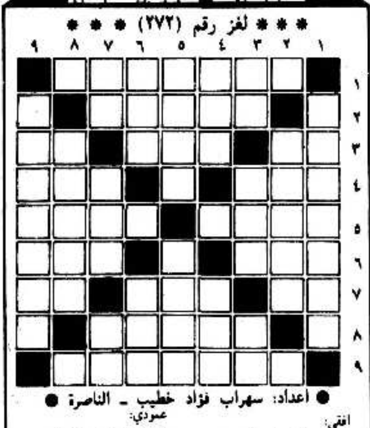
وودي آلن من جديد: هؤلاء هم المفضلون

● ويظل وودي الن على عادته: لا يغيب عن الصحف الا ويعود اليها، ولا يغيب عن الشاشة الا ليرجع راكضا. وهكذا، ها هو يعرض في هذه الايام فيلمه الجديد «ايلول» وتسرع الصحافة لالتقاط تصريحاته.

ومن ضمن هذه التصريحات ما قاله آلن مؤخرا عن معلميه. اذ جاء في حديث صحافي على لسان وودي آلن، مؤخرا، ما يلي: «انني احب المؤلفين الجادين: بونييل، انطونيوني، رينيه. ولاسيما انغمار برغمان انهم الوحيدون الذين يحدثون لدي صدمة، والذين يبدلون حياتي. احب كثافة اعمالهم وبطأهم (...) اما مؤلفاي المفضلان فهما دائما وابدا انغمار برغمان وانطون تشيخوف. اللذان صنعا افلاما ومسرحيات تتمحور من حول الكائنات البشرية انها حكايات نفسية صغيرة، وانا تهمني هذه الحكايات اكثر مما تهمني كل افلام العصابات ورعاة البقر والخيال - العلمي. وانا اعلم ان المرء لا يحتاج لان يكون عبقريا حتى يلاحظ بان فيلمي «زيليغ» ليس لا «سارق الدراجة» ولا اي مسرحية لتشيخوف.. انه ليس فيلما «عبقريا».. لكني ذات يوم سوف احقق عملا كبيرا واقول لنفسي «لو ان هوزار لو ان تولستوي، شاهدا هذا الفيلم سيقولان انهما لم يضيعا وقتهما في مشاهدته».

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٧٢) ***



● اعداد: سهراب فؤاد خطيب - الناصرة ●

افقي:
١) جمهورية سوفييتية + هرب
٢) علم مذكر + ن
٣) قلب - بون (مبعثرة) - حرف جر
٤) حصان - من الشعوب
٥) ارن - اله + خاصته
٦) تطور - احب
٧) من الطيور - حقل (مبعثرة) - رن
٨) عاصمة عربية
٩) تتمناه الشعوب + دلي (معكوسة)

عمودي:
١) لقب عمر بن الخطاب
٢) لمع + دودة مليئة
٣) متماثلان - بين اثنين + ي - حرف عطف
٤) علم مؤنث (ناقص حرف) - من الحيوانات (معكوسة)
٥) ي + يغفو - شهر هجري
٦) من الفنون - شجاع
٧) غذاء الروح - تلال - عشرة (بالانجليزية)
٨) مخلوق
٩) اشتاق + سهر + بيت الدجاج

*** حل لغز رقم (٢٧١) ***

افقي:
١) محمود درويش
٢) حر - داب + در
٣) م + اب - ند
٤) او
٥) سعيد
٦) ماهر
٧) بات + أ
٨) يرم - امم + سلع
٩) جره + الفت + ناي
١٠) بر + امي + ليبين

عمودي:
١) محمد بكري + حب
٢) حرب - ر ر ر
٣) أسعد - مهى
٤) ام
٥) اشرف - الي
٦) دب - م + فن
٧) را - درب + يتم
٨) ود - هي + آس + ن ن
٩) يدنو + ع ا ت ل + أي
١٠) شرد + اسماعيل

رابطة الاكاديميين - كفرقاسم

تدعو اعضائها وجمهور القرية الى حضور محاضرة حول: «الانتفاضة ودور الجماهير العربية في اسرائيل»

وذلك اليوم الجمعة ٨٨/٤/٨. الساعة السادسة مساء (٦،٠٠) في بيت المسنين.

المحاضر: سميح غنادري.

قرارات الدورة الكاملة الـ ١٥ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

دعوة جميع الاوساط السياسية في اسرائيل، التي تؤيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، الى التراجع عن تأييدها لخطوات شولتس

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ننشر فيما يلي النص الكامل لقرارات الدورة الكاملة الـ ١٥ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

● «مبادرة شولتس» ليست مبادرة سلام ●

الانتفاضة الجماهيرية للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ومن اجل اقامة دولته المستقلة بجوار اسرائيل والممارسات الآثمة لقوات الاحتلال التي اثارت، في العالم اجمع، غضبا كبيرا على حكومة اسرائيل وعلى الادارة الامريكية التي تمنحها الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي ـ كل هذه الامور دفعت ادارة ريغن لطرح ما يسمى بـ «مبادرة شولتس».

منذ اللحظة الاولى اعربنا عن موقفنا السلبي ازاء هذا التحرك الامريكي واوضحنا انه ليس مبادرة سلام، وانما خطوة تستهدف تضليل الرأي العام وتمكين الاوساط الحاكمة في اسرائيل والادارة الامريكية ذاتها من التخلص من الوضع المربك الذي آلوا اليه.

لقد اعربت اوساط مناصرة للسلام، ليست قليلة، عن تأييدها لـ «مبادرة شولتس». وبهذا فانها تساعد، للاسف، في تضليل الرأي العام. هذه الاوساط تستخلص من معارضة شمير وكل اليمين المتطرف لاقتراحات شولتس وكأنها تحتوي على ما يمكن ان يدفع السلام المنشود الى الامام. شمير وحزبه يعارضان «مبادرة شولتس» لانهما يعارضان حق دفع ضريبة كلامية لمبدأ المؤتمر الدولي ويتبنون «ارض اسرائيل الكاملة». غير ان معارضة شمير لا تعني تأييد شولتس.

في تصريحاته الاخيرة قال شولتس بوضوح ان الولايات المتحدة تعارض، بكل حزم، اقامة دولة فلسطينية واشراك م.ت.ف في المساعي السلمية وانسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ والمؤتمر الدولي الحقيقي. ان هذه التصريحات ينبغي ان تفتح اعين العديد من الذين جرى تضليلهم.

تدعو اللجنة المركزية جميع الاوساط السياسية في اسرائيل، التي تؤيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ان تتراجع عن تأييدها لخطوات شولتس التنكرة لهذا الحق، الذي من دون احقاقه لن يكون سلام ولا امن.

القضية الفلسطينية هي لب النزاع الاسرائيلي ـ العربي. وبدون الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بجوار دولة اسرائيل فان كل الحديث عن السلام ليس الا خداعا. وبدون اشراك م.ت.ف، الممثل الوحيد المعترف به للشعب الفلسطيني، التي تعد سوية مع اسرائيل الطرفين الاساسيين للنزاع، فان كل الحديث عن السلام هو مجرد هراء.

تشدد اللجنة المركزية على ان معارضتها لـ «مبادرة شولتس» ليس فقط لانها مبادرة امريكية وانما لانها لا تدفع قضية السلام الى الامام. لو كانت الادارة الامريكية معنية حقا بحل النزاع الاسرائيلي ـ العربي وبوضع حد للحروب في منطقتنا لكانت وافقت على مبدأ: دولتين للشعبين ـ اسرائيل وفلسطين، وعلى المفاوضات بين الممثلين المخولين للشعبين في اطار مؤتمر دولي حقيقي. مبادرة سلام كهذه، حتى لو كانت امريكية، نؤيدها حقا.

ان السلام هو حاجة حيوية لشعب اسرائيل ولكل شعوب المنطقة. فلنناضل من اجل تحقيقه على اساس عادل وواقعي لصالح كل الشعوب.

> ●بفضل نضوج الجماهير العربية السياسي وبفضل نشاط الشيوعيين وحلفائهم جرى افشال مؤامرات الاوساط السلطوية المتطرفة والاوساط القومجية المتطرفة بين الجماهير العربية في اضراب «يوم الارض»
>
> ● اغلاق «الاتحاد» اكد، بالملموس، الاخطار التي تتهدد حرية الصحافة والحريات الدمقراطية عموما●

●ضد تدمير جهاز الصحة ●

تقرر اللجنة المركزية، بقلق، ان سياسة الحكومة ادت الى تدمير خدمات الصحة في اسرائيل. وبموجب شهادات مديري المستشفيات فان هناك حالات عديدة لمرضى ماتوا في المستشفيات بسبب التقليص الوحشي في ميزانيات الخدمات الصحية. وزير المالية الليكودي موشيه نسيم هو الذي يقود المعركة لتصفية خدمات الصحة الشعبية طبقا للمبدأ: الذي لديه مال كثير يحصل على علاج ملائم والذي موارده شحيحة لا يستحق ذلك.

الاتفاق بين ادارة «كوبات حوليم» التابعة للهستدروت وبين اطباء مستشفيات «كوبات حوليم» بخصوص تسريع اجراء العمليات لا يجري تطبيقه بسبب مؤامرة بين وزراء المعراخ وقيادة الهستدروت وبين وزير المالية.

الاضراب العام المتواصل لاطباء المستشفيات الحكومية والاضرابات التباطوية للاطباء المخدرين والمعركة التي يخوضها عاملو المختبرات وعاملون آخرون في المستشفيات والان اضراب اطباء مستشفيات «كوبات حوليم» ضد ارجاء الاتفاق معهم ـ كل هذه النضالات هي رد على قسوة الحكومة كلها التي ابدت الميزانية الحالية التي قلصت ميزانيات الخدمات الصحية.

تطالب اللجنة المركزية بتنفيذ الاتفاق مع اطباء «كوبات حوليم» الهستدروتية وتطبيقه على اطباء المستشفيات الحكومية وبتلبية المطالب العادلة لسائر مجموعات العاملين في المستشفيات.

وتطالب اللجنة المركزية بزيادة حصة خدمات الصحة الشعبية في ميزانية الدولة بشكل كبير.

● نجاح كبير للاضراب العام في يوم الارض ●

تشير اللجنة المركزية الى النجاح الكبير للاضراب العام للجماهير العربية في يوم الارض، ٣٠ آذار، الذي اعلن عنه هذا العام «يوم الارض والسلام والمساواة».

بصفوف موحدة حول لجنة الدفاع عن الاراضي العربية ولجنة المتابعة للهيئات التمثيلية نفذت الجماهير العربية، بنجاح كبير، الاضراب العام والمهرجانات والمظاهرات والاجتماعات المتعددة وبالرغم عن الضغوط والتهديدات من جانب اجهزة السلطة، السرية والمكشوفة، اعربت الجماهير العربية في اسرائيل عن تضامنها مع ابناء شعبها، مع نضال الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ضد القمع وسلب الحرية ومن اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، وقطاع غزة ومن اجل السلام. واعربت الجماهير العربية عن معارضتها لمصادرة الاراضي والتمييز القومي في كل المجالات ومن اجل المساواة الكاملة في الحقوق في دولة اسرائيل.

وبفضل نضوج الجماهير العربية السياسي وتقاليد نضالها الدمقراطي وبفضل النشاط المخلص والمسؤول للشيوعيين ونشيطي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وكل القوى الوطنية والدمقراطية في الوسط العربي، جرى افشال مؤامرات الاوساط اليمينية المتطرفة في السلطة لجر الجماهير العربية لحمام دم ولتصعيد حملة التحريض ضدها بهدف تهيئة الارضية لتنفيذ برامج الطرد. وفشلت ايضا الاوساط القومجية المتطرفة بين الجماهير العربية، التي بمراقفها المغامرة تساعد، عمليا، سلطات الاحتلال والقمع.

الجماهير العربية احبطت هذه المؤامرات بتشبثها على طرق النضال السياسي، واثبتت، مرة اخرى، انها قوة سلام دمقراطية هامة في اسرائيل، موجودة في جبهة واحدة مع قوى السلام والدمقراطية اليهودية.

بهذا الطريق تسهم الجماهير العربية في اسرائيل مساهمة كبرى في النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل وضد التمييز القومي ومن اجل المساواة الكاملة في الحقوق وضد خطر الفاشية ودفاعا عن الحريات الدمقراطية.

● مع «الاتحاد» وللدفاع عن حرية الصحافة ●

●اللجنة المركزية تحتج، بحزم، على الخطوة المناهضة للدمقراطية والعنصرية باغلاق الصحيفة اليومية «الاتحاد» لسان حال الحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية، بامر من رئيس الوزراء، الذي يقوم، ايضا، باعمال وزير الداخلية، لمدة اسبوع. ان هذه الخطوة الجسيمة تؤكد الخطر الماثل على حرية الصحافة والتعبير وعلى الحريات الدمقراطية عموما.

الهدف من وراء اغلاق «الاتحاد» كان ردع مناهضي الاحتلال في اسرائيل، يهود وعربا، وليس فقط الشيوعيين. وليس صدفة ان الصحيفة اغلقت، بالذات، عشية يوم الارض، الذي اعلن عنه هذه السنة كاضراب عام للجماهير العربية. فان الاغلاق استهدف تخويف هذه الجماهير والتخريب على الاضراب نفسه.

رؤساء حزب «حيروت»، الذين اغلقوا الصحيفة، قصدوا خنق صوت الحكمة والتعايش والسلام قصدوا التحريض على الجماهير العربية.

المس المتصاعد بالحريات الدمقراطية، الذي يعتبر اغلاق «الاتحاد» احد ذراه، هو نتيجة لاستمرار الاحتلال والقمع المتصاعد ضد الشعب الفلسطيني وتقل اساليب القمع الاحتلالية الى داخل اسرائيل.

ان اللجنة المركزية تعرب عن تقديرها وشكرها لكل الاوساط والشخصيات العديدة في اسرائيل والخارج، التي اعربت عن تضامنها مع «الاتحاد» وطالبت بالغاء الامر التعسفي باغلاقها.

وتدعو اللجنة المركزية كل انصار السلام والدمقراطية في اسرائيل الى تصعيد نضالهم من اجل الدفاع عن الحريات الدمقراطية وحرية الصحافة وحرية التعبير وفي سبيل انهاء الاحتلال واحلال سلام عادل وشامل وثابت ومن اجل الغاء انظمة الانتداب والقوانين التي تتيح اغلاق صحيفة بامر اداري.

الهيئات والمؤسسات الشعبية في عكا

نحيي الاهالي على تجاوبهم مع نداء الاضراب!

●عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت الهيئات والمؤسسات الشعبية في عكا منشورا وزعته على الاهالي حيتهم فيه على تجاوبهم مع نداء الارض والضمير والواجب والتزامهم بقرارات الاضراب العام في يوم الارض (٨٨/٣/٣٠). وعرت فيه موقف المتخاذلين الذين اطلقوا نداءات كسر الاضراب.

وكما جاء في المنشور: «انضمت الجماهير العربية العكية الى جماهير يوم الارض التي اضربت وتظاهرت في وحدة صف شامخة رائعة، رافعة صوت الاحتجاج ضد اعمال القمع والتنكيل الوحشية التي ترتكبها السلطة ضد اخوتنا في المناطق المحتلة ومن اجل السلام العادل والثابت ومن اجل المساواة للجماهير العربية».

ويشير المنشور الى حملة الاعتقالات التي قامت بها الشرطة بهدف الانتقام السياسي وفرض جو من الارهاب على جماهير عكا. ويتابع المنشور «ان النداء المتخاذل والذي يدل على قمة الافلاس السياسي الذي اطلقه نائب رئيس البلدية حلمي الشافعي والذي صيغ على شكل منشور هزيل ووقعه رئيس البلدية وسكرتير مجلس العمال ويطلبون فيه من المواطنين العرب كسر الاضراب وعدم المشاركة فيه، يدل بشكل واضح على استهتار المعراخ وزلمه بالجماهير العربية التي يريدونها مطية لسياسة حزبهم المعادية للجماهير العربية. فبدل حل المشاكل التي تعاني منها الجماهير العربية العكية، وخاصة قضية السكن المؤلمة، يأتي هؤلاء ويطلبون من الجماهير العربية العكية كسر الاضراب والسكوت عن اعمال القمع الوحشية التي ترتكبها السلطات في المناطق المحتلة. لقد اظهرت هذه الفئة وجهها الحقيقي كأناس خنوعين ينطقون باصوات سادتهم وهمهم الوحيد هو الكرسي والمحافظة عليه وليس مصلحة الجماهير العربية».

ويحيي المنشور اصحاب المحلات اليهود الذين اغلقوا محلاتهم تضامنا مما عزز حقيقة الاخوة اليهودية ـ العربية ورسخ التعايش السلمي وحسن الجوار.

ويؤكد المنشور «ان تفهم اخوتنا اليهود لحقيقة موقف الجماهير العربية انما يدعم ويعزز الاخوة اليهودية ـ العربية ويشكل ضربة قاسية لكل هؤلاء الذين يريدون باسم الاخوة تشويه حقيقة موقف الجماهير العربية واظهارها بالمظهر السلبي الامر الذي يضر ويضرب الاخوة ويدعم موقف المتطرفين العنصريين والقوى اليمينية في عكا».

آباء طلاب مدرسة زلفة الابتدائية يبحثون سبل حل المشاكل

●ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقد في اواسط هذا الاسبوع وبدعوة من مدير مدرسة زلفة الابتدائية الاستاذ توفيق رشدي إجتماع في قرية زلفة حضره ممثلو أولياء امور الطلاب.

وقد تحدث في الإجتماع مدير المدرسة، فاستعرض الوضع والمشاكل التي تعاني منها المدرسة، فاكد ان المدرسة تعاني نقصا في غرف التدريس. وان أكثر من ١٧٠ طالبا يدرسون خارج بناية المدرسة،التي تم إقامتها بفضل جهود الاهالي.

هذا وقد تقرر في الإجتماع القيام بحملة جمع تبرعات لمباشرة العمل في توسيع بناية المدرسة، وشراء كتب جديدة لمكتبة المدرسة.

ويتساءل أهالي القرية أين وزارة المعارف وميزانياتها لسد النواقص الضرورية والتي تعاني منها معظم مدارسنا.

وفاة فاضل في البعنة

● البعنة ـ من مكتب «الاتحاد» في عكا ـ شيعت جماهير غفيرة من قرية البعنة والقرى المجاورة، يوم الثلاثاء (٨٨/٤/٥)، جثمان الحاج علي عبد لاقي تبق الى مثواه الاخير عن عمر يناهز الـ ٦٨ عاما.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة في البعنة يتقدمون بأحر التعازي الى عموم آل تبق راجين لهم الصبر والسلوان.

● تتمات من الصفحة الاولى ●

شهيد ثالث في قرية بيتا

حواري، وفي روجيب رشق المستوطنون بالحجارة السيارات العربية المارة بمحاذاتها وضربوا المارة. وعلم ان من بين الضحايا الشاب نصر محمد عبد الرحيم (٢٠ عاما)، الذي اخرج من سيارته بعد اصابتها وضرب بالهراوات على رأسه ووجهه فاصيب بجروح فيهما ونزيف في الانف وادخل على اثرها للمستشفى.

وفي بورين احتل المستوطنون مدرسة البنين هناك ووضعوا حاجزا على مدخل القرية ومنعوا الدخول والخروج الى ومن القرية. واغلق المستوطنون، الشارع الرئيسي في مدينة نابلس عدة ساعات من يوم امس لافساح المجال لقافلة من سياراتهم «للمشاركة» في جنازة الفتاة التي قتلت في بيتا يوم امس الاول. وكانت جرت في احياء مدينة نابلس مساء امس الاول (فور انتشار نبأ الاعتداء على اهالي قرية بيتا) اشتباكات وتظاهرات قمعت بعنف وادت الى اصابة (٣) شبان بعيارات مطاطية عولجوا محليا كما اصيبت سيدة من عائلة حجازي (عمرها ٦٧ عاما) بصدمة واغماء جراء الغاز المسيل للدموع.

ودوهمت عدة منازل في حي راس العين عرف من بينها منزل عائلة بابين فحطم زجاج المنزل وضرب افراد العائلة كما مزق الجنود اطارات سيارة لتوزيع اسطوانات الغاز تعود للحاج اسعد ابو زنط.

من ناحية ثانية رفع حظر التجول المفروض على مخيم بلاطة يوم امس لكنه مفروض على مخيم عين بيت الماء لليوم الخامس على التوالي.

●الخليل ●

واستمرارا لسياسة الاعتداءات على املاك المواطنين احرقت الليلة قبل الماضية سيارة تعود لرئيس بلدية المدينة المقال المهندس مصطفى عبد النبي النتشة اثناء وجودها في «الكراج» بعد فتحه بواسطة «عتلة» والقاء قنبلة حارقة باتجاه السيارة. وقد تنبه للحادث الاهالي في الحي المقابل فاطلقوا نداءات الاستغاثة وتوجهوا للمكان وشاهدوا ثلاثة اشخاص على الاقل يستقلون سيارة بيضاء. وقد ترك المعتدون وراءهم ثلاثة قنابل حارقة و «العتلة» التي استخدموها لفتح باب «الكراج».

وفي قرية الشيوخ هدم منزلان (على الاقل) عرف صاحب أحدهما (عبد الكريم المطور) كما هدم منزل ثالث في قرية سعير المجاورة. ولم تردنا تفاصيل اضافية لوجود حصار مشدد حول القريتين.

واقتحمت قوات الاحتلال مساء امس الاول، ترافقها جرافة هدمت اسوار وجدران عدد من المنازل واعتقل عدد من الشبان، وقد تصدى الاهالي للجنود وجرت اشتباكات معهم. على صعيد آخر يشاهد علم فلسطيني، منذ خمسة أيام يرفرف على اسلاك كهرباء (ضغط عالي) في مشارف مدينة الخليل.

وكانت جرت صدامات في قرية بيت عوا (قبل يومين)، اصيب خلالها الشاب محمود محمد السويطي (٢٢ عاما) بجراح في رأسه بعد ضربه من قبل الجنود وادخل الى مستشفى «المقاصد» في القدس المحتلة.

● رام الله ●

وشهدت مدينة رام الله مظاهرة في البلدة القديمة ورشق باص اسرائيلي بالحجارة. وقد قمعت التظاهرة بالقوة وباطلاق النيران وقنابل الغاز ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

وبعد اقتحام القرية هاجم الجنود الاهالي بوابل من الرصاص والعيارات المطاطية فاصابوا فتى بخدوش في رقبته وشابا بعيار مطاطي في رأسه (تلقيا العلاج محليا) كما اقتحموا منزل يوسف شماسنة واعتدوا عليه وعلى زوجته وابنه (محمد ـ ٢٨ عاما) وحطموا زجاج المنزل ثم القوا قنبلة غاز واقتادوا «محمد» الى جهة غير معلومة. وظلت القرية محاصرة حتى ساعة متأخرة من يوم امس الخميس. كما شهدت قرية بدو القرية اشتباكات متفرقة مع قوات الاحتلال. اما في الرام فقد صحا الاهالي على صوت انذار احدى السيارات فيما كانت النيران تلتهم سيارة ثانية فنزلوا على الفور ليلاحظوا اربعة مستوطنين (يلبسون الزي الخاص بالمتدينين اليهود ويضعون القبعات الصغيرة) ولما حاولوا مطاردتهم اطلق المستوطنون رصاصتين لارهاب الاهالي وعلى الفور حضرت قوات الجيش الى المكان فاعادت الاهالي قائلة «عودوا لبيوتكم نحن نعرفهم» وموجهة الاسئلة لاصحاب السيارات «كيف استيقظتم؟»!!

وفي وقت لاحق (افاد الاهالي) شوهد المستوطنون في التلة المقابلة لمفترق الرام مع جنود الاحتلال المرابطين في المنطقة بشكل دائم.

وشاهد مراسلنا احدى السيارات وقد اتت عليها النيران فيما لم يتمكن المستوطن سوى دلق «سولار» على السيارتين (٢) الاخريين وكسر زجاج احداها (اطلقت انذارا).

وتعود هذه السيارات للمواطنين، الصيدلي توفيق ادكيدك (احرقت سيارته تماما) والمواطن خالد زبيدة (كسر زجاج نافذتها) والدكتور نبيل عرفة.

وجاء في نبأ لاحق ان قوات الاحتلال اغلقت نحو ١٥ متجرا في مدينة رام الله «بتهمة» ان اصحابها فتحوا محالهم صباحا، عرف من بينها صيدلية «الشفاء» لصاحبها رسمي مطرية وعدد من محال بيع مواد التموين تعود لاصحابها صالح الديواني والمقدادي وريناوي وحلويات دمشق وآخرين.

● جنين ●

وشهدت احياء جنين عدة اشتباكات وخاصة «المراح» وجبل ابو ظهير، كما جرت صدامات في بلدة قباطية المحاصرة. وهدمت قوات الاحتلال منزلا في قرية القنتقومية بحجة ان ابن صاحبه قام بالقاء زجاجات حارقة على اسرائيليين. ولا يزال الحصار مستمرا على قريتي الياسون والسيلة الحارثية منذ حوالي الشهر.

●قطاع غزة ●

نقل الى احد المستشفيات الاسرائيلية الشاب فتحي محمود سرحان (٢٠ عاما) من مخيم الشاطئ، بعد اصابته برصاصة في صدره خلال الصدامات العنيفة التي شهدها مخيم الشاطئ، يوم امس كما اصيب آخرون باصابات مختلفة (رصاص ـ غاز).

وكان الاهالي تصدوا لقوات الاحتلال التي حاولت اقتحام المخيم من جهته الجنوبية وعددها فكرر الجنود المحاولة من الجهة الجنوبية للمخيم لاطباق الحصار على الاهالي ثم انتشرت الاشتباكات الى كل انحاء المخيم. وامطر الجنود البيوت بالقنابل (الغاز) فاصيبت عائلات باكملها بحالات اختناق (عائلة الشراق مثلا ـ ١٠ افراد). وادخل الى مستشفى «الشفاء» الشاب منير موسى عطا موسى (٢٨ عاما) بعد اصابته بالرصاص في الجهة اليمنى من الصدر، وبلغ مجموع اصابات الامس في المخيم اكثر من (٣٧) اصابة نقل عدد منها الى مستشفيي «الشفاء» و «الاهلي».

وكان مخيم جباليا شهد على مدار اليومين الماضيين اشتباكات عنيفة خاصة في منطقة السوق وفي ساعات المساء حيث تصدى الاهالي العزل للجنود بوضع المتاريس والحجارة وقد اصيب خلال هذه الصدامات اكثر من ٥٥ مواطنا باصابات مختلفة من بينهم الفتى علاء محمد ابو حسين (١٦ عاما) رصاص في ساقه اليسرى كما اصيبت الصبية حنان حسان المجرمي (٢٥ عاما) بعيار مطاطي في عينها اليمنى ادى الى تهتكها كما اصيبت بكدمات في البطن وجروح في الصدر.

وفي حي «السدرة» جرت مساء امس الاول اشتباكات بعد مداهمة الحي (في غزة) من قبل عدة دوريات من الجنود وخلال ذلك اعتدى الجنود على الشاب محمد جوهر الجروشة فطرحوه ارضا وضرب بوحشية مما ادى الى اصابته بكسر في ساعده الايسر وآخر في ساقه الايمن وكدمات حول العين اليسرى والجبين.

وكما هو الحال في الضفة المحتلة فقد منعت قوات الاحتلال التجار من فتح محالهم وطاردت الباعة المتجولين.

على صعيد آخر علم ان اشتباكات جرت في المنطقة الوسطى وفي رفح دون ورود تفاصيل عنها.

مختطفو الطائرة الكويتية يهددون

الطائرة. وتضم هذه المجموعة اثنين من افراد طاقم الطائرة. وحسب قائمة المسافرين المسجلة لدى شركة الخطوط الجوية الكويتية فلا يزال (٥٥) شخصا محتجزين في الطائرة.

هذا وأكد الخاطفون ان افراد الاسرة الحاكمة المحتجزين سيكونون اول من يدفع ثمنا غاليا. واضافوا انهم لن يتخلوا عن مطلبهم الخاص باطلاق سراح (١٧) سجينا في الكويت.

ومن جهة اخرى وجه ولي عهد الكويت سعد عبد الله الصباح، رسالة الى رئيس الوزراء الايراني، مير حسين موسوي، اكد فيها رسميا ان بلاده تلح على الا تسمح السلطات الايرانية للطائرة المحتجزة بمغادرة مطار مشهد.

شولتس يعود بخفي حنين

وكان شولتس قد رد على اسئلة صحفيي التلفزيون الاسرائيلي، امس الاول الاربعاء، في برنامج «موكيد» حيث بين سر مزاجه وخصوصا بعد ان ازال القناع «المكياج» عن وجهه حول ان «موعده القادم في موسكو (٤/٢١ الجاري)». فكان رد الوزير والساعي الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط»!! «ان تاريخ موعدي القادم هو لعبة غولف في جورجيا»!! واضاف «يجب اخذ فترة تفاهة «كيف» لا يمكن العمل كل الوقت بهذه الوتيرة»!!

ومن جهة اخرى اعربت وزارة الخارجية الامريكية، امس الاول الاربعاء، عن اسفها لقرار السلطات الاردنية بمنع اذاعة ونشر حديث شولتس الذي ادلى به للتلفزيون الاردني.

هذا واكد الامين العام المساعد لحزب «البعث» السوري، عبد الله الاحمر، امس في مقال نشرته صحيفة «البعث» السورية ان «مشروع» شولتس «للسلام» يهدف الى انقاذ اسرائيل وتمكينها من توسيع هيمنتها، وسحق الانتفاضة.

وفي الوقت ذاته اعربت الجبهتان «الشعبية» و«الدمقراطية» لتحرير فلسطين عن ارتياحهما لرفض سوريا «مشروع» شولتس «للسلام» وحيتا موقف الرئيس السوري، حافظ الاسد، الذي ابلغ شولتس رفضه «لمشروعه» جملة وتفصيلا وابلغه المبادئ، التي يعتبرها ضرورية لتسوية ازمة الشرق الاوسط. واكدتا ان رفض سوريا «لمشروع» شولتس «للسلام» يعتبر برهانا على صلابة الموقف السوري في مواجهة المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية.

فيما اوضح ابو اياد، عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف ان موقف سوريا يستحق الاشادة والتقدير التي الحت على شولتس ضرورة اشراك م.ت.ف في المفاوضات التي يجب ان تتم عبر مؤتمر دولي فعال وكامل الصلاحيات.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات ***

■ام الفحم (الشبيبة ـ فرع ابناء الكادحين) ـ يدعوكم لحضور اللقاء بين فرع ابنا الكادحين ـ ام الفحم وفرعي جديدة والمكر وذلك يوم الجمعة والسبت ٨ـ١٩٨٨/٤/٩. افتتاح اللقاء اليوم الجمعة ١٩٨٨/٤/٨ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادي ابو الصفو ويتخلله برنامج سياسي وفني حافل.

■ قطاع شفاعمرو (الشبيبة) ـ يوم السبت ١٩٨٨/٤/٩ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب في شفاعمرو ـ يدعو قيادات الفروع لحضور محاضرة حول «الانتفاضة وتأثيرها على الساحة السياسية في اسرائيل». المحاضر: رائد نصرالله.

*** تهنئة ***

الى الأخ/الابن احمد خالد عابد بمناسبة افتتاح صيدليته الجديدة في مجد الكروم ـ قرب مكتب العمل في مركز القرية

ت : ٠٤/٩٨٧٤٧٧

أوقات الدوام : كل يوم من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثامنة مساء.

يوم الجمعة : من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثامنة مساء.

* الف مبروك والى الامام *

العائلة

*** تهنئة ***

اخوان سيس

يهنئون المحامي هاشم دلاشة بمناسبة افتتاح مكتبه الجديد

عكا ـ شارع بن عامي ٧٤

ت : ٠٤/٩١٢٠٥٦

٠٤/٩١١٧٣٦

٠٤/٩١٤٥٨٤

يا عمال العالم اتحدوا



جريدة يومية

الجمعة ٨ نيسان ١٩٨٨ الصفحة ٨

الدوائر الحاكمة وسوائب المستوطنين يشنون حملة تحريض هوجاء على اهالي بيتا

* اختلفت «الرواية» بين صحيفة واخرى حول سبب دخول المستوطنين الى القرية * صحيفة «هآرتس» تتساءل: ما هو القصد من تنزه المستوطنين في المناطق المحتلة في هذا الوقت بالذات؟؟ * جميع الصحف ابرزت مساعدة السكان للجرحى وحماية المستوطنين * شمير: «لينتقم الله لهذه الجريمة. ان قلب الشعب يغلي غضبا»!! *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - شنت الدوائر الحاكمة وسوائب المستوطنين حملة تحريضية هوجاء على السكان الفلسطينيين بشكل عام وعلى اهالي قرية بيتا بشكل خاص وذلك في اعقاب مقتل الشابة، تيرتسي بورات، في القرية، جراء الرشق بالحجارة.

وتناقلت صحف امس الخميس، هذا الحادث، دون استثناء، مشيرة الى «اعتداء» الشبان من قرية بيتا على المستوطنين. وقد اختلفت «الرواية» من صحيفة الى اخرى لكنها جميعا اتفقت على ادانة هذا الحادث وضرورة محاكمة مرتكبيه بالاضافة الى التلويح الى ضرورة منع المستوطنين من تنفيذ عمليات انتقام ضد السكان.

وطالب المستوطنون هدم جميع بيوت القرية عقابا على قتل الشابة. وقد اقتحم بعضهم، برافقة العشرات من اعضاء حركة «هتحيا»، القرية، مساء يوم الحادث، على الرغم من اعلان امر حظر التجول في القرية، مدعين انهم ينوون اقامة مستوطنة جديدة (في ساعات المساء!!) في المكان الذي قتلت فيه الشابة.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، امس الخميس، ان «مجهولين» اقتحموا قرية حواري (بالقرب من مستوطنة الون موريه) وكسروا زجاجات السيارات الواقفة، التي تعود الى السكان العرب، واقتحموا البيوت وانهالوا على السكان بالضرب المبرح. وردت مصادر عسكرية - حسب «يديعوت احرونوت» - الى انها لم تعلم عن هذا الحادث!!!

وهدمت سلطات الاحتلال بهدم ٥ منازل في قرية بيتا بحجة ان ساكنيها «قاموا بتحريض الشبان على رجم المستوطنين بالحجارة» !!! بينما طالب وزير القضاء، ابراهام شرير، بهدم جميع بيوت القرية!!!).

وطالب رئيس اللجنة الفرعية للجنة الخارجية والامن لشؤون الادارة المدنية في المناطق المحتلة، امنون لين (ليكود)، بفرض احكام الاعدام على من وصفهم بـ «قتلة الاطفال». كما طالب بطرد «عشرات المشاغبين من قرية بيتا». وقال في مقابلة مع راديو «صوت اسرائيل»، امس الخميس، بان «عرب المناطق يستخفون بقواتنا. لقد فقدنا السيطرة على الاوضاع... وعرب المناطق يعتقدون ان اسرائيل في دور الافول والتراجع. وللاسف، فاننا (اليهود - المحرر) قبل قيام الدولة، اي في ايام الانتداب البريطاني، كنا نملك قوة ردع، اكثر من اليوم، ضد العرب الذين يعتدون على اليهود. وللاسف، في هذه الايام، التي نملك فيها دولة وجيشا قويا، والذي يعتبر من اقوى جيوش المنطقة، فقدنا قوة الردع هذه» واطالب الحكومة بطرح موضوع طرد المشاغبين فورا على جدول اعمالها.

وقال رئيس شبيبة «حيروت»، ميخائيل راتسون، امس الخميس، (في مقابلة اذاعها «صوت اسرائيل») والذي اجتمع هو وعدد من اعضاء حركته مع رئيس الحكومة، اسحق شمير، ان شمير قال امامهم انه «يجب التنزه في كل مكان على ارض اسرائيل. ولكن يجب حمل السلاح معنا. فنحن نعيش في منطقة الشرق الاوسط. وحتى بعد سنوات، عندما يشكل اليهود نسبة (٨٠٪) من سكان اسرائيل (يقصد مع المناطق المحتلة!!) فيجب علينا حمل السلاح ايضا. وبالاضافة الى هدم البيوت الاربعة هنالك خطوات اضافية كثيرة ايضا سنتخذها لمعاقبة السكان». وعندما سأله المذيع عن «الخطوات الاضافية» التي تنوي سلطات الاحتلال تنفيذها، قال راتسون ان رئيس الحكومة طلب منهم في الاجتماع «عدم الافصاح عن هذه الخطوات» لوسائل الاعلام مؤكدا ان شمير عرض امامهم هذه «الخطوات»!!

وطالب قادة شبيبة «حيروت» رئيس الحكومة بفرض «النظام العام» في المناطق المحتلة وفي المدن والقرى العربية في اسرائيل (!!). وعلى حد قول راتسون فان شمير ابدى موافقته التامة على ذلك. وقال راتسون: «حسب اعتقادي فان شمير سيتخذ خطوات شديدة وحازمة بهذا الخصوص».

وفي تصريح لصحيفة «يديعوت احرونوت»، قال رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ: «لن نسمح، ولا في اي شكل من الاشكال، باغلاق طرق اسرائيل امام المتنزهين... واني متأكد ان حكومة اسرائيل و«تصاهل» سيعملان حسب ما يفرض عليها الوضع. وفقط هما اللذان يجب ان يتخذا خطوات ضد هؤلاء الذين يرون بنزهات الاولاد هدفا لاظهار قوتهم». اما القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير الخارجية، شمعون بيرس، فقال: «لن نسمح للارهاب الاجرامي ان يتمكن من تحقيق اهدافه».

وفي مقابلة اخرى قال وزير «الامن»، يتسحاق رابين: «سنبذل كل جهدنا في اطار القانون لاكتشاف المشاغبين وسنعاقبهم باكبر قدر من الصرامة كي يصبح هذا الحادث عبرة».

وقال رئيس الحكومة في اثناء جنازة الشابة، امس الخميس، ان «الحكومة ستتخذ خطوات اكثر صرامة لمنع الاعتداءات على المواطنين اليهود في المناطق». واضاف: «لينتقم الله لهذه الجريمة. ان قلب الشعب يغلي غضبا (!!). ان القتلة لن يحققوا شيئا وسيقودون شعبهم الى المأساة!». كما لوحظت في الجنازة اجواء التوتر. وقوطعت كلمة شمير عدة مرات بصرخات تطالب بالانتقام.

وبالمقابل حذرت صحف امس، من انتقام المستوطنين وتنفيذ اعمال ارهابية ضد السكان. وكتب المعلق، روني شيكد («يديعوت احرونوت») يقول انه «يجب ان نعلم منذ اليوم ان المستوطنين اصبحوا احد المصادر الاساسية في حرب المناطق». وحذر من عملية انتقام المستوطنين من سكان بيتا مؤكدا ان ذلك سيؤدي الى وضع صعب للغاية.

اما صحيفة «هآرتس» فقد انشأت افتتاحية، امس الخميس، حول هذا الحادث حذرت فيها ايضا من مغبة انتقام المستوطنين من السكان. وتساءلت: «هل كان من الضروري ارسال اولاد في نزهة في المناطق في هذه الاوضاع بالذات؟!».

ومن جهة اخرى ابرزت جميع الصحف مساعدة الاهالي للمستوطنين الجرحى. واوضحت ان الاهالي قاموا بالاتصال بسيارات الاسعاف التابعة لـ «الصليب الاحمر» لنقل الجرحى بالاضافة الى حماية بعض المستوطنين في بيوت السكان حسب طلب السكان انفسهم.

وكتبت جميع الصحف ان اثنين من المستوطنين المسلحين اطلقوا نيران بنادقهم (بعد ان دخلوا القرية) لمجرد شعورهم بالخطر.

هذا وقال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، دان شومرون، عن هذا الحادث انه «قتل بشع وبدم بارد. ولكن لا بد من التأكيد الى ان عددا من الاهالي قاموا بمساعدة وحماية المستوطنين». وقال: «ان اطلاق النار كان صادقا لانه اطلق للدفاع عن النفس». وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة «جروزاليم بوست»، امس الخميس، دعا شومرون المستوطنين الى عدم «تسوية حساباتهم» او «الانتقام» من الفلسطينيين.

وهدد قائد المنطقة الوسطى، متسناع، امس الخميس، سكان قرية بيتا اذا ما حاولوا «اخفاء معلومات» عن قوات «الامن». وفي مقابلة تلفزيونية قال ان «قوات الجيش اعتقلت المئات من ابناء قرية بيتا لاجراء التحقيقات معهم».

● وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيرس يودع نظيره الامريكي، جورج شولتس، في مطار اللد قبل ان يطير الاخير الى القاهرة قعمان فواشنطن.

(صورة من «ر.ص.ف.»)

الجبهة الدمقراطية في نقابة المعلمين تحيي جمهور المعلمين الذي انتخبها

● الجبهة تقيم عاليا دور المعلمين العرب في تأييد القائمة ●

● حيفا - لمراسلنا - عقدت الادارة الموسعة لنقابة المعلمين القطرية، امس الاول الاربعاء، في حيفا اجتماعا لخصت فيه نتائج الانتخابات لنقابة المعلمين.

ترأس الاجتماع المربي خالد شريف (كفرياسيف). وقدمت المربية تسيورا شاروني تقريرا مفصلا عن انتخابات نقابة المعلمين وتقييما لنتائجها ودور الجبهة وكتلتها في نقابة المعلمين في فضح سياسة المعراخ والقوائم المرتبطة معه. وتحدثت عن دور قائمة التكديت التخريبي في هذه المعركة ولجوء نشيطيها الى التجريح الشخصي.

وابرزت شاروني التأييد الواسع الذي فازت به الجبهة من جانب المعلمين العرب. واكدت ان اكثر من ٥٠٪ من المعلمين العرب صوتوا لقائمة الجبهة، التي حصلت على اكثر من ٥٠٠ صوت (٣٦٪) زيادة صافية بالاصوات.

وفضحت شاروني مختلف اساليب التلاعب التي لجأ اليها المعراخ. وقالت انه على الرغم من ذلك فقد حققت الجبهة نجاحا في هذه الانتخابات ونجحت في ايصال ممثليها لفروع جديدة لنقابة المعلمين.

وتحدث في الاجتماع النقابي جمال موسى، ممثلا عن الجبهة القطرية، فقيم عاليا نجاح الجبهة في نقابة المعلمين وزيادة تمثيلها. وتحدث عن البعد السياسي لهذا النجاح مؤكدا اهميته في ظروف تكالب الاحزاب السلطوية واذنابها لتمزيق وحدة المعلمين العرب. وابرز اهمية التصويت لقائمة الجبهة كونها القائمة الوحيدة التي تختلف عن بقية القوائم الاخرى من حيث تركيبها الأممي ومن حيث برنامجها وممارساتها اليومية.

وفي نهاية الاجتماع إتخذت القرارات التنظيمية والسياسية التالية:

● تحية الى جمهور المعلمين الجبهويين وجميع الكوادر التي عملت طيلة فترة الانتخابات وقبلها بهدف إنجاح هذه القائمة.

● تحية الى جمهور المعلمين اليهود والعرب الذين منحوا أصواتهم لقائمة الجبهة إن كان ذلك للمؤتمر أو للفروع لأن لديهم قناعة بأن ممثلي كتلة الجبهة يعملون بنشاط لصالح جمهور المعلمين ويدافعون عن حقوقهم.

● تستنكر كتلة الجبهة فصل المربي رجا إغبارية من سلك التعليم. وتطالب وزارة المعارف بإعادته للتعليم في مدرسته وبين زملائه فورا.

● تحية الى شعب الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وإستنكار ممارسات القمع التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد المؤسسات التعليمية وضد السكان في المناطق المحتلة.

مجلس المكر المحلي يحمل الشرطة مسؤولية توتير الاجواء في القرية

● تمديد اعتقال ستة مواطنين واستمرار ممارسات التحرش من جانب البوليس ●

● المكر - من مكتب «الاتحاد» في عكا - مددت محكمة الصلح في عكا، يوم امس الخميس (٤/٧)، اعتقال عدد من مواطني قرية المكر لمدد مختلفة وذلك بتهمة «مهاجمة الشرطة». فمددت اعتقال السيد حمد حسن شيمي خمسة ايام، والسيد يوسف صلاح عشرة ايام، والفتى فهمي خالد عباس عشرة ايام، والسادة خالد عباس «والد فهمي» وعباس محمد حمدو ونمر محمد عطية لمدة ستة ايام.

ومن جهة اخرى افرجت المحكمة عن السيدة سهام عباس (والدة فهمي) بكفالة شخصية وتوقيع طرف ثالث، مقدارها خمسة الاف شاقل. والتهمة هي «اعاقة عمل الشرطة عندما داهمت بيتها لاعتقال نجلها».

وعلم مراسلنا ان حملة الاعتقالات مستمرة في قرية المكر.

وعلى صعيد اخر عقد مجلس محلي قرية المكر جلسة طارئة يوم امس الاول الاربعاء (٨٨/٤/٦) للتداول حول اجراءات الشرطة ومداهمتها لقرية المكر. وفي نهاية الجلسة اتخذت القرارات التالية بالاجماع: ● يرى المجلس المحلي انه لم تكن هناك حاجة لاستنفار هذا العدد الكبير من الشرطة واطلاق النار والعنف حتى يتم اعتقال الطالب فهمي عباس اللهم الا اذا كان الهدف هو ارهاب القرية وتخويف اهلها. وان هذا الاسلوب من التعامل لا يندرج مطلقا مع اساليب الشرطة في الشارع اليهودي. ● ان اهالي المكر كباقي مواطني الدولة من العرب واليهود، يريدون العيش بهدوء وامان ووئام. وكمواطنين عرب نتمسك بحقنا في المساواة ونرفض سياسة التمييز المتبعة ضدنا في مجال الميزانيات والخدمات والارض والتعليم وغيرها. ● اننا نعتقد بان هذا التصرف العنيف من جانب الشرطة يسبب توتر الاجواء ولا يساعد على الهدوء والتفاهم لذلك فاننا نستنكر اسلوب العنف الذي عالجت فيه الشرطة قضية الاعتقال. وسنرسل رسالة الى وزير الشرطة والمفتش العام للشرطة ومدير مركز شرطة عكا واخرين طالبين وضع حد لهذه التصرفات. ● يطالب المجلس المحلي باطلاق سراح المعتقلين فورا وكذلك يعقد لقاء مع مدير شرطة الشمال، السيد يعقوب غانون، لاطلاعه على حقيقة الامر والطلب تدخله لوضع حد لهذا الاسلوب العنيف الذي مارسته الشرطة ولاسلوب الاستفزاز الذي سبق واتبعه احد افرادها.

وسبق ان نبه رئيس المجلس المحلي في لقاء تم في دار المجلس المحلي في المكر ضابط المركز حول تصرف استفزازي يقوم به احد افراد الشرطة ضد الشباب في القرية.

إستفزاز بوليسي ضد شبان من ام الفحم

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - تعرض ثلاثة شبان من مدينة ام الفحم يوم أمس الأول لإستفزاز بوليسي عندما كانوا في زيارة مدينة حيفا.

والشبان الثلاثة هم وسام محاوش إغبارية، وسمر أحمد جبارين، وعمران أحمد سعيد جبارين.

وقد روى لمراسلنا الشاب عمران تفاصيل تعرض الشرطة لهم فقال: «بينما كنا نسير في منطقة «الهدار» في حيفا تعرضت لنا قوة من الشرطة. في البداية طلبوا هوياتنا، وعندما عرفوا أننا من مدينة ام الفحم، أمرونا بالعودة من حيث أتينا، وجن جنونهم عندما إنتبهوا للجارزة التي كنت أرتديها والمكتوب عليها «يسقط الإحتلال» فما كان منهم إلا وانقضوا علينا «فاشبعونا ضربا ورفسا» ثم طلبوا مني ان أحضر في اليوم التالي الى مركز شرطة حيفا.

وقد أكد الشبان الثلاثة لمراسلنا انهم لم يقوموا بأي عمل كان من شأنه ان يثير رجال حفظ النظام ضدنا «ولكن كما يبدو، كوننا من مدينة ام الفحم أصبح بحد ذاته تهمة يجب العقاب عليها في ظل الدمقراطية التي ننعم في ظلها» قالوا.

اعتقال شابين من كوكب ابو الهيجاء

● كوكب - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - مددت محكمة الصلح في عكا، يوم الاربعاء ٨٨/٤/٦، اعتقال الشاب محمود عبد منصور من قرية كوكب لمدة خمسة ايام. كذلك مددت المحكمة نفسها يوم الثلاثاء ٨٨/٤/٥ اعتقال الشاب عبد عبد الفتاح من قرية كوكب ايضا لمدة ستة ايام.

وتوجه الشرطة لمحمود منصور تهمة (تهديد شرطي) اما الشاب عبد عبد الفتاح فيعتقد ان اعتقاله جاء كرهينة حتى يمكن القبض على اخيه عمر. هذا وكانت الشرطة قد اجرت تفتيشا لعدة مرات في بيت عبد عبد الفتاح بحثا عن اخيه عمر.

اطلاق سراح احد الطلاب المعتقلين من شعب وتمديد فترة اعتقال طالب آخر

● شعب - من علي خطيب - اطلقت محكمة الصلح، في عكا، يوم امس (الخميس)، سراح المعتقل يوسف خطيب من شعب.

ويذكر انه كان اعتقل يوم الاحد الماضي بتحقيق معه حول رسم العلم الفلسطيني، ولم تثبت ضده هذه التهمة.

وعلم مراسلنا ان المحققين قاموا، يوم اعتقاله، بتعذيبه لمدة ٤ ساعات متتالية. لقد ربطوه بكرسي وضربوه على جميع اعضاء جسده حتى نزف دمه. كما حشوا جواربه في فمه.

ولاحظ مراسلنا آثار الضرب على جسد المعتقل. وينوي المعتقل يوسف خطيب تقديم شكوى ضد المحققين.

ودافع عنه المحامي فؤاد عمار.

هذا وقامت محكمة الصلح في عكا امس بتمديد فترة اعتقال الطالب وسيم ابو عرب لمدة اربعة ايام اضافية.

لجنة الاغاثة في الطيرة

تأليف فرق تطوعية تجمع المواد الغذائية لسكان المناطق المحتلة

● الطيرة - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - على اثر نداءات الاستغاثة المتواصلة من داخل الحصار في مدينة قلقيلية المحتلة - عقدت لجنة الاغاثة في الطيرة اجتماعا موسعا مساء يوم الاربعاء ٤/٦، في قاعة مجلس الطيرة المحلي، حضره قرابة ٤٠ شخصا من نشيطي حملات التبرع لضحايا الحصار في المناطق المحتلة.

افتتح الاجتماع عضو لجنة الاغاثة، محمد عبد الكريم منصور، فقدم استعراضا موجزا عن نشاط لجنة الاغاثة التي جمعت التبرعات من اهالي الطيرة من خلال مظاهر تجاوب وحماس السكان. وقال ان هذا العمل وحد ابناء الطيرة وكان هذا الضمان لنجاح الحملة الاولى التي جمع خلالها ٤٥ الف شيكل واكثر من عشرين طنا من المواد الغذائية. وارسلت اللجنة شحنات المؤن الى الاهل في غزة ونابلس وطولكرم وقلقيلية والمخيمات في هذه المناطق، ممن نفذت لديهم المؤن من جراء الحصار ومنع التجول المتواصل.

واضاف ان ازمة السكان تشتد باشتداد ازمة الاحتلال الذي يشدد قبضته على مناطق عديدة داخل الاراضي المحتلة، حيث يفرض الحصار على بعض القرى والمدن لاكثر من شهر.

وتوقف عند الوضع في قلقيلية التي تطلب الاغاثة بسبب النقص الخطير في المؤن. فهناك، قال، يمنعون التجار من توزيع المؤن ويفرضون على الناس منع تجول متواصل ولا يسمحون لهم بالتزود بالطعام الا بمعدل ساعة او ساعتين كل ثلاثة ايام، مما يؤدي الى نفاد المؤن في المخازن والحوانيت.

ونحن كلجنة اغاثة تفرض علينا السلطات تضييقات كبيرة وتمنع شحنات المؤن من الوصول الى الاهل المحاصرين.

واعلن ان الهدف من هذا الاجتماع هو تجديد حملة التبرعات وتكوين فرق تطوعية لجمع التبرعات.

ثم تكلم الدكتور مروان خطيب فقدم نبذة عن اعمال لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية التي تشكلت خلال الانتفاضة، في المناطق المحتلة، والتي تنظم دوريات طبية تقوم باعمالها في المناطق التي تقع تحت طائلة الحصار. وقال ان لجنة المتابعة الصحية قد امدت لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية بالادوية والاجهزة التي طلبتها وقد سلمت اللجنة الشعبية في الناصرة ومعها وفد من بلدية الناصرة هذه المواد. واضاف ان لجنة الاغاثة في الطيرة تبرعت ايضا بادوية قيمتها ثلاثة آلاف شيكل.

هذا وبعد التداول تم تشكيل ١٢ فرقة تطوعية لجمع التبرعات وتم تقسيم الطيرة الى احياء تتلاءم مع عدد الفرق التطوعية.

اضراب عام في (١٤) مستشفى بعد غد

● حيفا - لمراسلنا للشؤون النقابية - رفض اطباء مستشفيات «كوبات حوليم» الهستدروتية، الاقتراحات التي تقدم بها كل من وزير المالية، موشيه نيسيم، وسكرتير عام الهستدروت، يسرائيل كيسار، والقاضية بحل ازمة المواعيد المتراكمة لاجراء العمليات «دفعة واحدة» وفي غضون مدة قصيرة وذلك عوضا عن تنفيذ الاتفاق الذي ابرم بين الطرفين، في حينه.

وتوصلت وزارة المالية الى هذه الاقتراحات بالاتفاق مع قيادة الهستدروت المعراخية. وعليه فسينفذ الاطباء بعد غد الاحد اضرابا عاما وشاملا في جميع مستشفيات «كوبات حوليم» (١٤ مستشفى) احتجاجا على الغاء الاتفاق وتآمر قيادة الهستدروت المعراخية على حقوقهم.

عيادة اسعاف اولي في باقة الغربية لجرحى الانتفاضة

● باقة الغربية - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - قرر اطباء باقة الغربية، بالتعاون مع المجلس المحلي، فتح عيادة للاسعاف الاولي في قاعة مسجد ابو بكر لاستقبال جرحى الانتفاضة في المناطق المحتلة. وجاءت هذه المبادرة التضامنية على اثر تكرار وصول المصابين الى باقة الغربية من المناطق المحتلة وعدم وجود اطباء في اثناء النهار في القرية. وسوف تكون العيادة مفتوحة من ساعات الظهر حتى ساعات متأخرة من الليل. وسيناوب فيها اطباء القرية.